دليـــل حمايـة المستجيبيـن الإنسـانيين

وتعزيز دورهم في فض النزاعات وبناء السلام

NEW
Civil Society
Development Institute

مشروع مشاورات المجتمع المدني في دارفور لتطوير شبكة الأقران وأفضل الممارسات في الأمن والسلام وحل النزاعات

دليل حماية المستجيبين الإنسانيين وتعزيز دورهم في فض النزاعات وبناء السلام

NEW
Civil Society
Development Institute

JULY 2025

Manual on Protecting Humanitarian Responders and Strengthening Their Role in Conflict Resolution and Peacebuilding

حقوق النشر والاستخدام

هذا العمل مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي
نَسْبُ الـمُصنَّف، غير تجاري، منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC-ND 4.0) | معهد تنمية المجتمع المدني الجديد (NCSDI)
www.ncsdi.org - info@ncsdi.org
للاطلاع على الرخصة:
https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/deed.ar

شكر وتقدير

- مستشار المشروع: منذر مصطفى
- مسؤول الفريق البحثي: الفاتح النور
- مدير المشروع : مصطفى بوش
- منسق المشروع : إيحاء صديق
- مصمم جرافيكي: عمر شول
- المنسقين المحليين في ولايات دارفور الخمسة
- جميع المستجيبين الإنسانيين والإدارات الأهلية والأكاديميين والباحثين وقيادات المجتمع المدني الذين شاركوا في مشاورات إعداد الدليل

المحتويات

01 المقدمة

عن المعهد 05

تقديم 06

قاموس المصطلحات 08

الملخص التنفيذي 10

منهجية إعداد الدليل 13

02 الفصل الأول: بروتوكولات الحماية الشخصية للمستجيبين الإنسانيين 15

الوثائق المدنية 16

المساحات الآمنة بالعرف 27

نظم الشمول بالحماية الدولية 32

03 الفصل الثاني: الحكمة الشعبية وأثرها في تحويل الصراع 37

إيصال المساعدات الإنسانية 38

القدرات البشرية لبناء السلام في دارفور 41

مؤسسات بناء السلام الحديثة 49

مؤسسة الإدارة الأهلية 55

04 الفصل الثالث: تعزيز التماسك الاجتماعي 63

النسيج الاجتماعي وخطاب الكراهية 64

نظم تقديم الخدمات الأساسية 70

النهج المتكامل لتوطين العمل الإنساني في السودان 81

05 الخاتمة

الأدوات التدريبية 87

فهرس الممارسات الجيدة 92

المراجع 93

عن المعهد

معهد تنمية المجتمع المدني الجديد هو منظمة مجتمع مدني غير ربحية تأسست بغرض تمكين الشابات والشباب، من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من مناصرة قضاياهم وحقوقهم الفئوية والوطنية. يشجع المعهد على تبني نهج قائم على الأدلة والحقوق، ويعزز من قدرات الفاعلين الشباب ومؤسساتهم، ويعمل بصورة دؤوبة على تسهيل التعاون فيما بينهم من أجل تعزيز الحرية، السلام، والعدالة، وضمان مستقبل ديمقراطي مستدام.

عمل المعهد منذ تأسيسه على بناء الثقة مع المجتمعات المحلية عبر دعم المستجيبين الإنسانيين عقب حرب 15 أبريل 2023. وطور من إطار تدخلاته وانخرط معهم بصورة مباشرة في أنشطة تفاعلية لتزويدهم بالمعرفة والأدوات اللازمة لتقوية نظم تقديم الخدمات الأساسية وتطوير خطط توطين العمل الإنساني من أجل استجابة إنسانية فعالة ومستدامة.

في ظل النزاعات العنيفة، يعمل المعهد على بناء جدران حماية اجتماعية قوية تساهم بشكل فعال في حماية المستجيبين الإنسانيين وتسهيل حركتهم. كما يركز المعهد على تزويد المستجيبين بالمهارات التي تمكنهم من الانخراط بفعالية في جهود فض النزاعات وتعزيز السلام والتماسك المجتمعي، وكيفية الاستفادة من الإرث الأهلي والمجتمعي الطويل لدى المجتمعات المحلية في دارفور، وموائمتها مع المعرفة الحديثة لتصميم تدخلات مستجيبة للسياق المحلي. بهذه الجهود، يهدف المعهد إلى بناء صمود وتماسك هذه المجتمعات من أجل التعافي، استعادة الحياة الطبيعية، وتجنب تكرار النزاعات والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

تقديم

في ظل الظروف العصيبة التي تشهدها دارفور، وتحديداً بعد اندلاع المواجهات المسلحة في 15 أبريل 2023، والتي خلّفت وراءها أزمة إنسانية عميقة وتداعيات مجتمعية وخيمة، باتت الحاجة ماسة إلى تعزيز آليات حماية المستجيبين الإنسانيين ودعم دورهم المحوري في إرساء دعائم السلام والاستقرار.

إن هذا الدليل، الذي أتشرف بتقديمه، يأتي تتويجاً لجهود بحثية وميدانية مكثفة قام بها معهد تنمية المجتمع المدني الجديد؛ بهدف تسليط الضوء على التحديات الجسيمة التي يواجهها أبطال العمل الإنساني في الميدان. لقد كشفت دراساتنا عن معوقات أساسية مثل الفقدان الواسع للوثائق المدنية الذي يعرقل حرية الحركة ويحرم المستفيدين من حقوقهم، وتقلص المساحات الآمنة الذي يعسّر الحياة اليومية، بالإضافة إلى القصور الملحوظ في آليات الحماية الدولية التي ينبغي أن تكون سنداً للمتضررين والمستجيبين.

لقد تم صياغة هذا الدليل بلغة سمراء، متجنبين التعقيدات الاصطلاحية لضمان وصول رسالته إلى أوسع شريحة من المستجيبين والمتعاملين مع الأزمة. ويعتمد أسلوبه على دمج الخبرة الميدانية مع التحليل المنهجي، ويكتسب هذا التوجه التحريري أهميته القصوى في كونه يضمن قابلية التطبيق العملي للمعلومات، ويجعل الدليل أداة فعالة في أيدي من هم في أمس الحاجة إليه.

إدراكاً منا لهذه التحديات، يسعى هذا الدليل إلى تقديم رؤى عملية وممارسات فضلى مستقاة من صميم الواقع الدارفوري. لقد استلهمنا محتواه من الحكمة الشعبية، والمرونة الفائقة للمجتمعات، والدور الفاعل للجان الطوارئ الشبابية التي أثبتت قدرتها على سد الفجوات وتقديم الخدمات الحيوية في أوقات الشدة.

تقديم

إننا نؤمن بأن حماية المستجيبين لا تقتصر على الجوانب الأمنية فحسب، بل تمتد لتشمل بناء قدراتهم في فض النزاعات، تعزيز التماسك الاجتماعي، واستعادة الخدمات الأساسية التي تُعد ركائز أساسية لأي تعافٍ مستدام.

لقد صُمم هذا الدليل ليكون أداة إرشادية للمنظمات الإنسانية، والجهات الحكومية، والمجتمعات المحلية، وكل من يعمل على خطوط الاستجابة الأولى. نأمل أن يُسهم في تعزيز فهم طبيعة التحديات، وأن يُلهم أبطال المجتمع لتطبيق حلول مبتكرة تنبع من رحم المعاناة، وتُرسخ ثقافة الحماية الذاتية والمجتمعية.

إن حماية المستجيبين الإنسانيين ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو استثمار في بناء السلام وضمان كرامة الإنسان. ندعو كافة الأطراف المعنية إلى تبني المبادئ والتوصيات الواردة في هذا الدليل، والعمل يداً بيد لتمكين هؤلاء الأبطال، ليواصلوا عطاءهم في سبيل دارفور لتنعم بالأمن والسلام.

وأعرب عن عميق تضامني وتقديري اللامحدود للجهود البطولية التي تبذلها غرف الطوارئ في دارفور والسودان بأسره، والتي شكّلت نموذجاً فريداً للعطاء في أصعب الظروف. كما أتقدم بجزيل امتناني لفريق العمل (الفاتح النور، مصطفى بوش، إيحاء صديق، عمر شول)، الذي عمل بتفانٍ وإخلاص لإعداد هذا الدليل إيماناً منهم بأهمية هذه القضية النبيلة.

مع خالص التقدير،،،

منذر مصطفى
باحث | معهد السياسات العامة - السودان
7 يوليو 2025

قاموس المصطلحات

- **المستجيبون الإنسانيون:** الأفراد أو المجموعات الذين يشاركون في تقديم المساعدات والخدمات الإنسانية للمتضررين في مناطق النزاع والأزمات.
- **دارفور:** المنطقة الجغرافية في السودان التي يركز عليها الدليل، والتي تشهد نزاعات عنيفة وتحديات إنسانية كبرى، خاصة بعد حرب 15 أبريل 2023.
- **النزاعات العنيفة:** الصراعات المسلحة التي تؤدي إلى دمار واسع، نزوح السكان، انهيار الخدمات الأساسية، وتفكك النسيج الاجتماعي.
- **الوثائق المدنية:** المستندات الرسمية الأساسية (مثل بطاقات الهوية، شهادات الميلاد، عقود الزواج) الضرورية لإثبات الهوية، والتنقل، والوصول إلى الخدمات والحقوق.
- **المساحات الآمنة:** المناطق الخالية نسبياً من التهديدات العسكرية والعنف، والتي تقلصت بشكل كبير في مناطق النزاع، مما يقيد حركة السكان والمستجيبين.
- **الحماية الدولية:** الإجراءات والآليات التي تهدف إلى حماية المدنيين والمستجيبين الإنسانيين وفقاً للقانون الدولي، والتي أشار الدليل إلى قصورها في سياق دارفور.
- **غرف الطوارئ:** مبادرات مجتمعية تطوعية تقدم خدمات أساسية (كالدعم الطبي، توفير الغذاء والماء) وسد الفجوات التي يتركها غياب المؤسسات الرسمية.
- **الإدارة الأهلية:** القيادات والهياكل العرفية والتقليدية المحلية التي تلعب دوراً في تنظيم المجتمعات على المستوى المحلي.
- **بناء السلام:** العمليات والمبادرات الهادفة إلى إرساء أسس السلام المستدام، بما في ذلك معالجة جذور الصراع، تعزيز المصالحة، وإعادة بناء الثقة المجتمعية.

قاموس المصطلحات

- **فض النزاعات:** الآليات والأساليب المستخدمة لحل الخلافات والصراعات بين الأطراف المتنازعة بطرق سلمية، ومنع تصعيدها.
- **التماسك الاجتماعي:** حالة الانسجام والترابط والوحدة داخل المجتمع، حيث يشعر الأفراد بالانتماء والدعم المتبادل.
- **النزوح:** الحالة التي يضطر فيها الأفراد أو الجماعات إلى مغادرة أماكن إقامتهم الأصلية قسراً بسبب النزاعات أو الكوارث، بحثاً عن الأمان.
- **المناصرة:** عملية الدعم العلني لقضية أو سياسة معينة بهدف إحداث تغيير إيجابي، غالباً ما تستخدم لزيادة الوعي وحشد الدعم لحقوق المتضررين والمستجيبين.
- **اللاعنف:** مبدأ وممارسة الامتناع عن استخدام العنف الجسدي أو التهديد به كوسيلة لتحقيق الأهداف أو حل النزاعات.
- **التسجيل المدني:** الإجراءات الرسمية لتسجيل الأحداث الحيوية مثل المواليد، الوفيات، الزيجات، والطلاق، وهو أمر أساسي لإثبات الهوية والحقوق.
- **مفوضية العون الإنساني:** هيئة حكومية سودانية مسؤولة عن تنسيق ومراقبة الأنشطة الإنسانية في البلاد.
- **لجان الأحياء:** هيئات مجتمعية محلية تتشكل في الأحياء السكنية لتنظيم شؤون السكان، وتوزيع المساعدات، وتقديم بعض الخدمات الأساسية.. الخ، خاصة في أوقات الأزمات.

الملخص التنفيذي

تشهد منطقة دارفور تاريخاً طويلاً من النزاعات العنيفة التي تزايدت عقب حرب 15 أبريل 2023. وتوسعت رقعة الصراع في بعض المناطق بشكل عميق، وتم تدمير نظم تقديم الخدمات الأساسية، وفقد المدنيون وثائقهم المدنية، مما حرمهم من الوصول إلى الخدمات الأساسية، وحقهم في العمل، والتعليم، وفي بعض الأحيان حرمهم حتى من الحق في الحياة وقيّد حريتهم في التنقل.

تقلّصت المساحات الآمنة بشكل كبير في دارفور نتيجة لتوسع الصراع في الإقليم. ونتيجة لذلك، ضاقت المناطق الآمنة إلى حد الاختناق، مما قيد من قدرة السكان على ممارسة أنشطتهم اليومية فيها، إذ اختفت الحياة الطبيعية وأصبحت الحياة اليومية شديدة الطابع العسكري.

وقد تسبّب الصراع أيضاً في حدوث انقسامات اجتماعية عميقة، فالحرب الحالية هي صراع بين كيانات حكومية، تغذيه بدرجة كبيرة التعبئة القبلية الواسعة، مما أدى إلى خلق تفاوتات اجتماعية وشروخ داخل المجتمعات، تهدد التماسك الاجتماعي وتزيد من العنف بين المكونات المجتمعية. كما قوضت هذه التطورات الدراماتيكية الثقة بالمؤسسات التقليدية للمجتمع المحلي.

انخرط بعض القادة التقليديين في هذا الصراع، مما زاد من تهديد النسيج الاجتماعي وعمّق الانقسامات داخل المجتمعات المحلية. وقد تزامنت كل هذه العوامل مع انهيار البنية التحتية لبناء السلام. كما حدث نزوح قسري واسع النطاق، خاصة لأولئك الذين تم تدريبهم في مجال بناء السلام، مما أضعف القدرة البشرية على قيادة مبادرات السلام التي أصبحت شبه معدومة، وانهارت تماماً القدرات المؤسسية لبناء السلام، وتدهورت الثقة في المؤسسات التقليدية.

الملخص التنفيذي

ساهمت هذه الأسباب مجتمعة في تفاقم الصراع في دارفور وتوسع الانتهاكات ضد المدنيين، حتى باتت تهدد بقاء المجتمعات وأنماط حياتها الطبيعية.

تحتاج المجتمعات المحلية بشكل عاجل إلى إعادة بناء التماسك الاجتماعي بين مختلف الفئات. ولتحقيق هذا الهدف، تم تصميم هذا الدليل لتعزيز حماية المستجيبين الإنسانيين، وبناء قدراتهم في بناء السلام وفض النزاعات، وتعظيم مساهمتهم في جهود تعزيز التماسك الاجتماعي. ويشمل الدليل ثلاثة فصول رئيسية تعالج أبرز التحديات التي تواجه المستجيبين الإنسانيين فيما يتعلق بالحماية الشخصية، وجهود الحكمة الشعبية ودورها في تحويل الصراع، بالإضافة للتحديات المرتبطة بتفكك النسيج الاجتماعي وهي:

الفصل الأول: بروتوكولات الحماية الشخصية للمستجيبين الإنسانيين

- يتضمن هذا الفصل تعزيز سلامة المستجيبين والموظفين الإنسانيين، بالتركيز على الوثائق ومعالجة التحديات المرتبطة بفقدان الوثائق المدنية، كيفية الحفاظ عليها، الوصول إليها، وإنشاء طرق بديلة للحصول عليها عقب انهيار مؤسسات إصدارها.
- كما يركز على خلق مساحات آمنة بالأعراف المحلية تساهم في تقليص مظاهر العسكرة، استعادة الحياة الطبيعية، تقليل نطاق الصراع، والحد من عسكرة الحياة العامة.
- كما يسلط هذا الفصل الضوء على نهج الحماية الدولية المتبع خلال الفترة الماضية، وأثره على المجتمعات المحلية، وتحقيق الأمان الشخصي للمستجيبين الإنسانيين، وكيفية الاستفادة من القوانين والمؤسسات الدولية في تعزيز حماية المستجيبين والعاملين في المجال الإنساني.

الفصل الثاني: الحكمة الشعبية ودورها في تحويل الصراع

- يهدف هذا الفصل إلى استعادة الثقة في المؤسسات التقليدية المحلية بوصفها راية مضيئة بوقود الحكمة الشعبية. كما يركز على توسيع مشاركة الشباب والنساء في الجهود المحلية لدعم الوصول إلى المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية، بناء السلام، والتماسك الاجتماعي.
- يتضمن هذ الفصل أهمية تقوية قدرات الفاعلين المحليين في بناء السلام وحل النزاعات، إلى جانب تطوير أنظمة إنذار مبكر كإجراء وقائي لمنع الانهيارات المفاجئة في جهود السلام، وتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الاستجابة بفعالية ومرونة.

الملخص التنفيذي

الفصل الثالث: تعزيز التماسك الاجتماعي، ويتكون من عنصرين رئيسيين:

1. بناء جدران الحماية الاجتماعية:

- أدوات مثل المناصرة، اللاعنف، بناء الثقة المجتمعية في المبادرات المحلية، وتعبئة الجهود المحلية.
- إشراك المجتمعات في المبادرات الإنسانية وتعزيز الروابط بين هذه المبادرات والمجتمعات، مما يعزز الاعتراف المجتمعي بالمبادرات ويضفي الشرعية على القيادة المحلية لها.

2. استعادة أنظمة تقديم الخدمات الأساسية:

- يعزز الدليل قدرات المستجيبين لاستعادة الثقة في نظام العون الرسمي وإعادة بنائه، كخطوة نحو إستعادة الحياة الطبيعية عبر تقديم خدمات مثل التعليم، الصحة، الاتصالات، المياه، وإعادة فتح الأسواق.
- كما أن المساحات الآمنة المرتبطة بهذه الخدمات تساعد في حماية المستجيبين والعاملين في المجال الإنساني؛ تقليل عسكرة المجتمعات؛ تقوية الروابط الاجتماعية؛ وتقليل أسباب الصراع الناجمة عن ضعف أو غياب الخدمات، انعدام الأمن، وتنامي الكراهية بين المجتمعات.

يحتوي الدليل على حزمة أدوات للعمل المجتمعي تساهم بشكل فعال في معالجة التحديات المرتبطة بحرب 15 أبريل 2023، وتجعل من الممكن إعادة بناء الثقة بين المجتمعات المحلية وقادتها ونظام العون الرسمي، مما يمهد الطريق لعمليات إغاثة منصفة ومنظومة مهارات مستجيبة للسياق تسهم بشكل فعال في تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء السلام وصولاً لاستعادة الحياة الطبيعية.

منهجية إعداد الدليل

1) مراجعة الأدبيات السابقة

أ) الهدف من المراجعة

- الإلمام بالوضع الأمني وبروتوكولات الحماية المتبعة في الوقت الراهن للشباب في غرف الطوارئ.
- الإلمام بالممارسات القائمة والتاريخية لحل وإدارة النزاعات.
- تحديد فجوات البيانات في التقارير والدراسات السابقة.
- الإلمام بالجهود المحلية والإقليمية والدولية المتعلقة ببروتوكولات الأمن وبناء السلام وفض النزاعات.
- تحديد أصحاب المصلحة وأبرز الفاعلين بشكل دقيق ومستويات تدخلاتهم وفعاليتها.

ب) مراحل مراجعة الأدبيات السابقة

- مسح ثانوي شامل لجميع الوثائق والتقارير والمنشورات ذات الصلة.
- تصنيف الوثائق حسب منهجية إعداد الدليل.
- تقييم البيانات الثانوية بحسب (الحداثة، الجهة الناشرة، جودة وصحة النتائج).

2) الهيكل العام للدليل

يقوم الهيكل المختار للعمل على هذا الدليل على ثلاثة عناصر رئيسية تمثل الإطار المفاهيمي لإعداد بروتوكولات الحماية وأفضل الممارسات في بناء السلام وحل النزاعات في دارفور:

المشكلة

توضح التحديات والمشكلات الرئيسية التي تواجه المستجيبين الإنسانيين في الخطوط الأمامية، مدعومة بدراسات حالة من ولايات دارفور الخمسة.

ممارسة جيدة

أفضل الممارسات والجهود التي بذلها المستجيبين الإنسانيين لتعزيز تبادل المعرفة والمهارات بين الأقران، مدعومة بدراسات حالة تعكس الجهود المحلية.

مذكرة توجيهية

توضح التحسن المحتمل نتيجة تطبيق الممارسات الجيدة، وأثرها الإيجابي على حماية المستجيبين الإنسانيين وتوسيع المساحات الآمنة وتعزيز التماسك الاجتماعي وبناء السلام في دارفور.

3) الأدوات البحثية

اعتمد الدليل في إعداده على البيانات النوعية بشكل أساسي، وتم جمع هذه البيانات الأولية عبر هذه الأدوات التي ركزت على جمع بيانات حول بروتوكولات حماية المستجيبين الإنسانيين وأفضل الممارسات في بناء السلام:

الأداة البحثية	الفئة المستهدفة	حجم العينة
جلسات النقاش المركزة	• المستجيبين الإنسانيين في منظمات المجتمع المدني وغرف الطوارئ • القيادات الأهلية	79 مشارك/ة
المقابلات المعمقة	• المستجيبين الإنسانيين في منظمات المجتمع المدني وغرف الطوارئ • القيادات الأهلية	20 مشارك/ة
الاستبيانات الفردية	• المستجيبين الإنسانيين في منظمات المجتمع المدني وغرف الطوارئ • الأكاديميين والباحثين	60 مشارك/ة

الفصل الأول :

بروتوكولات الحماية الشخصية للمستجيبين الانسانيين

مشكلة 1: فقدان الوثائق المدنية

فقد السكان المحليين في دارفور وثائقهم المدنية نتيجة النزوح القسري، وعدم وجود الوثائق يعتبر من الأسباب الرئيسية التي حدت من حركتهم. لأن عدم وجود الهوية الشخصية يحد من قدرة الأشخاص على التنقل، بالأخص عند التنقل بين الحواجز الأمنية المعروفة محلياً بالإرتكازات. (عدم وجود جواز السفر يعتبر أهم الأسباب التي قد تمنع الأفراد من السفر خارج البلاد).

حرم فقدان الوثائق المدنية الفئات الضعيفة والمجتمعات المحلية في المناطق الأكثر تأثراً بالنزاع من الحصول على المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية كالتعليم والصحة.

يعتبر بيان الولادة المعروف رسمياً بشهادة الميلاد، من أهم الوثائق المطلوبة من مقدمي الخدمات لتقديم الدعم وتلقي الخدمات التعليمية والصحية للأطفال.

ارتباط الوثائق ببعضها البعض وبحياة الأشخاص يمثل تحدي بالغ الخطورة في المستقبل، حيث معظم الوثائق تتطلب وجود إثباتات أخرى لإصدارها. هذا يعني أن فقدان إحدى الوثائق أو عدم وجودها قد يحرم الأفراد من الحصول على الوثيقة المترتبة عليها، مثل عدم قدرة الفرد على إصدار عقد زواج رسمي أو بيان زواج ينتج عنه عدم القدرة على إصدار شهادة ميلاد لأولاده.

متطوعة في غرفة طوارئ مدينة زالنجي

أشعر بأسف شديد لعدم امتلاك معظم الطلاب لجواز سفر، الأمر الذي يحول دون قدرتهم على التنقل إلى مكان آمن لمواصلة دراستهم، جواز السفر من الوثائق الأساسية والضرورية جداً، ومن دونه يصعب تخطي قيود التنقل إلى الأماكن التي يرغب فيها.

في دارفور، يعد فقدان الوثائق المدنية من أبرز التحديات التي تواجه المستجيبين الإنسانيين. حيث أفاد 88% من المستجيبين والفاعلين الإنسانيين الذين شملهم البحث بأنه يقيد حريتهم في التنقل، مما يجعله التحدي الأبرز. تلاه عدم القدرة على إكمال الدراسة بنسبة 60%. كما أشار 53.85% إلى أن هذا الفقدان يؤدي إلى ضياع حقوق الأفراد الذين فقدوا ذويهم، وأوضح 52.31% أنه يحرمهم من الخدمات الأساسية.

من جهة أخرى، أكد 43.08% أن النساء يواجهن وضعاً معقداً وأن الحصول على المساعدات الإنسانية يصبح صعباً، بينما أشار 41.54% إلى أن ذلك يتسبب في البطالة القسرية. وأفاد 38.46% بحرمانهم من التعويضات، و24.62% بأنه يعرض للإخفاء القسري. وأخيراً، أشار 16.92% إلى أن فقدان الوثائق قد يؤدي إلى القتل، لأن المؤسسات الأمنية تحرم منسوبيها من الوثائق المدنية طوال فترة العمل. لذلك يتم تصنيف كل من لا يملك وثائق إثبات هوية بأنه ينتمي لإحدى المجموعات العسكرية المتصارعة.

وتواجه بعض المجموعات صعوبة في استخراج هذه الوثائق نسبة لانتمائهم لمجموعات عرقية أو مناطق جغرافية معينة. وتواجه مؤسسات إصدار الوثائق المدنية وأرشيفات الإحصاء تحديات كبيرة، حيث أشار 41.54% من المستجيبين إلى أن هذه المؤسسات وأرشيفات الإحصاء هي خارج الخدمة، لكنها لازالت محتفظة بسجلاتها وغير قادرة على تقديم الخدمات. في حين أفاد 29.23% بأن هذه المؤسسات تعرضت إلى تلف كامل وفقدت الأرشيف. كما أوضح 21.54% أن هذه المؤسسات ما زالت تعمل في نطاق محدود. وأخيراً، أشار 7.69% إلى حصول تلف جزئي للأرشيف مع تعطل تام للمؤسسات.

الآن في نيالا وفي جميع مناطق سيطرة الدعم السريع، لا يوجد سجل مدني متاح. البيانات المتعلقة بالمواليد والوفيات وغيرها من الوثائق الثبوتية، تُسجل في سجل ورقي كبير، وباستخدام رقم القيد أو الصفحة، يُمكن استخراج البيانات من هذا السجل. ولكن، في حال حدوث أي مداهمات أو اشتباكات جديدة، فهناك احتمال كبير لفقدان جميع السجلات، مما يشكل تهديداً خطيراً.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

أرى أن أكبر مشكلة واجهتنا فيما يتعلق بالحرب والوثائق الثبوتية، تكمن في أن المؤسسات الحكومية وسائر المصالح التي كان يعمل بها الناس، كانت تحتفظ بالملفات الأصلية الورقية داخلها. وهذه الممارسة كانت من الأسباب الرئيسية في تفاقم المشكلة الحالية، إذ أن تلك المؤسسات تعرّضت لعمليات نهب ممنهج ولم تتمكن من حماية ملفات المواطنين أو نقلها إلى أماكن آمنة. وقد تم حرق العديد من الملفات، أو إتلافها، أو حتى إلقاؤها في الشوارع. وأصبح الناس يبحثون عنها لسنوات، يُوجَّهون من مكان إلى آخر دون جدوى. وقد تمكن نحو 30% فقط من استرجاع ملفاتهم، بينما لا يزال الباقون يجهلون مصير وثائقهم وأين توجد.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة زالنجي

غياب الوثائق الثبوتية أثّر بشكل كبير على حركة السفر داخل البلاد. عند التنقل من منطقة إلى أخرى، يُطلب من المسافر إبراز وثائقه عند نقاط التفتيش. وإذا كانت وثائقه قد احترقت أو فُقدت خلال فترة الحرب، يتم اعتقاله مؤقتاً إلى أن يأتي شخص ما ليكفله أو يضمنه لكي يُفرج عنه. وأحياناً يُطلب منه دفع مبلغ مالي قبل السماح له بالمغادرة. بعد ذلك، يُسأل عن اسم الحي الذي ينتمي إليه، وهنا يُطلب منه ذكر اسم حي لا توجد فيه مشاكل أمنية، لأن ذكر اسم حي شهد أحداثاً سابقة قد يورطه في إشكاليات أمنية. أما الآن، فهناك طلاب فقدوا جميع وثائقهم بسبب الحرب، وهم يواجهون صعوبات كبيرة في التقديم للامتحانات أو الترشّح للمنح الدراسية أو السفر، مما يمثل عائقاً كبيراً لهم. بعض الأشخاص لجأوا إلى الاحتفاظ بنسخ إلكترونية من مستنداتهم، وهو ما ساعدهم إلى حدٍّ ما في تجاوز بعض هذه المشكلات. لكن وجود هاتف ذكي لاستعراض المستند يجعله هدفاً لعمليات السطو.

متطوع في الهلال الأحمر سابقاً

ممارسة جيدة 1

قاد المستجيبين الإنسانيين في دارفور جهود التوعية بأهمية التسجيل المدني، وهو النظام الذي تضعه الحكومة لتسجيل الوقائع الحيوية "الولادة، الوفاة، الزواج، والطلاق" التي تحصل لمواطنيها والمقيمين على أرضها لتمنحهم الحق بالتعريف عن أنفسهم. كما تعرّف الأمم المتحدة التسجيل المدني بأنه التسجيل المستمر والدائم والإلزامي والعام لحدوث وقائع حيوية تتعلق بالسكان، وخصائص تلك الوقائع، بحسب اللوائح القانونية لكل بلد. ويهدف التسجيل المدني لخلق وثائق قانونية يمكن استعمالها لحماية حقوق الأشخاص، والتعريف بهم.

ممارسة جيدة 2

طورت المجتمعات المحلية عقب فقدان الوثائق المدنية أو تعذر الحصول عليها حلول غير رسمية وبديلة، أبرزها الحصول على إثبات الهوية من القادة المحليين وإصدار وثائق مؤقتة من دور الإيواء ومعسكرات النازحين، وكلاهما بنسبة 44.62%. كما يلجأ البعض إلى إصدار إثبات مكتوب من الجهة التي قدمت الخدمة، أو استخدام الأرشفة الإلكترونية والسجلات الداخلية للمؤسسات الخدمية كبدائل توثيقية. وتُظهر النتائج أيضاً أستخدام وثائق مؤقتة أو نسخ ورقية من الوثائق الرسمية عند التنقل للحفاظ على النسخ الأصلية من الضياع أو التلف، إضافة إلى استخدام فواتير السداد المدنية كإثبات للوقائع المدنية.

أصبح لدى المجتمعات المحلية مؤسسات وجهات فاعلة متنوعة بديلة لإصدار الوثائق المدنية مستجيبة للسياق المحلي والتحديات التي يواجهها المجتمع. حيث تولت مكاتب الإحصاء والسجلات الداخلية في المستشفيات إصدار شهادات الميلاد والوفاة، بينما استخدم المأذونين الشرعيين نماذج العقود التجارية والختم الرسمي لإصدار وثائق الزواج والطلاق. أما بالنسبة لبقية الوثائق مثل الرقم الوطني وجواز السفر، فلا توجد جهات بديلة قادرة على إصدارها بشكل رسمي في معظم المناطق المتأثرة. إلا أن الإدارات الأهلية والشيوخ لعبوا دوراً في إدارة بعض هذه العمليات، خاصة إصدار وثائق الهوية الشخصية ووثائق إثبات السكن، مما ساهم بشكل فاعل في حماية آلاف المدنيين في المناطق المتأثرة بالنزاع. في بعض المناطق، تم اللجوء إلى المبادرات الشبابية والمجتمع المدني لتوفير هذه الخدمات بإصدار البطاقات التعريفية ووثائق هوية للمستجيبين، ولكن إمكانية تزويرها كانت كبيرة لذلك تم التخلي عنها في بعض المناطق، في حين أثبتت فعاليتها في مناطق أخرى مثل زالنجي.

على مستوى الإغاثة، تعتمد حالياً غالبية المنظمات والمبادرات العاملة ميدانياً على ما يُعرف بشهادة التسجيل، والتي تُستخدم كوثيقة لإثبات استحقاق الأفراد للمساعدات، وتشبه في وظيفتها "كرت اللجوء" المعتمد في وكالات الهجرة الدولية. وتُعتمد هذه الشهادة إما من مفوضية العون الإنساني في المناطق الخاضعة لسيطرة الدعم السريع، أو تلك التي تحت سيطرة الجيش. أما كيفية الحصول على شهادة التسجيل، فهي تتم غالباً من خلال رئيس لجان الحي، وهو شخصية معروفة ويمتلك معرفة دقيقة بسكان الحي نظراً لخبرته الطويلة التي قد تمتد لعشرين أو ثلاثين سنة. ولهذا السبب، يستطيع رئيس الحي تأكيد هوية الأفراد حتى في حال فقدانهم لمستنداتهم الثبوتية، لما له من ارتباط وثيق ومعرفة واسعة بجميع سكان المنطقة.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

توجد بعض المراكز التي تضم قسماً للإحصاء يتولى مهام حصر المواليد والوفيات. فعندما يُولد طفل، يتم أخذه إلى موظف الإحصاء في المركز، حيث تُسجّل بياناته وتُمنح أسرته نشرة رسمية، كانت تُستخدم في السابق للتوجه إلى السجل المدني لاستخراج شهادة الميلاد. وتُختم هذه الإخبارية من قسم الإحصاء داخل المركز الصحي. وتُعد الإخبارية وثيقة إثبات مؤقتة لهوية الشخص، سواءاً كان مولوداً أو متوفي، خصوصاً في حال كان الشخص ينوي السفر أو لم يجد جهة رسمية يستطيع من خلالها استخراج شهادة ميلاد أو وفاة. أما حالات الوفاة التي لا تُسجَّل في المراكز الصحية، وغالباً ما تكون لأشخاص لا يُعرف عنهم الكثير أو لم تحدث وفاتهم داخل المراكز، فهي لا تُوثّق ولا تُمنح بشأنها أي إخبارية.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

مذكرة توجيهية

الوثائق المدنية أداة رئيسية لحماية المستجيبين الإنسانيين، لأن أي شخص لا يمتلك وثائق مدنية، لا يعترف به أمام القانون، حيث عدم تسجيل الولادات في السجل المدني، يعني عدم وجود هذا الطفل بنظر القانون، وهذا قد يؤدي إلى حرمان الأطفال من الجنسية، وعدم القدرة على الارتباط بخدمات الدولة المقدمة للمواطنين. كما تضمن الوثائق المدنية عدم الحرمان من الحقوق لوجود عدة حقوق يشترط الحصول عليها وجود الوثائق المدنية. مثلاً:

1. شهادة الميلاد تضمن حق الطفل في التعليم، الورثة، ولم الشمل.
2. قسيمة الزواج تعطي النساء حقوقهن الزوجية
3. قسيمة الطلاق تضمن حقوق الزوجين وحق الزوجة في حصولها على المهر، النفقة، وإعالة الأطفال، بالإضافة إلى قدرتها على عقد زواج جديد.
4. شهادة الوفاة تضمن حقوق الورثة

تسهل الوثائق المدنية الحصول على المساعدات، واستحقاق الحصول على المساعدات غالباً ما يتطلب الوثائق المدنية لإثبات الآتي:

1. هوية الشخص
2. نسب الطفل لوالديه
3. صلة المرأة بزوجها

ويجب التأكيد على أن عدم وجود الوثائق يحرم بعض الفئات المستضعفة من الحصول على مساعدات وخدمات وجدت خصيصاً لهم، مثل:
الأرامل الذين يمكن أن يحرموا من الخدمات لعدم وجود إثبات على وفاة زوجها.

كما تحمي الوثائق المدنية الأشخاص من الاستضعاف في المجتمع الأصلي والمجتمعات المضيفة لعدة أسباب، منها:

1. إصدار الوثائق المدنية يمنح الأفراد القوة ويمنع استضعافهم.
2. وجود الوثائق المدنية يحمي الناس من الإساءة والانتهاكات، بما يشمل الاعتقالات العشوائية والاحتجازات.
3. وجود الوثائق يعطي الناس حرية التنقل سواءً كانت داخل أو خارج السودان.

بالنسبة للأوراق الثبوتية، فإن الأرقام الوطنية لم تُحدّث منذ وقت طويل، وحتى أبسط الإجراءات، كاستخراج شريحة هاتف، أصبحت غير ممكنة بسبب توقف العمل بها. كذلك، توقفت شهادات الميلاد والسجل المدني منذ مدة طويلة، وما يُمنح الآن هو مجرد ورقة مكتوبة يدوياً. أما الشهادات الجامعية، في بعض مراكز النزوح يُمكن تتبعها باستخدام الرقم الجامعي، بينما تعتمد التفاصيل في الغالب على الرقم الوطني. ومعظم الوثائق المتوفرة حالياً منتهية الصلاحية، ولا توجد مراكز فعّالة لاستخراج بدائل لها إلا في أماكن بعيدة كمدينة بورتسودان. فيما يخص الأرشفة، هناك بعض الأفراد الذين احتفظوا بنسخ إلكترونية من وثائقهم، إلا أن كثيراً من هذه النسخ أصبحت غير معتمدة بسبب انتهاء صلاحيتها. والمشكلة الأكبر تكمن في التعاملات البنكية، إذ لا يمكنك فتح حساب أو إجراء أي معاملة بنكية دون بطاقة قومية أو جواز سفر ساري المفعول.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الجنينة

دراسات حالة إضافية

أود التقدُّم قليلاً في مسألة الزواج، وبصفتي ابن مأذون شرعي، فإننا ومنذ توقُّف إصدار شهادات الزواج والطلاق، لجأ المأذونون إلى وسيلة بديلة، وهي التوجّه إلى المحكمة حيث يوجد موثق العقود (الذي كان متاحاً في فترة من الفترات)، ويقومون بتصوير قسيمة الزواج كاملة بجميع بياناتها. وعندما يطلب أحد الأطراف وثيقة زواج، تكون لدى المأذون صورة من الوثيقة الأصلية، فيقوم بملء بيانات العقد بالكامل في نموذج جديد، ويختمه بختمه الرسمي كمأذون شرعي. ورغم أن هذه الوثيقة ليس معترفاً بها رسمياً في مؤسسات الدولة، إلا أنها تؤدي الغرض مؤقتاً. وعند استئناف عمل مؤسسات الدولة، يمكن ببساطة تحويل الوثيقة المصوّرة إلى أصلية. وحالياً، في حال رغبة الزوج والزوجة في السفر، فإن هذه الوثيقة تكون كافية، لأنها تحتوي على ختم المأذون الشرعي المعترف به مجتمعياً.

متطوع | مدينة الضعين

نحن لدينا وثائق الزواج التي تكون محفوظة لدى المأذون الشرعي. أما بالنسبة لوثائق الميلاد والوفيات والأرقام الوطنية، فلا توجد لدينا أي مستندات بخصوصها، لأنها تعتمد على السجل المدني الذي لا يتوفر لدينا في الوقت الحالي.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

جميع الإجراءات المتعلقة باستخراج الوثائق متوقفة تماماً. أما المستندات المحلية، فهي مرتبطة بالإدارات الأهلية فقط، وتُستخدم في نطاق محدود. أما جواز السفر، فهو بالغ الصعوبة في الحصول عليه، إذ لا يُمنح إلا لمن يملك وثيقة أصلية. أما النسخ الإلكترونية، فرغم أنها تُستخدم في بعض المجالات المحددة، إلا أنه لا يوجد اعتراف رسمي بها في جميع الجهات، ومن المفترض أن تكون لديك الوثيقة الأصلية لاعتمادها.

متطوع | مدينة الجنينة

أصبحت شهادة الميلاد أمراً بالغ الصعوبة، ولكن في إطار جهود الإدارة الأهلية، قمنا باتخاذ تدابير بديلة، حيث قررنا أن كل داية رسمية عند قيامها بتوليد امرأة، يجب أن تمنحها ورقة تُثبت تاريخ ولادة الطفل، موضح فيها اليوم والشهر واسم الداية التي أشرفت على الولادة. ويُطلب من كل شخص الاحتفاظ بهذه الورقة إلى حين تحسُّن الأوضاع، ليتمكن من استخدامها لاحقاً في استخراج الوثائق الرسمية.

متطوع | مدينة الجنينة

فيما يخص الوثائق المدنية، هناك بعض الوثائق المحلية التي يمكن استخراجها حالياً، مثل إفادات الزواج أو شهادات الميلاد، لكنها لا تُعد أصلية، بل تُمنح على شكل إفادة مؤقتة من المستشفى أو الجهة المختصة، ويمكن استخدامها لاحقًا لاستخراج الوثيقة الرسمية حالما تستقر الأوضاع. أما الوثائق الثبوتية الأساسية كالبطاقة القومية (الرقم الوطني) وجواز السفر، فإن الوصول إليها في الوقت الراهن يُعدّ أمراً بالغ الصعوبة. وحتى في حال امتلاك نسخة سابقة منها، فإن إعادة استخراجها أو تحديثها في ظل تعطل السجل المدني والمؤسسات المختصة يكاد يكون مستحيلاً في بعض المناطق.

متطوع في معسكر السلام | مدينة زالنجي

بدون الوثائق، لا يستطيع الإنسان التعريف بنفسه، ولا يمكنه الحصول على الحقوق التي يفترض أن تقدمها له الجهات المختصة، والتي قد تتيح له الوصول إلى منطقة آمنة. كما أن غياب الوثائق يُصعّب إثبات الحيادية أمام أطراف الصراع، مما يُعرّض العامل الإنساني للشبهات، وقد يؤدي إلى انحرافه عن المبادئ الإنسانية التي يقوم عليها عمله.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة الفاشر

من التحديات التي واجهتني شخصياً، أنه عندما نزحتُ من الخرطوم، لم أكن أتوقع أن الحرب ستطول كل هذا الوقت. كل ما قمتُ به آنذاك هو أنني أخذت ملابس أولادي وجئت إلى نيالا، وتركتُ جميع مستنداتي هناك. وأصبحتُ غير قادرة على إثبات هويتي للجهات التي تُقدّم الخدمات. وقد وجدتُ أن عدداً كبيراً من النازحين من الولايات الأخرى قد فقدوا كذلك وثائقهم الثبوتية. هناك من لا يملك أي مستند على الإطلاق. أما بالنسبة لي، فإن الوثيقة الوحيدة التي بقيت لدينا وتُثبت أننا من الخرطوم، هي شهادة المدرسة التي أحضرها إبني الصغير.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

ضاعت وثائق الكثير من الناس داخل الوزارات والمؤسسات المختلفة، فمنها ما احترق ومنها ما فُقد تماماً. هناك من تمكّن من الاحتفاظ بوثائقه، لكن في المقابل، فقد ثلاثة أرباع الموظفين مستنداتهم، كما فقد ثلاثة أرباع الشباب أعمالهم، وأصبحوا في عداد العاطلين عن العمل. فعندما يحاول أحدهم التقدّم لوظيفة في مؤسسة معينة، يُطلب منه إحضار مستنداته الرسمية، والتي لم يعد يملكها.

متطوعة في لجان الأحياء المجتمعية | مدينة الجنينة

أصبحنا أمام خيارين صعبين: إما أن يحتفظ الإنسان بوثائقه الثبوتية، أو أن يتخلص منها. ويبرز هذا التحدي بشكل خاص لدى المواطنين في دارفور عند تنقلهم نحو شرق البلاد، إذ أن حملهم للوثائق قد يعرّضهم لانتهاكات خطيرة. وفي الوقت نفسه، عدم حملهم لهذه الوثائق يجعلهم أيضاً عرضة لانتهاكات من نوع آخر. أما بالنسبة للأطفال المولودين منذ عام 2023 وحتى الآن، فلا توجد لهم أي وثائق ثبوتية، مما يعني أن لدينا أطفالاً أتموا عامين ويقتربون من إتمام عامهم الثالث، دون أن يمتلكوا أي مستند يُثبت هويتهم.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

كان لدينا شخص مريض، ولم يكن يملك جواز سفر، وكان بحاجة للسفر إلى مصر لتلقي العلاج. فاضطررنا إلى نقله إلى تشاد لاستخراج جواز السفر. ولكن، وبسبب طول الإجراءات اللازمة لاستخراج الجواز، توفّي ذلك الشخص قبل أن يتمكن من الحصول عليه. إن عدم توفر جواز السفر حال دون وصوله إلى العلاج في الوقت المناسب، وتسبب في فقدانه لحياته.

متطوع في معسكر السلام | مدينة زالنجي

التحديات في الوضع الراهن، كما ذكر البعض، تتمثل في أنه حتى لو كنتِ تحملين الرقم الوطني أثناء تنقلك إلى ولايات أخرى، فقد يُوجَّه إليكِ اتهام بأنك حاضنة اجتماعية أو متعاونة مع قوات الدعم السريع. وإن لم تحملي جواز السفر معك فهذه مشكلة، وإن حملته فثمة مشكلة أخرى، فقد تُجبرين على البقاء في نيالا وتواجهين خطر الموت، أو تحاولين السفر وتتعرضين لفقدان حياتك، أو لأي خطر آخر. في السابق، لم يكن الناس يولون أهمية للرقم الوطني أو لشهادة الميلاد، إذ كانوا يقولون: "نحن مقيمون في السودان والأوضاع معروفة، فلماذا نستخرج رقماً وطنياً؟"

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

منذ بداية الحرب وحتى الآن، هناك أعداد كبيرة من المواليد الذين لم تُستخرج لهم شهادات ميلاد، كما أن هناك أعداداً كبيرة جدا من الوفيات التي لم يُتمكن من استخراج شهادات وفاة لها. وباعتباري ممثلاً لغرفة طوارئ معسكر النيم، نشهد حالياً ما يقارب 400 إلى 500 حالة زواج. وجميع هذه الزيجات، بنسبة 100%، لا يمتلك أصحابها وثيقة إثبات زواج أو قسيمة رسمية. فكل يوم جمعة يُعقد العشرات من عقود الزواج، لكن المرأة المتزوجة لا تستطيع الذهاب إلى أي جهة رسمية أو الاستفادة من حقوقها، رغم أن الزواج تم وفقاً للسياسات الرسمية، وذلك لعدم وجود قسيمة تثبت ذلك.

متطوع في غرفة طوارئ معسكر النيم | مدينة الضعين

مشكلة 2: تقلص المساحات الآمنة في دارفور

خلال عامي الحرب، انعدمت المساحات الآمنة في المناطق التي تشهد نزاع نشط. حيث لا يستثني القصف المرافق المدنية، وتقلصت المساحات المزروعة، وتم نهب المؤسسات الخدمية، مع تعطل تام لنظام العون الرسمي. وتحولت المدارس إلى دور إيواء ومراكز صحية، وانقطع الإمداد بالطاقة، وأصبحت المياه شحيحة، وتعرضت المنازل والأسواق للنهب والحرق المتعمد.

ولم تسلم حتى معسكرات النازحين المحمية بالقانون الدولي من القصف والاستهداف، بما في ذلك المعسكرات التي تم إنشائها في العام 2007، عقب صدور قرار مجلس الأمن وإرسال بعثة يوناميد "UNAMID" إلى دارفور.

فيما يخص المساحات الآمنة، فقد كانت في بداية الحرب بعيدة عن الاستهداف المباشر. إذ لم يكن هناك اعتداء على التجمعات المدنية أو الأماكن العامة. غير أن تطور الصراع واتخاذه طابعاً عرقياً أدى إلى تصاعد الاعتداءات، حيث أصبحت الأسواق ومراكز الإيواء تُستهدف بصورة متكررة. وقد اضطر العديد من المدنيين إلى مغادرة مراكز الإيواء والنزوح خارج المدن نتيجة القصف المتكرر والخطر المحدق. وفي الفترة الأخيرة، أصبح استهداف المعسكرات يتم بشكل مباشر، مثل معسكرات "أبوشوك"، "نيفاشا"، "أبوجا"، "زمزم"، و"شقرة".

متطوع في مركز شباب أبوشوك | مدينة الفاشر

ممارسة جيدة 1

معسكرات النازحين كمساحات آمنة وجدار حماية للمستجيبين الإنسانيين: شكلت المعسكرات عقب حرب 15 أبريل الرقعة الأوسع للمساحات الآمنة، حيث مثلت نسبة 60% من جملة المساحات الآمنة في دارفور. وساهم العرف الأهلي داخل المعسكرات بواسطة "شيوخ المعسكرات"، في توفير المناخ الملائم للعمل الإنساني والمدني في المناطق الأشد صراعاً.

ممارسة جيدة 2

منازل القادة الأهليين والدينيين ودور العبادة كمساحات آمنة: حول بعض القادة المحليون منازلهم لمراكز لتقديم الخدمات الأساسية ووفروا حماية مباشرة لها، وسمح البعض للمستجيبين الإنسانيين في المجتمع المحلي باستخدام منازلهم كملاجئ ودور إيواء. وتم فتح دور العبادة بمساعدتهم وتحويلها لمراكز لتقديم الحماية والخدمات الأساسية، حيث لعبت الأعراف والجهود المحلية دوراً محورياً في توفير الحماية الفورية أثناء الأزمات، مما يعكس قوة التنظيم الأهلي وأهمية البنية الاجتماعية في التصدي للمخاطر في ظل غياب نظم الحماية الرسمية.

في بداية الحرب، كانت هناك صعوبات كبيرة في التحرك، ولم أكن أعرف كيف أخرج أو أتنقّل بأمان. لكن الآن، بعد تشكيل اللجان وغرف الطوارئ ومشاركة شيوخ الحي، أصبحت أشعر بالأمان والثقة عند التنقل كفتاة. في السابق، لم أكن أستطيع الخروج إلا برفقة أخي أو أحد أفراد أسرتي، أما الآن فأستطيع التحرك بحرية تامة وأجد مساحتي الآمنة. هذه من أبرز الفوائد التي تحققت بفضل وجود لجان الحي والشيوخ، إذ أنهم يشكلون جهة داعمة في حال تعرضت لأي مشكلة، فيقفون معك ويستردّون لك حقك. وعلى مستوى المدينة والحي، بدأت مظاهر العنصرية بالتراجع، وهو تطور إيجابي يُحسب لهذه الجهود المجتمعية.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

اليوم الأول من اندلاع الحرب، تشكّلت لجنة تُعرف بلجنة الوساطة، ضمّت أعيان المدينة من العلماء، والمشايخ، وزعماء القبائل من النُظّار، وكانت كلمتهم مسموعة ومؤثرة. وقد تمكنت هذه اللجنة من إيقاف القتال لفترة من الزمن، ونجحت في الحفاظ على مناطق واسعة من المدينة، بما في ذلك السوق الكبير، المدارس، الخلاوي، المساجد، والأسواق، من أي اعتداء أو نهب لمدة تراوحت بين أربعة إلى خمسة أشهر.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

خلال فترة الحرب، واجه الناس العديد من الصعوبات، لكن الإدارات الأهلية في مختلف الأحياء شكّلت لجاناً خاصة تابعة لها. وكانت هذه اللجان تقوم بتحديد الأحياء المتضررة، وتعمل على استضافة سكانها في الأحياء الآمنة، سواءً في المساجد أو المدارس القريبة. بعد ذلك، كانت تُقدَّم لهم الخدمات الأساسية، وحتى المرضى كان يتم توفير الرعاية لهم، من خلال عرضهم على أطباء من نفس الحي، وتوفير الأدوية، وتقديم الإسعافات الأولية. وقد ساهم هذا الدور بشكل كبير في حماية الناس، لأنه كان يأتي بمبادرة مباشرة من الإدارات الأهلية. ففي بعض الأماكن، مثل مرافق التأمين الصحي، وكلية الطب، والداخليات، تولّت الإدارة الأهلية حمايتها، من خلال تشكيل لجان قامت بنقل المعدات التابعة للجامعة والتأمين الطبي إلى أماكن آمنة، ولا تزال محفوظة حتى الآن. كما تم تأمين مأوى للمواطنين تحت إشراف إدارات محددة، وظلت المقرات التي تم حفظ المعدات فيها بحالة سليمة حتى اليوم.

متطوع في معسكر السلام | مدينة زالنجي

مذكرة توجيهية

تتيح المساحات الآمنة بالعرف الأهلي مجموعة وفيرة من السلع والخدمات العامة، وتضمن توفر فرص عادلة، وتسمح للمستجيبين الإنسانيين بالتحرك والوصول إلى جميع المناطق، مما يعزز وصول المساعدات الإنسانية. كما توفر المساحات الآمنة مناخ يقلل الإحساس بعدم الأمان ويقلص مظاهر العسكرة.

لدور الإدارة الأهلية أهمية بالغة، فقد أدّت في بداية الحرب دوراً كبيراً في تهدئة الأوضاع، وتمكنت من إيقاف القتال لفترة امتدت إلى نحو شهر. أما الآن، فإن الإدارة الأهلية توفّر لغرف الطوارئ حماية معقولة، مما أتاح لنا ممارسة أنشطتنا وأداء مهامنا الإنسانية في ولاية جنوب دارفور بكل أمان ودون عوائق.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

الشيوخ والعُمد لم يقصّروا في أداء دورهم. فكلما وقعت مشكلة في منطقة ما، كان العُمد والشيوخ يتدخلون لحماية السكان، ويعملون على ترحيلهم إلى مناطق آمنة، كما يبذلون جهدهم في منع المعتدين من الوصول إلى الأحياء. ويتعاونون مع الشباب في تأمين الناس ومساعدتهم على الخروج إلى بر الأمان.

متطوعة في لجان الأحياء المجتمعية | مدينة الجنينة

لن أقول لك إنّ دور الإدارة الأهلية كان ضعيفاً، لكن الدور الأكبر كان للشباب. في البداية، كان الرجال وكل الناس متوقفين عن العمل والوظائف حرقت تماماً. مضت سنة كاملة والناس لا تحصل على أي رواتب أو مصدر دخل ثابت. ولا يتمكن معظم الناس من تحمل تكاليف الغذاء، مما ضاعف هجمات السلب والنهب، الأمر الذي دفعنا لإقامة حواجز أمنية، أصبح الشباب يمضون يومهم في حمايتها. أصبح يخرج كل شخص في الحي ما هو متوفر في منزله، ونقوم بإعداد طعام يُوزّع على مواقع محددة سلفاً في كل أنحاء المنطقة السكنية. أتذكر أنّه كان لدينا 19 حاجز أمني على حدود المنطقة. نحن كشباب، أول ما قمنا به هو أن اجتمعنا، وجمعنا المال من الناس بحسب ما هو متوفر، ومن لم يكن لديه مال قدم مساهمة عينية. جمعنا التبرعات ورسمنا خطة لإدارة الموارد الشحيحة مع مراعاة إمداد حواجز التأمين التي نصبناها، لقد كان احتفاء السكان بهذه الجهود ودعمهم لها علامة فارقة في نجاح التجربة. تم تطبيق سياسات صارمة، بعد أن تم التوافق عليها، حيث لم يكن يُسمح لأي شخص بالدخول دون معرفة من أين أتى، وما السبب الذي يدفعه للدخول. فكان هناك حرص شديد على الحي، لدرجة أنهم اتهمونا بأننا نخفي شيئاً بالداخل. أما باقي الأحياء، فقد كانت فيها تجارب شبيهة.

متطوعة في منسقية شباب كنجومية | مدينة زالنجي

مشكلة 3: قصور نظم الشمول بالحماية

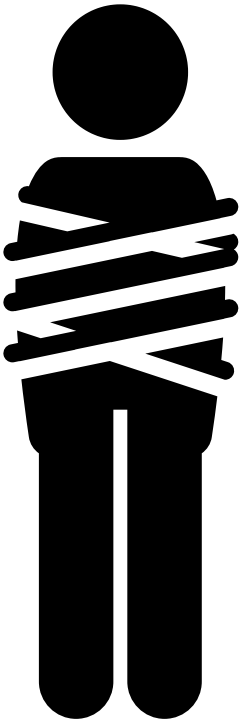

أشار بعض المستجيبين إلى غياب تدخلات الشمول بالحماية الدولية في مناطقهم إطلاقاً، مما يعكس حاجة ملحة لتحسين التنسيق وضمان شمول المستجيبين بالحماية الدولية الفاعلة في دارفور. كما أكد معظمهم على اتساع نطاق المبادرات الدولية والإقليمية الهادفة إلى شمولهم بالحماية الدولية عبر الإجلاء خارج النطاق الجغرافي لمجتمعاتهم المحلية، مما خلقت فجوة في القدرات والمهارات، وقلص جهود الاستجابة في الأشهر الأولى، ووسع رقعة الصراع، وارتفعت معدلات خطاب الكراهية، كما زادت حالات التحشيد وتفككت المجتمعات. عقب الإنهيار المتسارع لنظام العون الرسمي وخروج المؤسسات الحكومية عن الخدمة، فقد المستجيبين الإنسانيين جدار حماية بالغ الأهمية متمثل في المؤسسات الحكومية وشبكة المنظمات الوطنية، ولم يتبق سوي جهود القادة الأهليين والدينيين.

للأسف، عندما تعرضت بعض غرف الطوارئ لمضايقات من جنود أطراف النزاع، لم يكن هناك أي ضغط سوى بعض المحاولات من القادة المحليين. كان هناك تدخلات خجولة من بعض المنظمات، لكن جهودها تعسرت. واجهت غرف الطوارئ تحديات لا تحتمل أو يمكن تخطيها مع سلطات الأمر الواقع، حيث تعرض عدد من منسوبينا للمطاردات والتضييق والاعتقالات. نحن لا نفهم الاسباب التي جعلت المجتمع الدولي غير مكترس أو مساهم في الحل. لذلك، من المهم أن يكون هناك تركيز من المجتمع المدني للضغط عليهم، للتعامل بشكل جاد مع سوء معاملة المستجيبين، وإنهاء الجرائم التى ترتكب في حقنا.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

منذ بداية الصراع، كان هناك غياب واضح للجهات الحكومية وأديرت مؤسسات الرعاية الصحية في البداية بواسطة المتطوعين. وهذا أدى إلى واقع جديد، حيث أصبحت البلاد تُدار بشكل طوعي تماماً. في البداية، كانت المنظمات المانحة تهتم بإجلاء موظفيها، فمعظم الحضور في القاعة عملوا بصورة طوعية، حتى في الفترات التي كانت فيها المنظمات غائبة أو دورها ضعيف. مع كل تحول في الصراع، تظهر تحديات جديدة، ويزداد الضغط علينا، واحدة من التحديات التي واجهناها كانت مسألة الشمول بالحماية.

مع مرور الوقت أصبح التطوع أكثر تنظيماً وتنوعاً، لدرجة أن أكثر من جهة تعمل في نفس المركز الصحي أو مركز الإيواء. لقد تم تنظيم المبادرات بشكل أكبر، وأصبح التنسيق مع الجهات الحكومية مثل مفوضية العون الإنساني، ووزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية جزءاً من عملنا. هذا التنسيق مع الجهات الحكومية منحنا نوعاً من الحماية عند تقديم الخدمات. فإذا أراد أي منا تقديم الخدمة في مركز إيواء أو مركز حكومي، فإنه ينسق مع الوزارات المعنية وإدارة المعسكر، مما يمنع حدوث أي اعتداء عليه. لكن ليس كلنا نحمل الوثائق اللازمة، وهنا تبدأ المضايقات.

متطوع | مدينة الفاشر

ممارسة جيدة 1

توظيف المستجيبين الإنسانيين في المؤسسات الدولية: تم إدراج بعض المستجيبين الإنسانيين في دارفور كمتطوعين أو موظفين مؤقتين لدى المنظمات الدولية والوطنية مثل منظمات الأمم المتحدة والصليب والهلال الأحمر، مما عزز حمايتهم وقلل الانتهاكات ضدهم. حيث قلت الانتهاكات ضد (36.92%) من المتطوعين في الهلال الأحمر وبنسبة (23.08%) لدى متطوعي منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الفاعلة في العمل الإنساني. وهناك متطوعون في الهلال الأحمر يعملون في معسكرات النازحين في لقاوة ومعسكر صابرين، يحظون بالحماية ويتمتعون بحرية الحركة.

بالنسبة للموظفين في المنظمات الدولية، هناك العديد من الشباب العاملين في NRC والهلال الأحمر وغيرها. هناك استقرار نسبي في الأمن داخل المدينة، ولكن العاملين في هذه المنظمات يواجهون بعض المشاكل عند الخروج من المدينة. أما العربات التابعة للمنظمات، فهي محمية تماماً، ونحن تحت حمايتهم. ومع ذلك، يتطلب العمل معهم وجود شهادات أكاديمية وخبرة. لكن في المجمل، هناك حماية للأشخاص الموظفين.

متطوع | مدينة الجنينة

ممارسة جيدة 2

جهود القادة الأهليين: استعان المستجيبين الإنسانيين بالقادة المحليين والدينيين في الضعين وزالنجي والجنينة، مما وفر جدران حماية اجتماعية قوية ساهمت بشكل فعال في حماية المستجيبين الإنسانيين وتسهيل حركتهم. كما شكل القادة الأهليين (مجموعات محلية) لحماية مقرات سكن الموظفين الدوليين خلال أشهر الحرب الأولى.

محورية دور الإدارات الأهلية يكمن في حل المشاكل الكبيرة، وأتذكر أنه في أحد الأوقات جاء شخص إلى منطقتنا وأصابته طلقة طائشة قتلتّه، فقامت بعض الأطراف بمحاولة نسب الجريمة إلينا. هذه كانت مشكلة كبيرة واجهناها، لكن تدخل عدد من الشيوخ والكبار في الحي، حيث جلسوا مع الأطراف المعنية وأوضحوا لهم أننا لم نكن السبب في الحادث. بذلك استطاعوا إطفاء المشكلة في مهدها. وإذا كانت القضية تحتاج إلى دية، كانوا يخفضونها إلى كرامة ويحلوا النزاع بين القبائل. في النهاية، تمكنوا من تخفيف قيمة التعويضات المادية، المعروفة محلياً بالدية وأخرجونا من القضية ببراءة.

متطوعة في حي كنجومية | مدينة زالنجي

الإدارة الأهلية، تدخلت وأوضحت لأطراف الحرب أن المتطوعين محايدون، وأكدوا أنه لا يجب عليهم إحضار أسلحتهم إلى المنطقة. وقالوا لهم بوضوح: 'نحن لا مع الجيش ولا مع الدعم السريع'. وإذا حدث أي اعتداء على شاب من المعسكر، تتدخل الإدارة الأهلية فوراً وتقوم بإخراج الشخص المعتدى عليه. في بعض الأحيان، يتم القبض على المتطوعين من قبل الجيش، واتهامهم بأنهم جواسيس، ولكن الإدارة الأهلية تتدخل وتقوم بإطلاق سراحهم. وأذكر أيضاً أن "بطاقة التعريف أصبحت رمز حماية أثناء العمل، حيث في البداية، كانت القوات ترفض حتى للهلال الأحمر بالمرور للقيام برفع الجثث، ولكن عندما لبسوا رموز التعريف الخاصة بهم، أصبحوا يستطيعون المرور دون أي مشكلة. وكان هناك أيضاً متطوعون من شبكة الحماية، تحت رعاية منظمة دولية، حيث كانوا يعملون في توعية المجتمع حول قضايا مثل الختان، والذخائر غير المتفجرة، والتشرد، والعنف بأنواعه المختلفة.

متطوع في مكتب الشباب بمعسكر خمسة دقائق | مدينة زالنجي

مذكرة توجيهية

عقود العمل أو التطوع المؤقتة وطويلة الأمد لدى الهيئات الدولية والمحلية كالصليب والهلال الأحمر ووكالات الأمم المتحدة، توفر للمستجيبين الإنسانيين الحماية والمناصرة الدولية في حال توقيفهم أو تعرضهم لاي اعتداء، وسهلت كثيراً من حركتهم خلال نقاط التفتيش دون أن يتم توقيفهم، لا سيما بعد ارتدائهم هويات التطوع والسترات الرسمية لتلك المؤسسات. كما يوفر الشمول بالحماية الأهلية جدران حماية اجتماعية تساهم بشكل فعال في حماية المستجيبين وتعزيز قدرتهم على الاستجابة.

الفصل الثاني :

الحكمة الشعبية وأثرها في تحويل الصراع

مشكلة 4: إعاقة وصول المساعدات الإنسانية

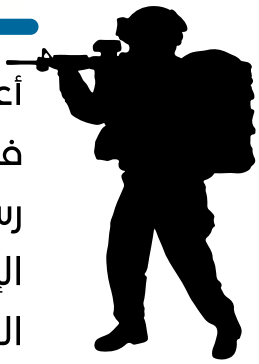

أعاقت الأطراف المتصارعة وصول المساعدات إلى 90% من المتضررين من الصراع في مناطق النزاع النشطة بولايات دارفور الخمسة. حيث فرضت قوات الدعم السريع رسوماً مفرطة على التنقل للأفراد والمواد الغذائية، أو تم سرقة المساعدات الإنسانية. كما يمنع الجيش وصول الإغاثة إلى تلك المناطق التي تنتشر فيها قوات الدعم السريع (المبعوث الأمريكي 2024). بالإضافة إلى الفجوة في التمويل التي تعاني منها المنظمات والجهات الفاعلة في الاستجابة الإنسانية، حيث تلقى حوالي 12.7 مليون شخص فقط في السودان مساعدات بشكل متفاوت خلال العام 2024، ونسبة تمويل خطة الاستجابة الإنسانية لا تتجاوز 30% (منسق الشؤون الإنسانية 2024). ويحتاج الشركاء الإنسانيون لدعم يقدر 4.2 مليار دولار لدعم الاستجابة الإنسانية، سيتم تخصيص 1.8 مليار منها للاجئين والمجتمعات المضيفة لتعزيز نظم الخدمات الأساسية وتوفير نقل آمن للعالقين في الحدود. ولم يتم الحصول إلا على 6% منذ بداية العام (منسق الشؤون الإنسانية 2025).

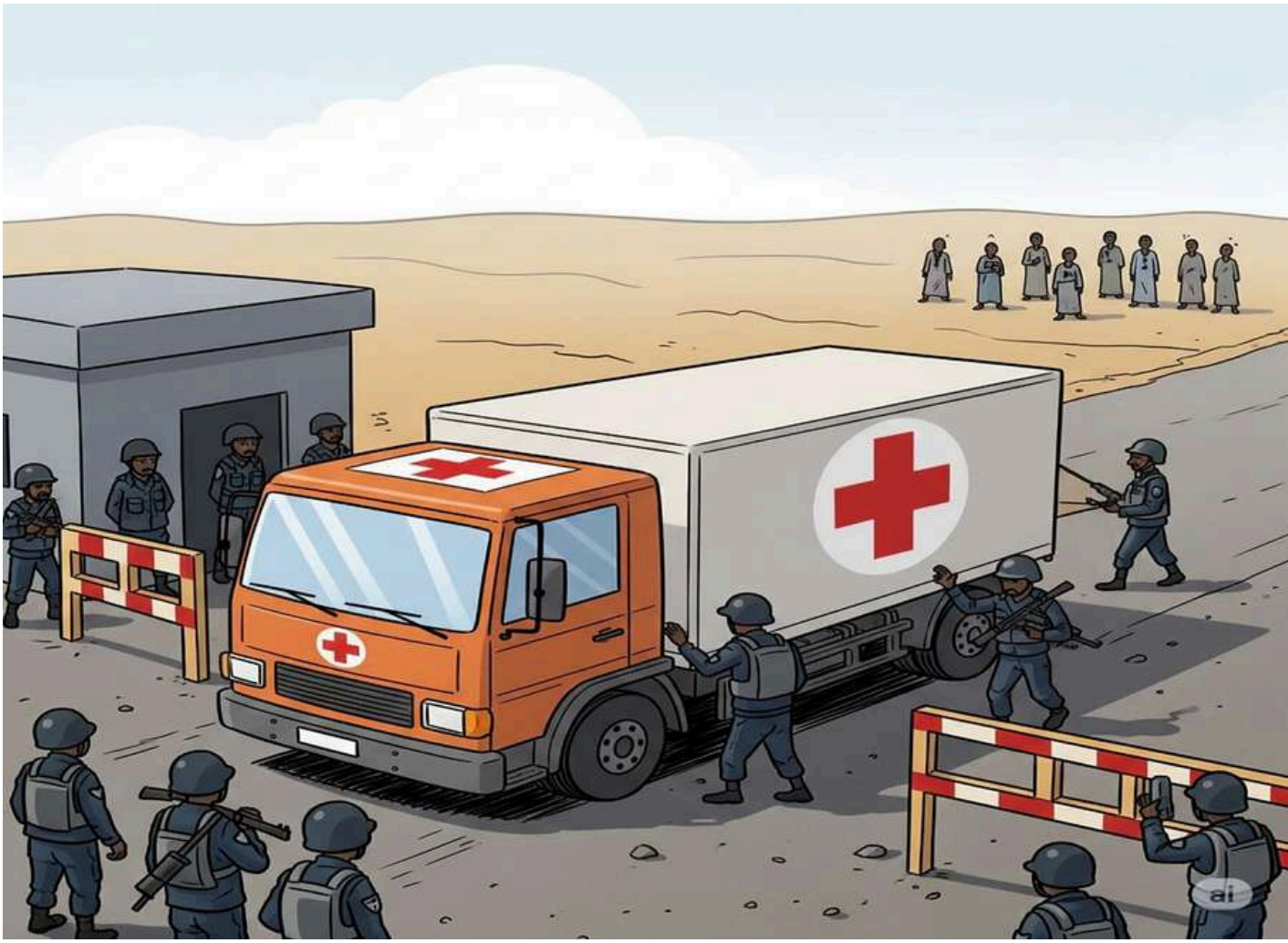

ممارسة جيدة

لعب القادة المحليين والدينيين في دارفور دور محوري في تعزيز وصول المساعدات الإنسانية وتسهيل مرورها عبر الوساطة المباشرة مع الأطراف المتصارعة وقطاع الطرق، بالإضافة إلى منح تصاريح مرور للمستجيبين الإنسانيين المحليين والموظفين الدوليين وتوفير الحماية للمتطوعين أثناء تنقلهم لتأدية مهمتهم.

تعرّض عدد من المتطوعين المرافقين لقوافل المساعدات لدينا للاعتقال، وأسهمت الإدارة الأهلية في إطلاق سراحهم بعد أن شهدت بأنهم بالفعل متطوعون مستجيبين للنداءات الإنسانية، وبعيدون عن أي انتماء لطرف من أطراف الصراع. ويُعزى الاستقرار النسبي الذي تشهده المنطقة إلى الجهود العرفية التي قادتها الإدارة الأهلية، أكثر من كونه نتيجة لإجراءات قانونية أو رسمية.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

للإدارات الأهلية دور في حماية مراكز الإيواء، ويتمثل هذا الدور في تشكيل لجان خاصة بينهم، وتُدار جميع الأمور من خلالهم. فهم الجهة المسؤولة عن النازحين، وهم من يستقبلونهم عبر اللجان. كما أنهم الجهة التي تمنح الإذن بالدخول في حال قدمت أوراقاً رسمية وأوضحت الجهة التي أتيت منها. لم أواجه أي مشكلة، لأننا نتحرك بأمر صادر عن الإدارات الأهلية.

متطوعة | مدينة الفاشر

مشايخ الأحياء ولجان الشباب هم من يسهلون سير العمل، ويساهمون في تمكين اللجان الطوعية من أداء مهامها داخل الأحياء بكل سلاسة وتنظيم.

متطوعة | مدينة الفاشر

مذكرة توجيهية

جهود القادة المحليين الأهليين والدينيين تعزز وصول المساعدات الإنسانية وتوفر ملاذات آمنة أثناء القصف العشوائي. وغياب جهودهم يحول دون بقاء المتطوعين والموظفين الإنسانيين في المناطق الأكثر سخونة، ويعيق دخول المساعدات في الوقت المناسب. وتساهم جهودهم في تسريع الإفراج عن شحنات الغذاء والدواء المحتجزة بواسطة المجموعات المتصارعة، وتسهل انسياب المساعدات الإنسانية.

مشكلة 5: التهجير القسري لبناة السلام في دارفور

أجبرت الأطراف المتصارعة مجموعات كبيرة من السكان المحليين على النزوح القسري من مناطقهم نتيجة توسع رقعة العمليات العسكرية. كما أشار 44.62% من المستجيبين الى الأضرار الجسمية التي لحقت بالمجتمعات المحلية نتيجة الإجلاء العشوائي لبناة السلام في دارفور. وعبر بعض المستجيبين عن دهشتهم الشديدة من الإلحاح المفرط من قبل بعض المبادرات وطلباتها المتكررة وعرض تسهيلات لضمان الحصول على الأموال و المغادرة في أشهر الحرب الأولى. ويعتقد 32.31% أن عمليات السحب العشوائي واسعة النطاق للفاعلين المحليين، لاسيما بناة السلام من مناطق لم تشهد صراعاً عنيفاً حينها، كان له نتائج كارثية على المجتمعات الملحية، وتنامت معدلات الهشاشة والكراهية.

وتظهر النتائج أن نهج الشمول بالحماية الدولية القائم على الإجلاء، مثل ما يفوق 60% من أنماط الشمول بالحماية للفاعلين الشباب والمستجيبين الإنسانيين في دارفور. كما أكد المستجيبين أن عمليات التهجير والإجلاء قللت من مستويات الاستجابة العاجلة وقلصت الدعم المقدم للمدنيين، مما عظم حوجة المتطوعين الإنسانيين والمستجيبين الأوائل للتدريب في بناء السلام وحل النزاعات لسد تلك الفجوات في القدرات.

هناك منظمات وجمعيات وناشطون كثيرون قد خضعوا لتدريب من مركز دراسات السلام بجامعة نيالا. كما أن المنظمات الأممية مثل اليونيتامس "UNITAMS" واليوناميد "UNAMID"، عملت على تدريب المجموعات المدنية للتعامل مع النزاع. تم تدريب الناس على كيفية تحليل النزاع وأنواعه، والتدخلات اللازمة للمشاركة في المحاورات والمفاوضات. لكن للأسف، 90% من الأشخاص الذين تم تدريبهم غير موجودين على الأرض، وقد انقسموا بين مهجرين ومشردين ومختفين. والمجموعات الحالية بحاجة إلى تدريب حقيقي للتعامل مع النزاع، ويحتاجون لدعم يمكنهم من إيصال أصواتهم إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، لكي تكون هناك استجابة فعالة.

متطوعة في مركز دراسات السلام | مدينة نيالا

فيما يخص فضّ النزاعات، كنتُ في عام 2016 ضمن لجنة فضّ النزاعات المتعلقة بالرُّحل ومساراتهم في مناطق شرق الجبل وغرب الجبل. من بين الإشكالات التي واجهتنا، قمنا بتحديد مسارات الرعي بعد انتهاء الزراعة. غير أن النزاعات اندلعت بعد يوم أو يومين فقط من هذا الإعلان، ما يدل على أن هذه النزاعات تاريخية وتتطلب جهوداً كبيرة لمعالجتها. هناك شباب مدرّبون في مجال فضّ النزاعات، لكن الحاجة ما تزال قائمة لتكثيف التدريب. بناء السلام يتطلب مراحل متعددة، والحرب في السودان اندلعت بشكل مفاجئ، ولم تكن هناك كوادر مدرّبة قادرة على امتصاص صدمة الحرب، وبالتالي لم تكن هناك عملية واضحة لبناء السلام. هنالك شباب يعملون في المجال الإنساني، لكنهم بحاجة إلى تدريب في مفاهيم بناء السلام، وبعدها يمكننا الشروع في عملية بناء السلام فعلياً.

متطوع | مدينة الفاشر

ممارسة جيدة 1

قيادة جديدة لجهود بناء السلام المحلية: برزت قيادة جديدة لجهود الاستجابة للطوارئ، قوامها المستجيبين في الخطوط الأمامية المنخرطين بشكل مباشر مع مجتمعاتهم، عقب عمليات التهجير القسري والإجلاء العشوائي واسع النطاق للفاعلين المدربين في دارفور. ساعد بروز المستجيبين كقيادة بديلة للجهود المحلية في استمرار تقديم الخدمات في بعض المجالات، ولكن بشكل محدود مقارنةً بما كان يتم تقديمه سابقاً.

في فترة الصراع، ظهر عدد كبير من المتطوعين الذين اكتسبوا مهارات عملية من خلال النزول المباشر إلى الميدان دون أي تدريب مسبق، وتمكنوا من التعامل مع حالات الاستجابة الطارئة. كما ظهرت ميزة أخرى وهي المرونة وسهولة التعامل مع المنظمات الوطنية الموجودة، مما أسهم في نجاح العديد من المبادرات وخلق سلاسة في التعامل بين تلك المبادرات. هناك ضرورة لتدريب الشباب على مهارات العمل الإنساني، فمسألة الوصول إلى المتطوعين أمر سهل حالياً، وجميع المتطوعين والمبادرات نشطة، لكنهم بحاجة إلى تدريب وتشبيك إضافي لكي تسير الأمور بسلاسة. وبعد ذلك، يمكن تعزيز وتوثيق المساعدات الإنسانية بشكل أفضل.

متطوع | مدينة الفاشر

ممارسة جيدة 2

برنامج سفراء السلام الشباب: ساهم البرنامج في توفير تدريب مكثف ومتخصص للقادة الشباب المحليين في بناء السلام وفض النزاعات بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، وكان له تأثير إيجابي وفعال في تعزيز بناء السلام في المنطقة.

ممارسة جيدة 3

برامج بناء القدرات التابعة لبعثة يوناميد: نظمت بعثة يوناميد برامج تدريبية حول بناء السلام وتعزيز الحكم الرشيد شملت القادة المحليين، وعززت قدرات القضاة الأهليين في مجالات الوساطة وفض النزاعات، كما صممت برامج تدريبية للشباب تركز على الحماية المدنية غير المسلحة.

في فترة ما قبل اندلاع الحرب، كنا ضمن مجموعة من المتطوعين الذين تلقوا تدريبات من منظمات دولية مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، وكانتا من الجهات الداعمة لبرامج بناء السلام في المنطقة. عملنا معهم، إلى جانب منظمة (HOPE)، في تنفيذ ورش تدريبية تهدف لتعزيز مفاهيم بناء السلام، داخل مدينة زالنجي وفي محيطها، بما في ذلك معسكرات النازحين. وقد أفرزت هذه الجهود شبكة مجتمعية قوية تُعرف بـ "سفراء السلام"، وهم أفراد تم تأهيلهم للعمل التطوعي في مجالات السلم الإجتماعي والتماسك المجتمعي، موزعين في مختلف أحياء زالنجي، وكذلك في القرى والمناطق الريفية المحيطة بها. هذه الشبكة كانت بمثابة نواة للتدخل السلمي في النزاعات المجتمعية. إلا أن اندلاع الحرب أدى إلى توقف أنشطة المنظمات الشريكة، مما أثر بشكل كبير على استمرارية تلك المبادرات. رغم ذلك، لا تزال شبكة سفراء السلام قائمة وموجودة على الأرض، وإن كانت تفتقر حالياً إلى الدعم المؤسسي واللوجستي لاستئناف دورها الكامل في التماسك المجتمعي.

متطوع في مكتب الشباب بمعسكر خمسة دقائق | مدينة زالنجي

أنا كنت أعمل في مشروع "سفراء السلام"، وكان فيه 70 سفيراً. كان لديهم مشاريع مصغّرة: مشروع مسرح، مشروع كرة قدم، مشروع توعوي، ومشروع دعم التعليم. المسرح كان يُستخدم لإيصال الرسائل التوعوية من خلال عرض مسرحي يتبعه برنامج ثقافي، وبعده تُقدَّم الرسائل للناس. ومشروع الكرة كان يتضمن مباريات كرة قدم بين المعسكرات والقرى، وقد ساهم ذلك في بناء النسيج الإجتماعي. أما مشروع التعليم، فكان يقدّم دعماً للطلاب بالأقلام والكتب، ودعماً للمدارس بالأدوات مثل الطباشير. وحالياً، قام السفراء بإنشاء شبكة تواصل فيما بينهم، وقد أسّسوا منظمة باسم منظمة سفراء السلام، وهم الآن يخططون لعقد اجتماع للحصول على تمويل والبدء في تنفيذ المشاريع.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة زالنجي

اليوناميد قدمت تدريباً للمجموعات النسوية حول معايير المحاكمات العادلة، بما في ذلك الإحالات ومعالجة العنف القائم على النوع الإجتماعي. حيث نفّذ القسم القانوني العديد من الورش في بناء القدرات للمؤسسات القائمة (المنظمات والجمعيات)، بالإضافة إلى رفع وعي المجتمعات حول بناء السلام، ومعايير المحاكمات العادلة، ومراقبة هذه المحاكمات وأسس التقاضي. كما تم تشجيع الناس على توثيق إفادتهم في حال كانت لديهم شهادات يفترض أن تُرفع إلى لاهاي، لكن لا توجد لدي معلومة مؤكدة ما إذا كان بعض الأشخاص قد سجلوا فعلاً أو تم إيصال أصواتهم إلى هناك. أما اليونيتامس فقد مولت أنشطة بناء قدرات مجالس الحكماء بالشراكة مع مركز دراسات السلام. كما قامت المجموعات النسوية بتنظيم وقفة احتجاجية ضد انقلاب 25 أكتوبر ورفعت مذكرة لهم، لكن لم يتم الرد عليها. نحن كمجموعات نسوية كنا نعمل على توثيق الانتهاكات، ومقاومة الانقلاب، ودفع مسار التغيير، لكن اليونيتامس ركزت على بناء السلام أكثر من مهمتها المفترضة في دعم عمليات التغيير.

متطوعة في مركز دراسات السلام | مدينة نيالا

مذكرة توجيهية

بناء قدرات المستجيبين الإنسانيين والنظر إليهم كصانعي سلام محتملين مهم للغاية في السياقات الهشة ومناطق النزاعات، ويلعب دور محوري في تعزيز نهج الرابطة الثلاثية الذي يربط بين "الإغاثة والسلام والتنمية"، ويعزز التماسك الاجتماعي، ويقلل من عمليات التجنيد العشوائي، ويحول الشباب لفاعلين إيجابيين قادرين على قيادة جهود الوساطة وبناء السلام. كما يمكن الشباب من المشاركة في المساعي الرامية إلى منع اندلاع العنف في بيئات "ما قبل النزاع"، من خلال القيام بتدخلات مبكرة لمنع العنف، بدءاً بالتعليم الذي يعزز ثقافة السلام، مناقشات وحوارات السلام، الحوارات الدينية، التثقيف المدني، المسرح التعليمي، الإذاعة المجتمعية، المهرجانات الرياضية والموسيقية، وتقديم الدعم الإنساني.

قامت مجموعة من الشباب بوقف صراع دموي بين محليتين هما رهيد البردي وعد الفرسان.. من خلال إحياء العرف، حيث تم تنظيم موكب سلمي، بمشاركة حوالي أربعين سيارة محملة بالشباب من منطقة عد الفرسان، ومن بينهم ناشطون، وبودلت بزيارة مماثلة من المنطقة الأخرى حيث استقبلوهم بصدر رحب، وهكذا تم تبادل الزيارات. وأوقفت هذه المبادرة نزاعاً كبيراً بين قبيلتي التعايشة والبني هلبة. المبادرة موسومة بـ'مبادرة أبناء لربط النسيج الإجتماعي'. كما قاموا بتنظيم مباريات ودوريات كرة قدم.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

غرف الطوارئ عملت بشكل كبير جداً على المسرح لبناء السلام القاعدي ونجحت. وفي مجال الرياضة أقمنا دوريات كثيرة جداً. بعد الحرب بأسبوع فقط أقمنا أول دورة رياضية، وبعدها أقمنا دورة رياضية داخل أحياء نيالا. لقد نجح الرياضيين بدورهم في حل الكثير من المشاكل المجتمعية وبناء السلام. ورغم التحديات في مدينة نيالا، أحتضنت هذه العملية عناصر تابعة للجيش كانوا يأتون للعب الكرة مع الناس ثم يذهبون، وحتى الذين تم التعرف عليهم واعتقالهم تمت معاملتهم بشكل لائق. نحن نحتاج إلى تطوير الرياضة، حيث إلى الآن لا توجد مؤسسات ترعى هذا المجال، فقط مبادرات من الشباب الموجودين ومن الرياضيين الذين دفعوا من أموالهم لإقامة دورات للناشئين والرياضيين. وكان لها آثار كبيرة جداً انعكست تماماً على كل السكان. وهناك من يأتي من أقصى الشرق، للعب مباراة في أقصى الغرب. كان هناك انسجام وإعادة للألفة.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الجنينة

قبيل الموسم الزراعي في مدينة زالنجي، قامت غرف الطوارئ بجمع القادة الشباب لمناقشة كيفية معالجة النزاعات التي تندلع عادة أثناء الحصاد. كان من المعلوم أن أحد أسباب النزاعات يتمثل في دخول الرعاة بمواشيهم إلى الحقول المزروعة قبل اكتمال الحصاد، مما يؤدي إلى تلف المحاصيل وتفجر الخلافات. لذلك، بادر الشباب إلى تقديم حلول عملية، تمثلت في إنشاء مشروع زراعي إنتاجي توافقي، تضمن اتفاقاً زمنياً بين المزارعين والرعاة. ينص الاتفاق على عدم السماح للبهائم بدخول الحقول إلى حين انتهاء الحصاد ونقل المحاصيل، وبعدها يُسمح للمواشي بالرعي في الأراضي المحصودة. هذه المبادرة أسهمت في إرساء السلام المجتمعي، حيث استفاد المجتمع من كامل المحاصيل، وانعكس ذلك على استقرار الأسعار، مثل انخفاض سعر الحبوب، وانتعاش الاقتصاد المحلي في ولاية وسط دارفور. الأهم من ذلك، أنها ساعدت في إنهاء النزاع التقليدي بين المزارعين والرعاة. وقد أصبحت هذه التجربة نموذجاً يحتذى به في دارفور، ضمن جهود دعم المشاريع الإنتاجية التي تصب في بناء السلام المجتمعي.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الجنينة

مشكلة 6: انهيار مؤسسات بناء السلام الحديثة وتراجع ادوار المؤسسات التقليدية

قبل حرب 15 أبريل تمتلك دارفور أنماط متعددة من مؤسسات بناء السلام تتمثل في أربع فئات رئيسية منها الحكومية، والأهلية، والمحلية، والدولية، مع تفاوت في مدى انتشارها وفعاليتها.

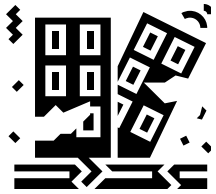

تراجعت أدوار المؤسسات الدولية الداعمة لجهود السلام عقب اندلاع حرب 15 أبريل نتيجة الأوضاع الأمنية، وإجلاء موظفي المنظمات الدولية في دارفور، وتوقف أنشطتها. وتعطلت المؤسسات الحكومية على رأسها الإذاعة التي تمثل أبرز أداة حكومية تُستخدم في دعم جهود بناء السلام في دارفور. وخرجت مفوضيات السلام، ومراكز بناء السلام في الجامعات، والتلفزيون الرسمي عن الخدمة. وأيضاً، تراجعت بشكل متفاوت جهود المؤسسات الأهلية في بناء السلام، نتيجة انخراط بعض القادة الأهليين في التحشيد.

ومثل شح الموارد وفقدان الأصول والقدرات البشرية، عقبة أمام استدامة جهود المنظمات المحلية العاملة في بناء السلام وفض النزاعات.

مؤسسات بناء السلام فعلياً هي منظمات المجتمع المدني، وتكاد تكون الجهة الوحيدة الموجودة وتعمل على الأرض. لأن مؤسسات بناء السلام الحكومية حالياً غائبة تماماً، والدولة بأكملها غائبة عنا. أما المؤسسات الدولية، فقد فقدناها بالفعل؛ إذ كانت مؤسسات مثل اليونيتامس (UNITAMS)، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) موجودة قبل اندلاع الحرب، لكن سرعان ما غادرت المنطقة. إلا أنه في الأيام القليلة الماضية، هناك مؤشرات على عودتها.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

ممارسة جيدة 1

استعادة مؤسسات بناء السلام الأهلية والمدنية: لعبت مؤسسة الإدارة الأهلية دوراً محورياً في عمليات بناء السلام. حيث أشار 58.46% من المستجيبين إلى أنها مؤسسات راسخة وقديمة بسجل حافل قائم على التعلم بالممارسة. بينما تمثل الممارسات الأهلية الراسخة مثل "الجودية"، "الراكوبة"، و"الشجرة" أدوات تقليدية مهمة. ورغم ذلك، فقد برزت المبادرات الشبابية عقب الحرب بوضوح كأقوى فاعل في هذا المجال بنسبة 93.85%، تليها منظمات المجتمع المدني (67.69%)، والمجموعات التي تقودها الفتيات (29.23%)، مما يعكس حيوية المجتمع المحلي وقدرته على الصمود وقيادته للعمل التطوعي رغم محدودية الموارد.

للمجتمع المدني دور كبير في تنفيذ حوارات بناء السلام وتدريب الأفراد على فض النزاعات، فضلاً عن دعم المشاريع المتعلقة بالأنشطة الثقافية والترفيهية التي تساهم في خلق سلام اجتماعي وقبول للآخر. علاوة على ذلك، كانت هناك دوريات رياضية تُنظم بواسطة روابط الأحياء، مثل الدوري الذي أقيم بين محليات شرق دارفور التسعة وبعض الوحدات الإدارية. وقد كان لهذا الدوري تأثير إيجابي كبير في الولاية، حيث كان يجلب مشاركين من مناطق بعيدة مثل شعيرية وبحر العرب وأبو كارنكا. هذا التفاعل خلق علاقات طيبة بين الشباب من مختلف المناطق، وأدى إلى تعزيز التعايش الاجتماعي.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

الناس الذين يعملون في بناء السلام هم في الغالب المبادرات الشبابية، لأنها تملك دوراً فعالاً أكثر من نظام الورش والمحاضرات، لأنها تلامس القلوب مباشرة وتتعامل مع المشكلة بشكل ملموس. على سبيل المثال، كانت هناك مبادرة لشباب باسم (تعليم بلا حدود) في مختلف قطاعات نيالا، وكان هدفهم هو التعلم وتبادل الخبرات، وكان لها تأثير كبير في بناء السلام. أما الشيء الثاني الملموس فهو غرف الطوارئ، حيث لم يكن يتم التمييز بين الأفراد وفقاً لقبائلهم، بل كانوا يعيشون في سلام وتلاحم كبير جداً، حيث لم تعرف خلفياتهم الإثنية إلا بعد تعرضهم للاعتقال. فهم يعيشون في سلام كبير جداً وقادرين على صنع السلام، ولذلك فإن المبادرات الشبابية لها التأثير الأكبر في بناء السلام.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

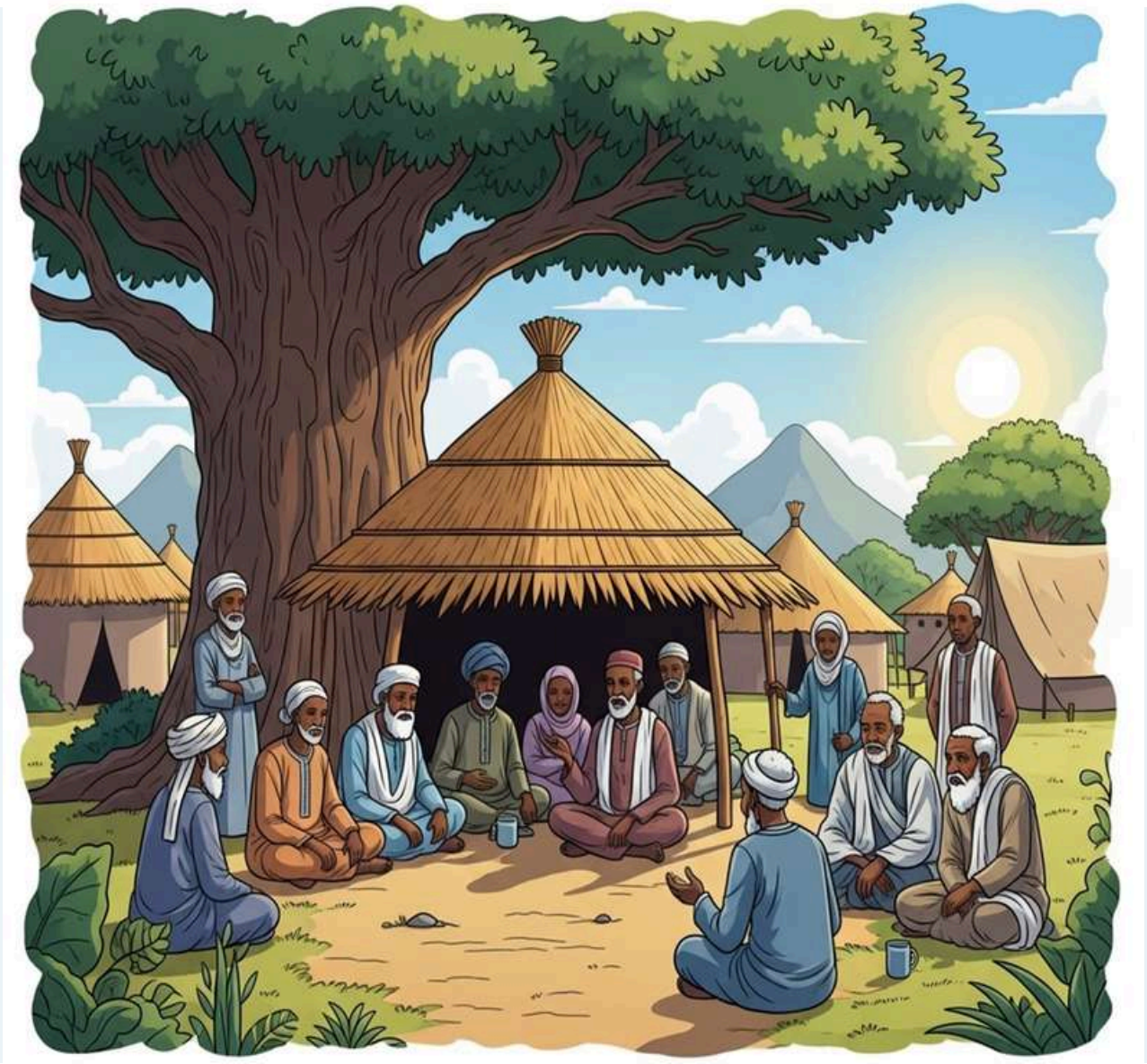

ممارسة جيدة 2

صندوق بناء السلام التابع للأمم المتحدة: ساهمت تدخلات صندوق بناء السلام في دارفور في استدامة جهود المؤسسات القائمة وتوفير الموارد اللازمة لعملها.

كما دعمت جهود الصندوق المنظمات الدولية التي تقدم الدعم المباشر أو عبر شركاء محليين لمراكز بناء السلام في الجامعات ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية.

مركز دراسات السلام في جامعة الفاشر هو مركز متخصص في بناء السلام والمصالحات، وكان ينفذ دورات تدريبية ضمن مشاريع ممولة دولياً، شملت النيابات والدوائر القانونية في دواوين الدولة، وركّزت بشكل أساسي على قضايا السلام. كما تعاون المركز مع جهات شبه حكومية مثل نقابة المحامين، وقدم ورش عمل ونقاشات مع الجهات الحكومية حول تعديل القوانين، وطبيعة الصراع في السودان، وتكوين أجسام تلعب أدواراً مهمة. وقد ساهمت هذه الأنشطة في إنشاء شبكة تضم أساتذة جامعات، ووكلاء نيابة، ومدراء إدارات، وإدارات أهلية، لكنها لم ترَ النور بسبب خلافات داخلية بينهم.

متطوع | مدينة الفاشر

مركز دراسات السلام بجامعة الضعين هو فعلياً كان له دور ما قبل الحرب، كانت لدينا تجربة في (الآلية الوطنية لحماية المدنيين) الممولة من اليونيتامس. فكان هناك عقد مباشر مع المركز للعمل في بناء السلام مع مجتمع الولاية بشكل كلي، وأتذكر من بين الأنشطة التي قام بها أنه نفذ دورة تدريبية في بناء السلام وحماية المدنيين لمجموعة من الإدارات الأهلية وفاعلي المجتمع المدني، وتحصلوا على شهادات. بعد ذلك، تم فتح باب التسجيل لدبلوم يُمنح حتى لمن لا يحمل شهادة سابقة، للشخص الراغب في العمل في مجال فض النزاعات أو الدراسات القانونية، خصوصاً لقادة الإدارة الأهلية. وتمت إتاحة الفرصة لهم للحصول على هذا الدبلوم خلال ثلاثة أشهر ويمنحون عليه شهادة. ولكن بمجرد اندلاع الحرب، كانت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) هي الممول الرئيسي للمركز، وغادرت الولاية.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

مذكرة توجيهية

تكمن أهمية استعادة مؤسسات بناء السلام في تحسين العلاقات بين مختلف الجهات الفاعلة المحلية، وتعزيز الملكية الجماعية لمبادرات بناء السلام، وتوفير الموارد البشرية والمادية للمنظمات المجتمعية من خلال توسيع الشراكات مع منظمات المجتمع الدولي والمدني، والنظر للمستجيبين الإنسانيين والفاعلين الشباب كبناة سلام محتملين وعوامل للتغيير اللاعنفي.

استعادة جهود صندوق بناء السلام تعلب دورا حاسماً، لأن صندوق بناء السلام يتمتع بميزة كونه صندوقاً مرناً وقابلاً للتكيّف ومدفوعاً بالطلب، مما مكنه من توفير الموارد اللازمة لاستدامة عمل مؤسسات بناء السلام وإنشاء مؤسسات جديدة لتلبية الاحتياجات المحلية في مناطق النزاع النشطة والمناطق المتأثرة بالنزاعات في دارفور.

المنظمات الدولية حالياً لا تعمل بشكل مباشر، ولكن المنظمات الوطنية تعمل على إقامة شراكات معها، وتتلقى منها الدعم لتقديم ورش توعوية لبناء السلام للمجتمعات. هناك منظمات ومبادرات شبابية مثل منظمة وعي، ومنتدى الركيزة الديمقراطي، ومنتدى رواد التغيير، ومنتدى الوعي، الذي كان يعمل مع منظمة عديلة التي تتلقى دعماً من المنظمات الدولية. في الوقت الحالي، تركز المنظمات الدولية على تقديم المساعدات الإنسانية مثل مشاريع الإغاثة، بينما يتم تنفيذ مشاريع بناء السلام ورفع الوعي عبر المنظمات الوطنية المدعومة من قبل المنظمات الدولية. حيث كان هناك أشخاص مدربين في بناء السلام قبل الحرب.

متطوعة في مبادرة أهل زالنجي | مدينة زالنجي

خلال السنتين الفائتتين، قام مركز دراسات السلام بتدريب الإدارة الأهلية في جميع مناطق دارفور على عمليات بناء السلام وبناء المجتمعات في مراحل بناء السلام. كما قام بتنظيم المؤتمرات التصعيدية لمشاركة النازحين في مفاوضات السلام، حيث شارك النازحون من أربع معسكرات، باستثناء معسكر "كلمة" الذي لم يشارك حتى تم التوقيع على الاتفاق. في العام 2007، تم تدريب جميع الوفود التي شاركت في مؤتمرات السلام في الدوحة وأبوجا وأبيشي على عمليات التفاوض وأنواع التفاوض والنماذج المختلفة، حتى تمكنوا من المشاركة. وأضافت: "حتى النساء اللاتي نفذن الحيلة النسوية في الدوحة كان دورهن ناتجاً عن تدريب، حيث كانت تلك اللحظات الأخيرة في المفاوضات والتي كان للنساء فيها دور كبير في إقناع المفاوضين بتوقيع الاتفاق. عندما تعثرت المفاوضات في الدوحة، خرجت النساء إلى الشارع، مما أدى إلى ضغط كبير على قطر وفرضت ضغوط على المفاوضين. كما أن المركز له جهود كبيرة في تدريب منظمات المجتمع المدني كمدربين في مجالات بناء السلام. في شهر مارس قبل الحرب، تم تنظيم دورة تدريبية للحكماء الشعبيين في مركز دراسات السلام على نموذج لحل المشاكل، حيث تم تزويدهم بمساعدات مثل الفرشات واحتياجات الضيافة لتطوير جلسات حل المشاكل.

متطوعة بمركز دراسات السلام | مدينة نيالا

مشكلة 7: تآكل الثقة في مؤسسة الإدارة الأهلية

انخراط بعض الفاعليين الأهليين في التحشيد المرتبط بالنزاع، كان أبرز الجوانب السلبية المتسببة في حالة تآكل الثقة في مؤسسة الإدارة الأهلية. حيث يعتقد المستجيبين أن الحكمة الشعبية لم تحقق نتائج ملموسة في بعض المناطق، نتيجة لانخراط بعض القادة الأهليين في عمليات التحشيد والتعبئة.

كما أنها ليست فعالة في جميع أنواع النزاعات، خصوصاً القضايا المعقدة مثل العنف القائم على النوع الإجتماعي. كما أُشير إلى ضعف تأثيرها عند غياب التنسيق مع السلطات أو غياب الدعم الكافي. بل وذهب البعض إلى حد القول إن بعض الاتفاقيات التي قادتها أطراف محلية لم تلتزم الأطراف المتصارعة بها فعلياً، مما أضر بمصداقية هذه الجهود. غياب مؤسسات إنفاذ القانون والاعتماد الكلي على هذه الآليات الشعبية دون إطار قانوني واضح، قد يُنتج حلولاً غير عادلة أو غير مستدامة.

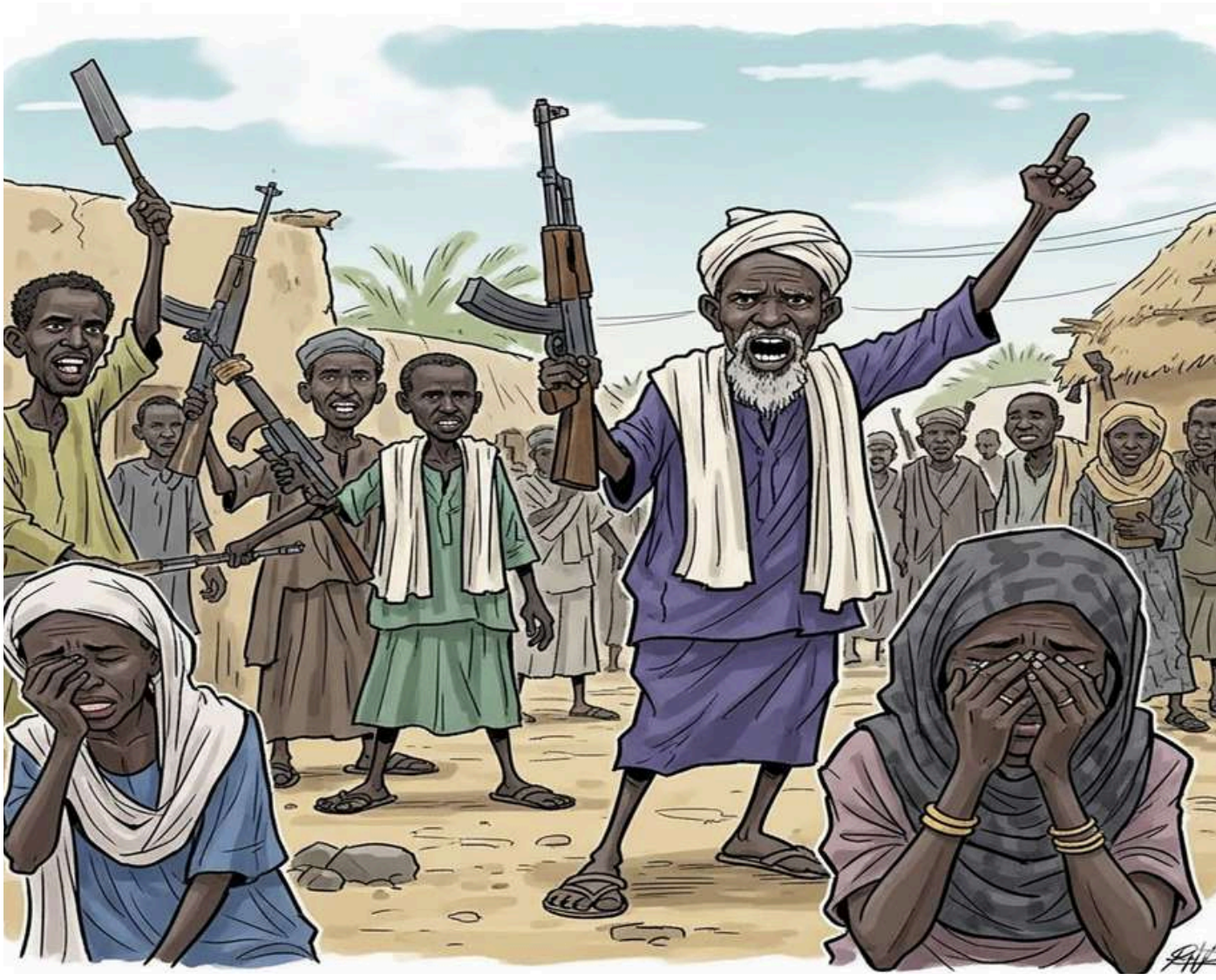

الإدارة الأهلية لم تكن محايدة في فترة الحرب، بل ساهمت في تمددها، فقد اصطفت مع أطراف الصراع وشاركت في التجييش. على الرغم من أن الإدارات الأهلية تقوم بدور مهم في نشر السلام، إلا أن بعضها كان يساهم في تأجيج الصراع. إذا لم تعد الإدارات الأهلية إلى الحياد وتدعو إلى التعايش السلمي، فإن مسألة بناء السلام ستظل صعبة. كما أن الحكمة الشعبية، التي يجب أن تنتشر بين الناس في الأماكن العامة وفي الأعيان المجتمعية، لن يكون لها تأثير إيجابي في إيقاف الحرب ما لم تتدخل الإدارات الأهلية بشكل فعّال.

متطوع في مركز شباب أبوشوك | مدينة الفاشر

في زالنجي، من يقومون بحل القضايا عبر الجودية، هم القادة التقليديون وأشخاص مثقفون في الحي. لكن في بعض الأحيان، يكون لهذه الجودية تأثيرات سلبية، حيث يتم تضييع حق الضحية. على سبيل المثال، في قضايا الاغتصاب، يُقال إنه لا توجد مشكلة ويتم حلها عن طريق الغرامات، مما يؤدي إلى ضياع حق الضحية. أما في قضايا القتل، فقد يقال إنه لا يوجد "دية" بيننا. وفي الواقع، تتمتع الإدارات الأهلية بقوة أكبر من المحاكم الرسمية، حيث يستشير القاضي الإدارة الأهلية في بعض القضايا، خاصة في قضايا الاغتصاب التي يكون فيها الجاني قريباً من أسرة الضحية. وفي هذه الحالات، تحدث مساومات ويتم التضحية بحق الضحية، مما يؤدي في المستقبل إلى حملها وصمة عار دائمة.

متطوع | مدينة زالنجي

في دارفور، مفهوم الإدارة الأهلية متجذر منذ زمن السلطنة، فتاريخها طويل جداً. لكن الجوديات لها جانب سلبي كبير، خاصة في الحكم تجاه النساء. إذا حدثت قضية اغتصاب، فإن الضحية غالباً لا تكون موجودة في الجلسة ولا يتم اطلاعها على تفاصيل ما جرى فيها. فقط تُجرى تسوية ويُوزع مبلغ مالي على المشايخ الموجودين في الجودية، والضحية تحصل على مبلغ معين فقط من الجلسة الخاصة بالمصالحة. وهذا يحدث بسبب غياب القانون والعدالة الجنائية، وهو أمر يجب أن يُعالج في مسار عدلي، حيث يجب أن تحصل الضحية على حقوقها.

متطوعة | مدينة الفاشر

مؤسسات إنفاذ القانون بعد 15 أبريل قامت بإنشاء نماذج لمحاكم شعبية، واحدة في السوق الشعبي لمنطقة نيالا جنوب والأخرى في نيالا شمال. هذا كان نموذجاً لإدارة قضائية ولكنه لم يكن نموذجاً عدلياً، لأنهم لم يتبعوا فيه الإجراءات العدلية المناسبة. وهناك سابقة: امرأة شكت ضد زوجها، تم جلدها وقالوا لها إنها مطلوقة "سيئة الأخلاق" ويجب عليها أن تسمع كلام زوجها لأنه 'ولد عمك ومجبورة تسمعي كلامه وما عندك أي شيء'. هذا نموذج محكمة شعبية ولكن تولاه أشخاص غير مؤهلين. أما في قضايا الاغتصاب والاعتداءات الجنسية، فهم لا يسمحون للقضايا بالوصول إلى نهايتها، مما يؤدي إلى استمرارية قتل النساء بسبب التعرض للاغتصاب، حتى من نفس الجناة. لذلك، هذه ليست آلية لتحقيق الحماية، بل هي آلية لتخفيف الضغط الإجتماعي على النساء، كما يقول أهلنا (اضغط النار بالعوين).

متطوعة في مركز دراسات السلام | مدينة نيالا

ممارسة جيدة 1

تطوير مؤسسة الإدارة الأهلية: شهدت بعض ولايات دارفور تطوراً ملحوظاً في مؤسسة الإدارة الأهلية، حيث أصبح للشباب والنساء دور محوري في جميع تدخلات الإدارة الأهلية في تلك المناطق، وأصبحت الأحكام المتعلقة بتسوية النزاعات أكثر عدالة.

لجان الأجاويد والمصالحات في ولاية شمال دارفور لا تشمل المرأة إطلاقاً، لأن المرأة الدارفورية تميل إلى التحفظ، وذلك بسبب الحياء. وعندما تُطرح المشكلة في الجودية، لا تستطيع المرأة قول الحقيقة. ولذلك تدخلنا كوسيط لضمان أن تُقال الحقيقة كما هي، وهذه كانت الطريقة الصحيحة لحل قضايا المرأة بشكل صحيح. نحن بحاجة إلى تقليص الفجوة الجيلية الحاصلة بين الشيوخ والشباب، حيث أن الشيوخ هم أهل تجارب، كما أن لجان الإدارة الأهلية ولجان المصالحات يجب أن يحاولوا أخذ الشباب معهم وتدريبهم تدريباً فعالاً، بحيث يصبحون قادرين على حل مشاكلهم بأنفسهم.

متطوعة | مدينة الفاشر

ممارسة جيدة 2

المحاكم الشعبية: عقب انهيار مؤسسات إنفاذ القانون، برز دور الأحكام العرفية والآليات الأهلية – خاصة المحاكم الشعبية والإدارة الأهلية – كبدائل رئيسية لحل النزاعات وإنفاذ القانون. وتم تشكيل محاكم شعبية بواسطة القادة المجتمعيين، والتي تعقد جلساتها في الأسواق وتحت الأشجار، متخذة من العُرف والتقاليد أدوات للفصل في القضايا المجتمعية كالسّرقة والقتل والنزاعات الفردية.

بعد الحرب وتوقف المحكمة، قامت الإدارة الأهلية في شرق دارفور بإنشاء محاكم شعبية في مدينة الضعين. وكانت منتشرة في العديد من الأماكن (الأسواق الكبيرة والزريبة والأوقاف والصهاريج). حيث تعتبر لجنة تسويات معترف بها شعبياً، وحلت مئات من القضايا وكانت نموذجاً يحتذى به في حل النزاعات. لكن مع استمرار الحرب، تحولت المحكمة إلى مكان غير مقبول، نسبة لحدوث خللين رئيسيين. الخلل الأول كان تحولها إلى موقع للجبايات، حيث في حال حكمت المحكمة لصالح أحد الأطراف، كان يتم تغريم الطرف الجاني بمبالغ كبيرة لصالح المحكمة. وإذا حكمت لأحد الأطراف، فإن المبالغ الأولى التي يتم دفعها تُستغل في صالح رسوم المحكمة في المقام الأول، ولا توجد آلية أو أي سعي من المحكمة لضمان حصول المتضرر على التعويض من الجاني حسب قرار المحكمة. الخلل الثاني كان في استبعاد جميع الناس الذين رفضوا هذا التحول من محكمة شعبية إلى لجنة جبايات، مما أثر على نزاهة المحكمة.

متطوع | مدينة الضعين

ممارسة جيدة 3

لجان المصالحات والجودية والراكوبة: تمتلك المجتمعات المحلية في دارفور إرث أهلي وممارسات راسخة كمجالس الصلح، ولجان فض النزاعات ذات المرجعية العرفية والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة. وغالباً ما تتشكل من كبار السن، القادة المحليين القبليين والأهليين، وأصحاب النفوذ في المجتمعات المحلية (المثقفين والتجار والموظفين الحكوميين والدوليين).

كانت هناك مناقشة بين قبيلتي الرزيقات والفلاتة حول واحدة من القضايا الكبيرة، وتم الصلح في نيالا داخل قاعة الضمان بين عامي 2021 و2022، وكان حاضراً فيه حاكم إقليم دارفور ووكلاء ولايات دارفور كافة. ونتج عن ذلك وثيقة معتمدة تعاهدوا عليها. كما حضر النظار والعمد من جميع القبائل، وتمت مناقشة الأمور بوضوح، بما في ذلك ما يحدث إذا تم اقتحام حاكورة شخص، وتم الاتفاق من خلال المعاهدة والمكاتبة.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

في منطقتنا، يتم حل قضايا المشاكل الداخلية وفقاً لخمسة نقاط رئيسية. أولاً، يتم البحث عن الطرفين المتنازعين وجلبهما، ثم يُفصل بينهما بإبعادهما إلى مناطق مختلفة لمدة ثلاثة سنوات تقريباً. ثانياً، توضع شروط لحماية الممتلكات الخاصة بكل طرف، مثل الزرع أو الآبار إن وجدت. ثالثاً، يتم البحث عن الجاني بسرعة وإلقاء القبض عليه، ويُبلّغ أهل المجني عليه بذلك، ويتم سؤاله عما إذا كان يرغب في اللجوء إلى المحكمة أو التسوية عبر الإدارة الأهلية. إذا وافق أهل المجني عليه على الحل عبر الإدارة الأهلية، يتم الانتقال إلى النقطة الرابعة، وهي إبلاغ أهل الجاني بذلك، مع التأكيد على أن أهل المجني عليه وافقوا على الحل عبر الإدارة الأهلية. وأخيراً، يتم تشكيل لجنة للاتصال بين الطرفين لضمان التنسيق بينهما ومتابعة حل النزاع.

عمدة الإدارة الأهلية | مدينة الضعين

الإدارة الأهلية كان لها دور كبير جداً في فض النزاعات بكل أنواعها، ابتداءً من مشاكل المزارع والراعي، ومروراً بالقضايا الاجتماعية. عندنا في شرق دارفور تجربة فريدة؛ مثلاً، إذا وقعت جريمة قتل، يتم ترحيل أسرة القاتل إلى منطقة أخرى حمايةً لهم من ردود الأفعال والثأر. وذلك حفاظاً على أرواح الآخرين، فيتم ترحيل الأسرة كلها من الحي الذي كانوا فيه، وأحياناً من محلية إلى أخرى أو من قرية إلى أخرى. الهدف من ذلك، أن يدخل الجاني السجن وألا تتضرر أسرته من أسرة المجني عليه.

متطوعة | مدينة الضعين

مذكرة توجيهية

إعادة بناء الثقة في مؤسسة الإدارة الأهلية وتطويرها يسهم بشكل فعال في استدامة جهود الحكمة الشعبية التي يقودها القادة الأهليين والدينيين، ويعزز دور مبادرات بناء السلام، خاصة في ظل ضعف وغياب مؤسسات نظام العون الرسمي. ويوفر قيادة محلية قادرة على رتق النسيج الإجتماعي، تقليل النزاعات القبلية، دعم المبادرات الشبابية، توفير ممرات آمنة للمستجيبين الإنسانيين والمدنيين، والمشاركة في التوعية ونبذ خطاب الكراهية، احتواء الأزمات، تقديم النصح والإرشاد، وتعزيز ثقافة التعايش السلمي.

كان شباب دارفور في خطر، ولم يكن لديهم حرية الحركة؛ إما أن يبقوا داخل بيوتهم أو يتخذوا قرار اللجوء إلى دولة تشاد. وكانت الطريقة الأنسب لهم هي أن يتوجهوا إلى خارج الحدود. ورتبت مع شيوخ الحي لاستئجار سيارة تأتي في وقت مبكر قبل الفجر "الساعة 4 صباحاً"، حيث لم يكن هناك الكثير من التحركات في ذلك الوقت وكان الوضع آمن نسبياً. وكنت كل يوم أساعد في نقل الشباب ومعهم حراسة إلى ما بعد الحدود. كما تم نقل بعض كبار السن والنساء الحوامل.

متطوع في جمعية الهلال الأحمر | مدينة الجنينة

السلام يهم الإدارة الأهلية كثيراً، لأن الولاية بها قرابة 42 قبيلة، وهي ولاية مفعمة بالتنوع من حيث التكوين القبلي. ما كان يشغل الإدارة الأهلية، خصوصاً في أيام الحرب، هو كيفية العمل على تهدئة الأمور. استطعنا التواصل مع كل القبائل لنُبعد أنفسنا عن النعرات والمشاكل القبلية، ونتيجة لذلك أصبح هناك تماسك داخل الولاية، ولم تعد هناك نعرات قبلية. في أيام السلام، كنا نسمع عن مشاكل بين القبائل ونسعى لحلها، وننظر إذا ما كانت تستدعي الترحيل. ورغم أننا لا نحبذ خيار الترحيل، إلا أنه بسبب هشاشة الحكومة وغيابها أصبح ضرورياً. سابقاً، بوجود الدولة، لم يكن أحد يجرؤ على أخذ الثأر بيده، لكن اليوم يمكن لأي شخص أن يحمل عصاه ويذهب لينتقم. لذلك عملنا على ترحيل الجاني الى مكان آمن كحل لمنع تطور الأوضاع. ونتعامل حالياً مع أطراف الحرب للقبض على المجرم بأي وسيلة، حتى لا تتفاقم الأمور.

عمدة الإدارة الأهلية | مدينة الضعين

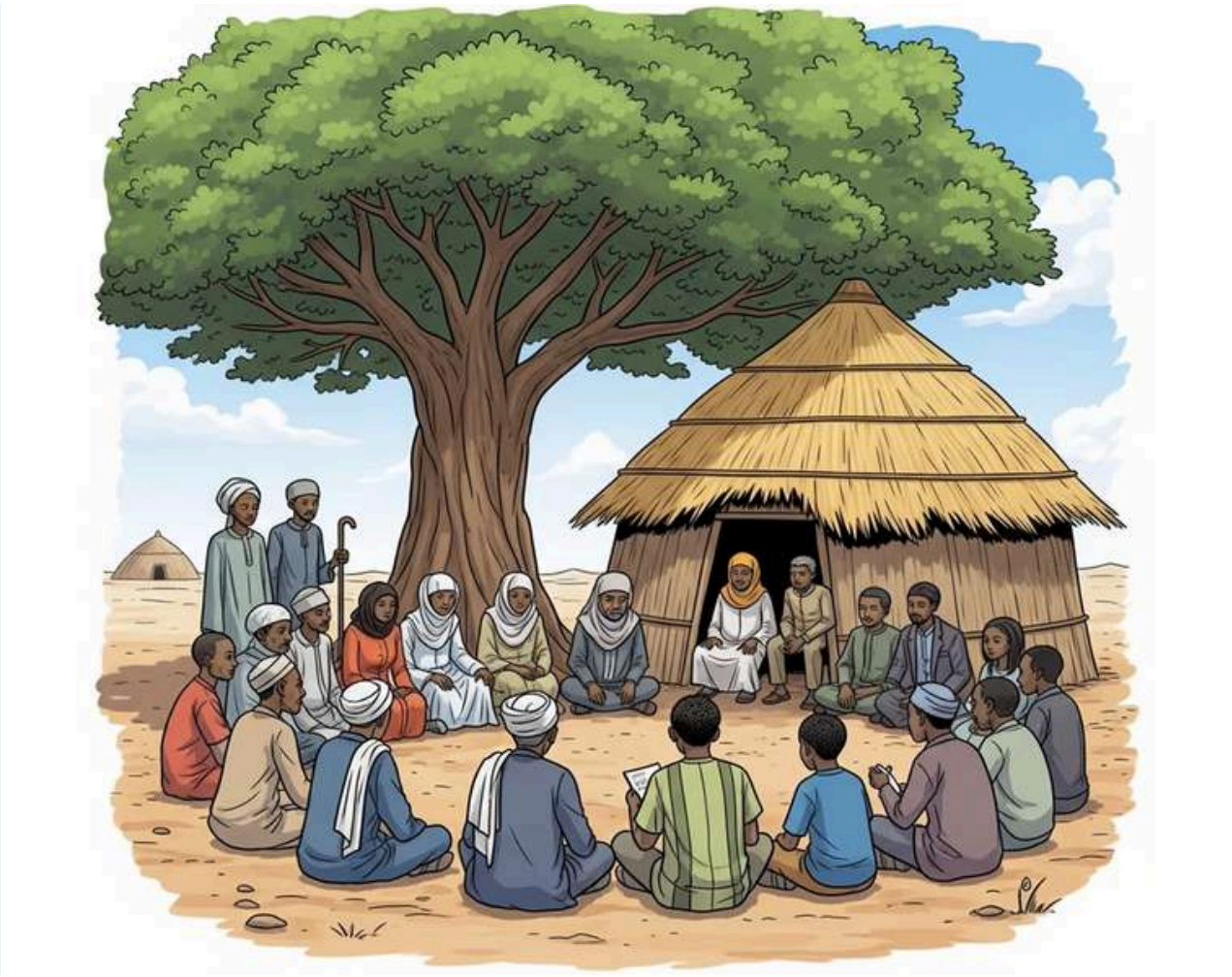

على مستوى المراكز الصحية، يتم تشكيل لجنة من الحي تضم رجالاً من الإدارة الأهلية، بالإضافة إلى مجموعة من الشباب يتولون حراسة المركز الطبي، انطلاقاً من إدراكهم أن تدمير المركز أو سرقة الأدوات والأدوية الموجودة فيه، يعني حرمان سكان الحي من الخدمة العلاجية. وقد ساهمت هذه الجهود في حماية المراكز الصحية، وما زال الناس يتلقون العلاج فيها، ولا يحتاج الشخص للذهاب إلى المستشفيات الكبيرة أو المراكز الخاصة إلا في الحالات الحرجة.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

لقد عملت في النيابة بقسم حماية الأسرة والطفل، وهناك قسم يسمى الإدارة الأهلية، وغالباً ما يتدخل في قضايا المادة 45 ب ج د (قضايا الاغتصاب). وصلت بعض الحالات إلى درجة أن الناس كانوا على وشك حرق منطقة أو محلية بسببها، نتيجة لأن البنت وأهلها غير قادرين على الكلام، بينما أسرة الجاني تملك القدرة. الإدارة الأهلية عندها إجراء يُسمى (الشجرة)، وهو جمع أهل المجني عليه والجاني لإجراء تسوية بدلاً من الذهاب إلى المحكمة. في هذه التسوية، إما أن يُدفع مبلغ مالي لأهل المجني عليه، أو يتم تزويج الطرفين، وذلك لتقليل فرص تفاقم المشكلة وسفك الأرواح، والمساعدة على الحفاظ على النسيج الإجتماعي. وفي نيالا، كل محكمة بها قسم للحكم الشعبي يديره أحد رؤساء الإدارة الأهلية في المدينة أو المنطقة التي تتبع لها المحكمة.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

سأتطرق للخطأ الذي وقعت فيه الإدارة الأهلية من خلال تكوين لجان لحل المشاكل الداخلية (المحاكم الشعبية)، حيث تم اختياري في بعض المناطق للعمل، لكنني لم أعمل لأنني لم أتمكن من العثور على قانون ينظم هذه العملية. على سبيل المثال، المبالغ التي يتم الحديث عنها الآن، ليس هناك قرار من الإدارة يحدد النسبة التي ينبغي أن يحصل عليها الأفراد. البعض قاموا بوضع قوانين خاصة بهم وقاموا بجمع الأموال بناءً عليها. إذا لم تتوقف الحرب، فسوف نحتاج إلى هذه اللجان، ولكن يجب أن تكون مدربة ومقننة، وتكون لديها آلية واضحة لحل القضايا ولا تتجاوزها. يجب أن يكون هناك حل محدد لكل القضايا. على سبيل المثال، قضية معينة يجب أن تُحل بطريقة معينة، وقضية أخرى يجب أن تُحل بغرامة معينة. يجب أن تصدر مسودة من الإدارات الأهلية والجهات المسؤولة، لتحدد القواعد التي يجب أن يتبعها الجميع، وأي شخص لا يتبعها يجب أن يعاقب.

عمدة الإدارة الأهلية | مدينة الضعين

الفصل الثالث :

تعزيز التماسك الاجتماعي

مشكلة 8: تفكك النسيج الاجتماعي وتنامي خطاب الكراهية

أصابت حرب 15 أبريل المواطنة في مقتل، وتنامت خطابات الكراهية لمستويات غير مسبوقة، وتفكك النسيج الاجتماعي، وتعمقت الأزمة الاجتماعية، وتضاعفت التحديات بسبب الحرب، وتم تجريف المجتمعات الحضرية وإرغامها على الإيقاف الإجباري للعمليات الإنتاجية، من خلال السحب العشوائي لوسائل الإنتاج ورأس المال...ألخ. وقد صاحب كل ذلك فظائع جماعية وتهجير قسري داخل وخارج الحدود، مما أدى إلى تحديات مستجدة في ولايات دارفور الخمسة، مثل الإغاثة وإعادة الإعمار، وتم تجميد العمل على الأولويات التقليدية، مثل الإنعاش الاقتصادي والإصلاح السياسي. كما شكل صراع الأطراف الحكومية المدعوم بالتحشيد القبلي واسع النطاق 75% من إجمالي رقعة الصراع وأصبح الأكثر انتشاراً، حيث تخللها الصراع القبلي مع الجيوش الحكومية بنسبة 33%، وتقلصت رقعة الصراع بين الرعاة والمزارعين إلى 32% نتيجة تقلص المساحات المزروعة بسبب النزاع العنيف واضطراب حركة الماشية.

هناك بعض المناطق التي يُصنَّف فيها الأفراد على أساس جهوي أو قبلي، ويُفترض فيهم الانتماء لقوات الدعم السريع، بغض النظر عن موقعهم أو نشاطهم الفعلي. وفي بعض الحالات، يُتخذ ضدهم إجراء مباشر دون تحقيق، قد يصل إلى القتل الفوري، فقط استناداً إلى انتمائهم القبلي. وتزداد خطورة هذه الوضعية في حال الانتقال بين مناطق سيطرة الدعم السريع ومناطق سيطرة الجيش، إذ يصبح التنقل محفوفاً بالمخاطر. حتى داخل الولاية الواحدة، أصبح التصنيف يعتمد في بعض الأحيان على نوع الهوية أو الخلفية الإثنية، مما يؤدي إلى تفاوت واضح في المعاملة والامتيازات. فبعض الأفراد يحصلون على تسهيلات أو حماية فقط بسبب انتمائهم لعرق معين، بينما يُحرم آخرون من أبسط الحقوق، مما يُفاقم من واقع التمييز ويُهدد النسيج الاجتماعي ويقوّض العدالة.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

الحرب اتخذت طابعاً قبلياً، فمثلاً، قد يُصنَّف شخصٌ ما على أنه ينتمي إلى أحد أطراف الحرب لمجرد لون بشرته، رغم أنه قد لا يكون كذلك.

متطوع في إحدى المنظمات الوطنية | مدينة الفاشر

سأواصل الحديث في نقطة لا ينبغي إخفاؤها، وهي مسألة النزاع بين الرعاة والمزارعين، والتي تمثّل هاجساً كبيراً في الولاية. لا توجد مساحات عامة مخصصة أو واضحة تفصل بين نشاط الرعي والزراعة، ولذلك تجد الراعي يسير بماشيته في أراضي الزراعة، مما يؤدي إلى نزاعات كبيرة ومتكررة كل عام. هذه المشكلة نميل إلى تجاهلها ولا نوليها الاهتمام الكافي، رغم أنها تتسبب في خسائر بشرية فادحة، حيث يفقد الكثير من أهلنا حياتهم نتيجة لهذه الصراعات المتكررة بين الرعاة والمزارعين.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

ممارسة جيدة 1

إنشاء غرف الطوارئ: تعتبر آليات التعاون المجتمعي التي ابتدرها السودانيون "غرف الطوارئ" منذ بداية الحرب، والتي استمرت لأكثر من عامين، دليلاً دامغاً على أنها مصدر مستدام للتماسك الإجتماعي وبالتالي للسلام. وقد كثفت المجتمعات المحلية جهودها لاستعادة الحياة الطبيعية وتعزيز التماسك الاجتماعي، من خلال إعادة وضع منظومة الخدمات الأساسية في الخدمة مجدداً، وقيادة المشاورات والتفاوض بشأن الأمن، والطعام، وتأمين الأسواق، وتنظيم حملات التعايش السلمي، وإرساء قيم التطوع وبناء جدران الحماية الاجتماعية.

في إحدى الفترات، عندما كنا نؤسس غرف الطوارئ داخل الأحياء، كنا نقدم نموذجاً يقوم على إشراك كافة مكونات المجتمع المحلي، من كبار السن، شيوخ الحي، أئمة المساجد، النساء، والأطفال، بما يصل أحياناً من 100 إلى 250 فرداً، يتمتعون بقبول مجتمعي واسع. هذا النموذج أسهم بشكل فعّال في خلق روابط اجتماعية متينة حتى قبل تقديم المساعدات الإنسانية. فعلى سبيل المثال، في نيالا، نجحت غرف الطوارئ في توحيد الحي، رغم الخلافات القديمة بين السكان. فقد أصبح كل فرد، بغض النظر عن مواقفه السابقة، مضطراً للمشاركة في العمل الجماعي، كالطبخ والتوزيع، مما عزز الانسجام بينهم. الأحياء التي كانت تعاني من التفكك، نتيجة لسياسات النظام السابق، أصبحت أكثر ترابطاً. وعندما تعرض بعض الشباب المنخرطين في الغرف لمشكلة، كان رئيس الإدارة الأهلية هو أول من ساندهم، مما عزز الإحساس المجتمعي بالملكية والمسؤولية تجاه هذه المبادرة. لقد فهم الناس أن هذه الغرف تخصهم، ولا علاقة لها بالأنظمة الشمولية، وأتمنى أن يُعمم هذا النموذج في باقي الولايات والمدن والمحليات.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

في الأسبوع الثاني للحرب، تم تشكيل غرف الطوارئ نتيجة لانقطاع الكهرباء في المستشفى وانقطاع أجهزة الأوكسجين في عنابر الأطفال، حيث توفي خلال تلك الفترة حوالي 10 إلى 13 طفلاً. هذه الحادثة هزت المجتمع، وحفزت المتطوعين لتوفير وقود لتشغيل الكهرباء في المستشفى، وإعادة العديد من الأقسام مثل قسم غسيل الكلى، بالإضافة إلى توفير الأدوية النادرة الخاصة بهذا القسم. ومن بين التدخلات كانت صيانة ثلاجات بنوك الدم، وكان هناك أيضاً صيانة للعنابر بعد عدة شهور من بداية الحرب. أصبحت الغرف الآن معروفة في المجتمع، لأنهم يذهبون إلى السوق ويطرقون أبواب الناس، كما أنهم معروفون في المؤسسات، لأنهم قدموا خدمات ملموسة شهدت عليها الولاية بأكملها. تم تشكيل هوية بصرية توضح أن الشباب المتواجدين في المستشفى في المكتب المخصص للحوادث يقدمون خدمة إنسانية، حيث يوزعون الأدوية على النازحين واللاجئين الذين لا يستطيعون توفيرها. وهناك شخصيات معينة أصبحت معروفة. إضافة إلى ذلك، تم نشر هذه الأنشطة على وسائل التواصل الاجتماعي.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

غرف الطوارئ كان لها دور محوري في استعادة واحدة من أهم الخدمات المدنية، وهي مشروع إعادة تأهيل محطة موسيه للمياه، والذي يُعد من أكبر المشاريع في المدينة. المشروع أسفر عن تشغيل خمس آبار تضخ مياهها إلى هيئة مياه المدينة، مما أسهم في إعادة تشغيل شبكة التوزيع في نصف المدينة، وكان أثر ذلك واضحاً للغاية على السكان. هذا العمل عزز من مكانة غرفة الطوارئ في نظر المجتمع، وأثبت أنها تسهم فعلياً في إعادة الحياة إلى طبيعتها. بالإضافة إلى ذلك، نفذت الغرفة ورشاً للتثقيف الصحي، تم خلالها تدريب 160 ضابط صحة في مناطق مختلفة من المدينة، وتم هذا العمل بالتنسيق الكامل مع وزارة الصحة، مما عزز الثقة والاعتراف الرسمي بدور الغرف على مستوى المدينة.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

مذكرة توجيهية

1. يعد بناء الثقة بين متطوعي غرف الطوارئ والمجتمعات المحلية أمر محوري في تحقيق الاستدامة لمبادرات الاستجابة الإنسانية، ويعزز من إحساس المجتمعات بملكية المبادرات، ويعظم من جهودها الداعية للتعايش السلمي والتماسك الاجتماعي.

2. يعتبر تعبئة الموارد المادية والبشرية للمجتمعات المحلية لدعم المبادرة، أمر حاسم ومهم للغاية لتبني المجتمعات للحلول التي تقترحها المبادرة. مع الإشارة إلى أن عدم مساهمة المجتمعات في حشد الموارد، يشعر المجتمعات المحلية بتعالي المبادرة عن المجتمع، ويصور أن المبادرة تفرض أجندة غير أجندة المجتمعات المحلية. بالإضافة إلى أن إستراتيجيات التمويل المحلية تعزز من ملكية المجتمعات للمبادرات ويعظم من تأثيرها.

3. كما إن الاعتراف بالجهود المجتمعية والشعبية، وبناء قدرتها على الصمود، ومكافأتها، وتعزيز تدخلاتها الهادفة للسلام، وفتح قنوات محلية للاتصال والمشاورات المجتمعية، هو الطريقة العملية الوحيدة للتصدي لخطابات الكراهية المتسارعة وتعزيز التماسك الإجتماعي.

تكونت غرف طوارئ الضعين منذ شهر مايو، وعملت على المحاور الرئيسية. لدينا مكتب صحة يعمل حتى الآن في المستشفى ويقدم من خلاله الخدمات للحالات، كما يوجد فريق صحي مخصص لمعالجة الحالات. هذا الفريق يقوم بدراسة حالة الشخص، فإذا كان لديه مرافق ولم يتمكن من توفير ثمن الدواء، أو كانت هناك عملية ولم يستطع توفير المبلغ، نقوم بإرسال ملف الحالة إلى ديوان الزكاة للمساهمة. وفي بعض الأحيان لا تكون مساهمة الزكاة كافية، فنرفع الحاجة إلى غرفة الاستجابة ونعمل على تعبئة الموارد من خلال مواقع التواصل الإجتماعي للحصول على دعم. ومنذ تأسيس الغرف حتى الآن، لا تزال هذه الخدمة مستمرة. فيما يتعلق بالجانب الغذائي، لدينا 13 مركزاً للإيواء تم تأسيسها، وكانت حكومة الولاية غير موافقة في البداية على فتح هذه المراكز، لكننا أصررنا في الغرف على ضرورة فتح مراكز الإيواء في المدارس. الحكومة أوضحت أنه ليس لديها القدرة على فتح هذه المراكز نظراً لعدم وجود خدمات يمكنها تقديمها. في البداية، بدأنا العمل مع الجمهور، حيث قمنا بحملة تحت شعار "كلنا أهل".

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

مشكلة 9: انهيار نظم تقديم الخدمات الأساسية

تعرضت 61.54% من المؤسسات الحكومية لتلف كامل. كما أن 55.38% منها تعرضت للنهب والسرقة قبل الإتلاف. بالإضافة إلى ذلك، توقفت 36.92% من هذه المؤسسات عن العمل بشكل تام، منها 33.85% بسبب القصف، بينما 24.62% كانت قد تعرضت لتلف جزئي. وعلى الرغم من تلك الأضرار، 20% من المؤسسات الحكومية لا زالت تعمل بقدرات محدودة.

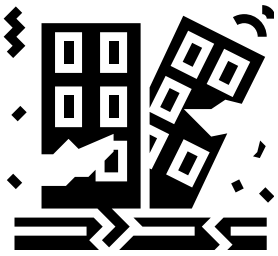

أما المنظمات المحلية، تم نهب وسرقة 41.54% وتلف 38.46% منها بشكل كامل. وأن 40% فقط من إجمالي المنظمات لا زالت تعمل في ظروف معقدة، بينما 33.85% تعرضت لتلف جزئي. 18.46% من المنظمات توقفت عن العمل نتيجة للقيود الأمنية وفقدان مقراتها وطواقم عملها، فيما تعرضت 13.85% للقصف.

49.23% من مقرات المنظمات الدولية تعرضت للتلف الكامل، كما توقفت 41.54% عن العمل، و41.54% أخرى تعرضت للنهب والسرقة، و16.92% لتلف جزئي، بينما 15.38% للقصف. ورغم هذه التحديات، مازالت 23.08% منها تعمل.

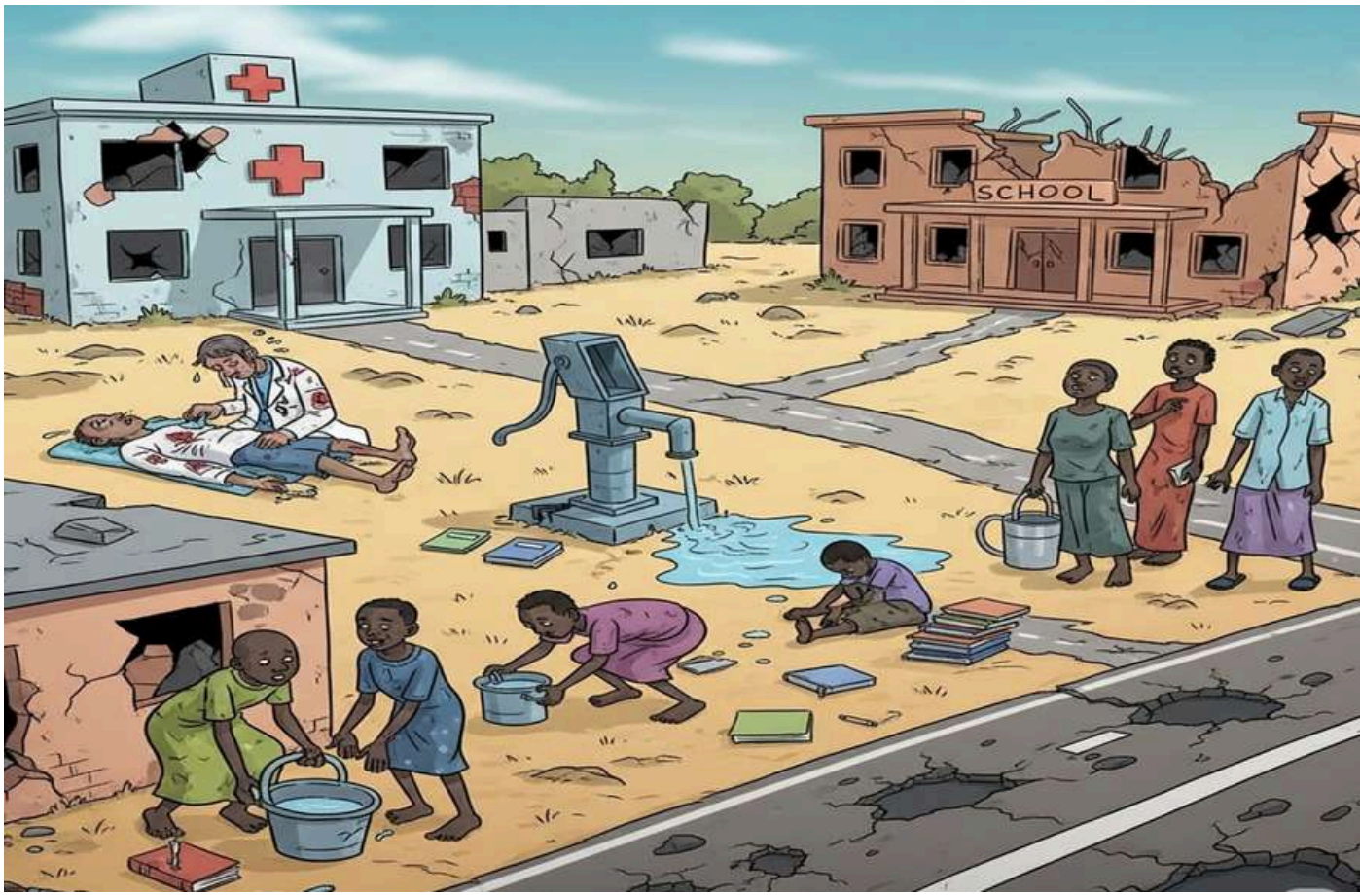

تضررت نظم الطاقة الكهربائية بشكل كبير جداً، حيث خرج 87.69% من نظام الطاقة في دارفور من الخدمة. بينما 7.69% لازالت تعمل بشكل جزئي، و4.62% فقط ذكروا أن الطاقة تعمل بشكل كامل.

انهار النظام الصحي في دارفور مبكراً، و76.92% ذكروا أن المرافق الصحية تعمل بشكل جزئي بواسطة غرف الطوارئ ومجموعات الاستجابة المحلية بقدرات محدودة، كما أن 15.38% ذكروا أن المرافق الصحية خارج الخدمة، بينما 7.69% فقط أفادوا بأنها تعمل بشكل كامل.

تمت سرقة جميع معدات مستشفى زالنجي، وذات مرة أُحضرت امرأة حالتها حرجة تستدعي إجراء عملية ولادة قيصرية. وفي نفس الوقت الذي كان يقوم الطبيب بإجراء العملية، كان أفراد المليشيات يقومون بسرقة وإزالة أجهزة العملية. كان الوضع صعباً للغاية، حيث لم يكن هناك أي حماية. فتدخل بعض الشباب بالكلام الطيب، وقالوا لهم: لا تفككوا الأجهزة حتى تكتمل العملية، فهذه المرأة مثل أمكم. وبعد انتهاء العملية بنجاح، أتت امرأة أخرى بحاجة أيضاً إلى عملية قيصرية، وعند وصولها وجدت أن الأجهزة قد تم تفكيكها وسرقتها، مما أدى إلى وفاة المرأة وجنينها.

متطوعة في مبادرة أهل زالنجي | مدينة زالنجي

6.92% من المؤسسات التعليمية تعمل بشكل جزئي بجهود محلية، و35.38% أشاروا إلى أن هذه المؤسسات خارج الخدمة، في حين أن 7.69% فقط ذكروا أنها تعمل بشكل كامل.

قطاع التعليم متوقف منذ عامين، ولا تزال المستشفيات تعاني من نقص حاد في المستلزمات والخدمات الأساسية. أما ما هو متاح حالياً، فهو قائم على جهود طوعية بحتة، دون وجود دعم منتظم أو مؤسسي يغطي الاحتياجات الأساسية للمواطنين.

متطوعة | مدينة الجنينة

مثلت الأسواق شريان الحياة لملايين السكان المحليين في دارفور, ونالت حظاً من اهتمام القادة المحليين, وشهدت تماسكاً ملحوظاً مقارنة بنظم الخدمات الأخرى. ولازالت 70.77% من الأسواق تعمل بشكل جزئي, بينما 23.08% تعمل بشكل كامل, و6.15% من الأسواق خارج الخدمة.

تعاني دارفور من شح المياه النظيفة عقب تضرر 58.46% من مصادر التزويد بالمياه بشكل كبير, وتعطل 33.85% من هذه المصادر بشكل تام, ولازالت 7.69% فقط تعمل بشكل كامل, مما ساهم في تنامي النزاعات, وزيادة معدلات الانتهاكات لاسيما ضد الفتيات والنساء, وتفشي الأوبئة والأمراض.

بعد اندلاع الحرب, لم يكن هناك تعليم, ولا مياه, وحتى المستشفيات كان يعمل جزء محدود منها فقط, كما لم تكن هناك كهرباء. النساء كنّ يحملن المياه من الآبار, وأحياناً يذهبن إلى مراكز تجميع المياه الموسمية حاملات أوعيتهن على رؤوسهن. لم تكن المياه متوفرة, وكانت الأنابيب لا تعمل, مما تسبب في أزمة كبيرة تتعلق بالمياه, ولذلك كان الناس يغامرون من أجل جلب المياه, وتتعرض الفتيات أو النساء للجلد أحياناً أثناء عودتهن. بعد تدخل المنظمات, أصبحت تُوزع المياه على الأحياء أسبوعياً, ومن يملك المال يمكنه شراء خزان مياه (فنطاس) بمبلغ يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة آلاف. أما مواسير المياه, فقد توقفت جميعها عن العمل بسبب انعدام الكهرباء, وذلك لأن المضخات تعمل بواسطة الوقود الأحفوري.

متطوعة في جمعية خيرية | مدينة الجنينة

تعطلت نظم الاتصالات بشكل تام, وخرجت 95.38% من شبكات الاتصالات من الخدمة, بينما 4.62% فقط قالوا إنها تعمل جزئياً وفي مناطق محدودة بشكل متذبذب.

شهدت أغلب ولايات دارفور تراجع المساحات المزروعة إلى أقل من 10%, وهو ما أكده 61.54% من المشاركين. بينما 38.46% أفادوا بأن المساحات المزروعة تراجعت إلى أقل من 50% في المناطق التي لا تشهد عمليات عسكرية مستمرة.

أود أن أسلط الضوء على جوانب الكهرباء والتعليم والاتصالات. في شرق دارفور، تم قطع الكهرباء لدينا لما يقارب السنتين، منذ الأسبوع الأول للحرب، ولم نرَ الكهرباء منذ ذلك الحين. بالنسبة للتعليم، كانت هناك منظمة اليونيسيف التي عملت في برامج التقوية للمقررات الأساسية (اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات)، وقد عملوا لمدة شهر تقريباً، ثم توقفت الأنشطة بسبب توقف التمويل أو شيء مشابه. أما فيما يتعلق بالمدارس، فهي مفتوحة من مرحلة الروضة حتى المرحلة الثانوية. فيما يخص الصحة، الحالة غير مستقرة، لكن يوجد مستشفى واحد وعيادات أخرى. هناك مستشفيان، أحدهما حكومي والآخر خاص. هذان المستشفيان لا يستطيعان استيعاب أعداد السكان الكبيرة، بالإضافة إلى العيادات، وهناك حمل كبير جداً على المستشفيات. وهذه المشكلة ناتجة عن الحرب، حيث يعاني المرضى من نقص في الأدوية الخاصة ببعض الأمراض المزمنة، مثل الأدوية التي كانت تأتي من الخرطوم والتي توقفت، والآن تأتي الأدوية من دول الجوار ولكن بصعوبة، مما أدى إلى ارتفاع تكلفة العلاج. وهناك العديد من المرضى الذين فقدوا حياتهم بسبب ذلك، نتيجة لتدهور الأوضاع الصحية وعدم توفر الغذاء. ومن المعروف أن بنية شرق دارفور التحتية مدمرة، ونحن نكاد نكون الولاية الوحيدة التي ليس لدينا طريق يربطنا بأي ولاية أخرى. وبالتالي، يعاني أي مريض بشكل كبير أثناء السفر، مما يزيد من الأزمة. أما فيما يتعلق بالاتصالات، فإن الشبكات قد انقطعت منذ شهر نوفمبر 2023، مما يعادل قطعها لمدة تقارب السنتين.

متطوعة في جمعية خيرية | مدينة الجنينة

ممارسة جيدة 1

استعادة نظم الخدمات الأساسية بقيادة المستجيبين الإنسانيين والقادة المحليين:
تمت استعادة بعض الخدمات الأساسية بجهود محلية؛ فقد جاءت الأسواق في مقدمة الخدمات التي تتم إعادتها باستمرار، تليها الزراعة والصحة، ثم المياه والتعليم. وفي نطاق ضيق جداً، تمكن المستجيبين من استعادة خدمات الاتصالات. إن استعادة هذه الخدمات ساهمت في عودة تدريجية للحياة الطبيعية، كان لها أثر ملموس في تعزيز حماية المستجيبين الإنسانيين وتسهيل حركتهم، وتوفير بيئة أقل توتراً وأكثر قابلية للعمل الإنساني، مما أدى إلى توسيع نطاق المساحات الآمنة تدريجياً، سواءً للمستجيبين أو للمجتمعات المتضررة. أما على صعيد القبول الاجتماعي والرسمي، عززت اعتراف المجتمعات المحلية والسلطات المحلية بدور المستجيبين، وأكسبتهم شرعية تقديم الخدمات ووفرت حماية غير رسمية إضافية وقللت الاحتكاك مع السلطات المحلية.

إن المدينة شهدت العديد من المبادرات المجتمعية بعد احتراق معظم أحيائها ومؤسساتها خلال الأزمة. في بداية الأحداث، تكاثرت المبادرات داخل الأحياء والتي كان العمل فيها يتم بروح جماعية، فحين تعلن إحدى المبادرات عن حملة لتنظيف موقع ما، تتضامن بقية المبادرات وتشارك في التنفيذ. كما كانت هناك جهود واضحة لدعم المصابين، وتدريب المتطوعين على تقديم الإسعافات الأولية، وكل ذلك كان يتم دون مقابل. والمجتمع بأكمله عمل كجسد واحد، وساهم بشكل فعّال في إعادة الحياة إلى المدينة. ولعبت الإذاعة المحلية دوراً مهماً، حيث كانت منبراً إعلامياً يُشجّع الشباب على إبراز جهودهم، وهذا ساعد بصورة أو بأخرى في تحفيز المبادرات لتكون فاعلة ومؤثرة وحاضرة في المشهد العام.

متطوعة | مدينة الجنينة

الفلسفة الأساسية لغرف الطوارئ هي تقديم الخدمات في ظل غياب المؤسسات المعنية بتقديمها. واحدة من الأنشطة التي قامت بها غرف الطوارئ هي فتح المدارس. على سبيل المثال، غرف الطوارئ النسوية في عديلة فتحت 14 مدرسة قبل قرار فتح مراكز الولاية (من شهر 9 إلى 12، وبعدها قررت الولاية فتح المدارس). ثانياً، غرف طوارئ في معسكر النيم، فتحت مدرسة في شهر 9، واستقبلت ما يقارب 700 طفل من تلاميذ السنة الأولى. كما قدمت غرف طوارئ بحر العرب والعسلاية العلاج وفتحت المستشفيات، وهناك العديد من النماذج التي تظهر كيف شكلت غرف الطوارئ حماية للمجتمع. حالياً، واحدة من المهام الأساسية التي تعمل عليها غرف الطوارئ في الولاية، هي مسألة المياه خلال فترة الصيف. في عسلاية، تدخلت الغرف لإصلاح بئر كان معطلاً ولم يكن لديهم خزان مياه، كما حدث تدخل في كليكي مولو حيث كان بئرهم معطلاً. حالياً، لدينا مناطق مثل النبق بقلول وبخيت ومهاجرية التي تحتاج إلى تدخلات في مجال المياه، وغرف طوارئ الولاية كلها تعمل على توفير المياه، حيث أننا نواجه تحدياً غير مسبوق خلال الصيف.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

عندما كنا في مستشفى زالنجي، لم تكن هناك شبكة ولا خدمات أو أي شيء آخر، لكننا اتحدنا جميعاً. وأول مشكلة كانت عدم توفر المياه، والفترة صعبة جداً بسبب انتشار الأسلحة. وكان بعض الشباب يذهبون للحصول على إذن من الدعم السريع لكي يتمكنوا من جلب المياه، حيث لم يكن مسموحا لأي شخص بالذهاب لجلب أي شيء في تلك الفترة، فاضطررنا للذهاب للحصول على إذن منهم. لقد كنا مستعدين للتعاون مع أي شخص، حتى لو كان (الشيطان)، في النهاية كنا نسعى لتقديم خدمة ضرورية لمجتمعاتنا. المشكلة الثانية كانت تتعلق بالاتصالات، حيث اضطر البعض للخروج من الجنينة للتواصل مع المنظمات والأفراد من أجل تأمين الإمدادات الطبية والدواء، وضمان توفير الخدمات الصحية لأهل دارفور، وبالفعل سافر عدد منا إلى غرب دارفور والمناطق الآمنة لجلب المساعدات. وكان هناك أيضاً مساهمات من أبناء الولاية في الخارج، كما ساهمت بعض المنظمات مثل منظمة WR، ومنظمة سودو، ومنظمة MSF، في تقديم الخدمات داخل المستشفى. واجهنا تحديات كبيرة لتثبيت المستشفى، حيث تعرضت المستشفى للسرقة وتم الاعتداء على الأطباء. ومع ذلك، فتحنا مراكز تعليمية داخل المستشفى، مثل مركز توفيق لعلوم الحاسوب، حيث جاء العديد من الشباب لتعلم أساسيات الحاسوب، واستأنف مركز صحي لعلوم التمريض العمل، حيث استمروا في تقديم الخدمة لمدة 9 أشهر، وتم فتح معهد لتعليم اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى فتح معامل وأماكن أخرى لتدريب الشباب. لقد استفاد الكثيرون من هذه المبادرات، والتي أثرت بشكل كبير في تنمية عقولهم وأفكارهم.

عندما وصلت المنظمات، لم يكن لديها أماكن للعمل بسبب تعرض المؤسسات للسرقة والانتهاكات. لذلك، كانت المستشفى المكان الوحيد الآمن، وتم فتح مكاتب داخل المستشفى للمنظمات المختلفة. حتى الشبكات اللاسلكية (Wi-Fi) كانت متوفرة في البداية داخل مستشفى زالنجي. وفي تلك الفترة، لم يكن لدى الشباب الوعي الكافي، لكنهم تمكنوا من تقسيم المساحات داخل المستشفى إلى مكاتب إعلامية وصحية. بالرغم من قلة الخبرة، إلا أنهم تمكنوا من مواجهة التحديات التي كانت تحدث، وخصصوا مكاتب للناس المحتاجين الذين لم يكونوا قادرين على دفع تكاليف العلاج. كان هناك أيضاً صندوق تكافلي يساعد هؤلاء الأشخاص في الحصول على العلاج والتواصل مع المنظمات، وقد نجحت هذه المبادرة في حل العديد من المشاكل للأشخاص الذين جاءوا من الخارج ولم يكونوا على دراية بما يحدث. حتى اليوم، لا يزال تأثير هذه المبادرة قائماً، ليس فقط داخل المستشفى، بل أيضاً في المعسكرات، حيث تم توفير الخدمات الأساسية مثل الطعام والشراب والمال والدعم النفسي، بالإضافة إلى المبادرات الخاصة بالنساء والأطفال.

متطوعة في مبادرة أهل زالنجي | مدينة زالنجي

ممارسة جيدة 2

قيادة النساء لجهود استعادة الحياة الطبيعية والخدمات الأساسية: النساء في المناطق التي شهدت عمليات قتل وحشية قمن بقيادة الجهود لاستعادة الحياة الطبيعية عبر فتح الممرات الآمنة لإجلاء العالقين، والتحرك لجلب الغذاء، والتفاوض لأجل إنقاذ الأرواح وحماية المستضعفين. لأن انخراط الشباب في هذه الأعمال تعني موتهم المؤكد في تلك الفترة.

المرأة ساهمت بشكل كبير، وكانت حركة الحياة على عاتقها. خرجت النساء من بيوتهن وبعن مقتنياتهن من أجل توفير الطعام، بعضهن باع أثاثهن، وبعضهن باع الذهب، لأن لا أحد كان قادراً على العمل، وكانت المرأة هي التي تتحمل المسؤولية كاملة. كانت النساء يذهبن إلى أماكن بعيدة سيراً على الأقدام، وفي بعض الأحيان يذهبن إلى أحيائهن الأخرى، وكانوا يقطعن الحواجز الأمنية للأحياء دون أن يسألهن أحد عن وجهتهن، وبهذه الطريقة تم تأمين الطعام للأطفال.

متطوعة في مبادرة أهل زالنجي | مدينة زالنجي

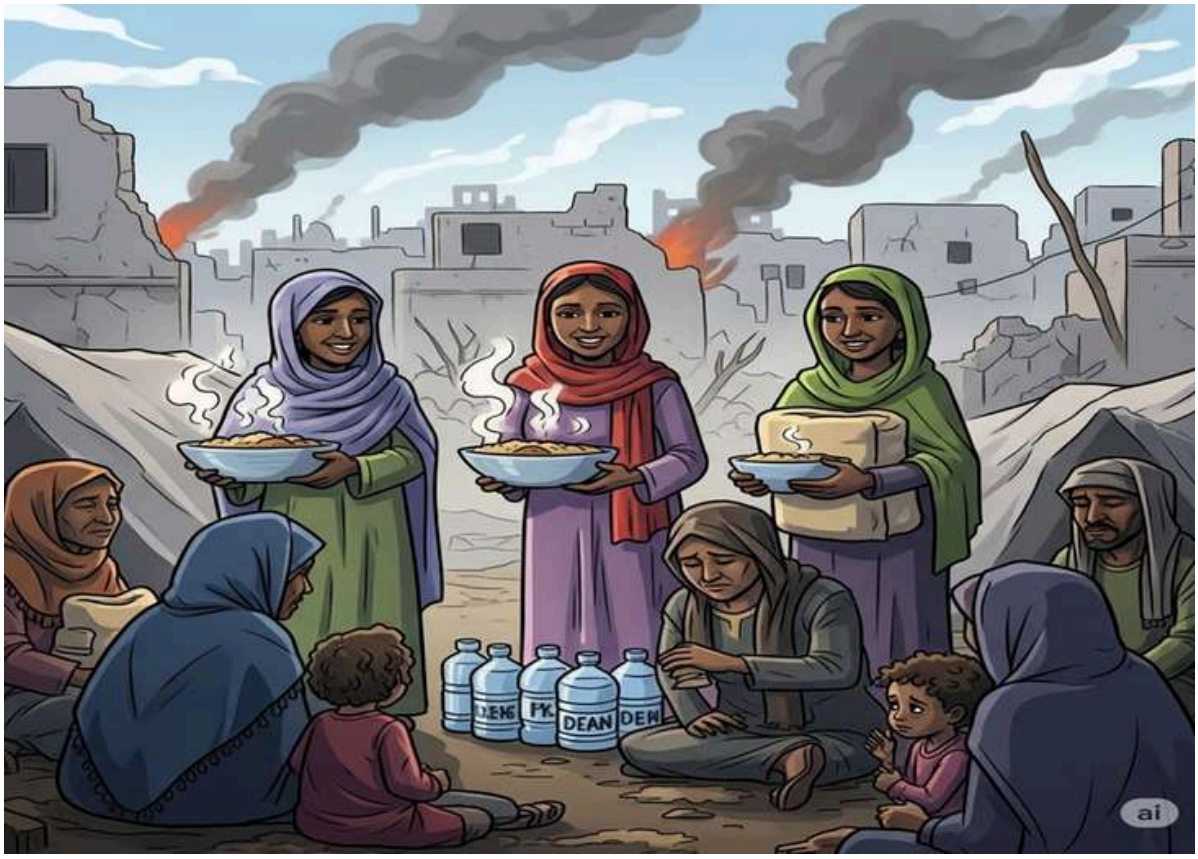

مذكرة توجيهية

1. تعزيز منظومة الخدمات الأساسية (المياه، الصحة، التعليم، الطاقة... إلخ) يقوي أواصر التعاون، ويزيد من مستويات الثقة بين مستويات الحكم المحلي والمواطنين، مما سيسهم في إعادة بناء الحوكمة الداخلية لمؤسسات الحكم المحلي المنهارة.

2. تؤدي العودة التدريجية لمنظومة الخدمات الأساسية إلى الحد من التفكك الإجتماعي، الناتج عن النزوح نحو الخدمات الضرورية في مناطق النزاع الباردة نسبياً. ولا يتوقف الأمر عند إعادة رتق النسيج الاجتماعي المتفكك وتحسين شروط التآزر، بل يمتد إلى إنهاء تسليح الخدمات الأساسية من قبل طرفي النزاع.

3. لا يقتصر تقديم الخدمات على البعد الخدمي فقط، بل يعد أيضاً عنصراً داعماً لتعزيز الحماية والاعتراف الإجتماعي بجهود العاملين في المجال الإنساني، خاصة في سياق دارفور المعقد والمتقلب.

في فترة الحرب، ساهم عدد مقدر من الشباب في تقديم خدمات للمجتمع، وأنا من المتطوعين في مبادرة أهل زالنجي التي كان لها دور كبير في تقديم الدعم للولاية. حيث شاركنا في رفع الجثث، ولم نكن حريصين على حياتنا بقدر ما كنا حريصين على تقديم الخدمة للإنسان وللولاية. وتدخلنا بين الأطراف المتنازعة، كنا نقول لهم أننا شباب زالنجي، وهدفنا هو تقديم الدعم للإنسان في هذه الولاية، لا أكثر ولا أقل. واجهتنا العديد من التحديات، من بينها أن البعض صنفنا بأننا تابعون لأطراف معينة، لكن هدفنا كان واضحاً وهو خدمة المجتمع. ونحن قمنا بإصدار بطاقات للمتطوعين، وكلما صادفنا طرفاً من أطراف النزاع، كنا نعرض عليهم البطاقة ليتمكنوا من السماح لنا بمواصلة العمل. أما في الأحياء، فقد كان الشباب يتعاونون ويعملون معاً، حيث كانت هناك غرف طوارئ ومطابخ لتلبية احتياجات الناس. أيضاً، في حالة حدوث أي مشكلة أو اعتداء أو قتل، كانت الإدارة الأهلية تقوم بحل النزاع بطريقة سلمية، وكانوا يتعاملون مع المشكلة بحكمة، كما كانوا يحافظون على سلامة المتطوعين في حال تعرضوا لأي مشكلة.

متطوعة في مبادرة أهل زالنجي | مدينة زالنجي

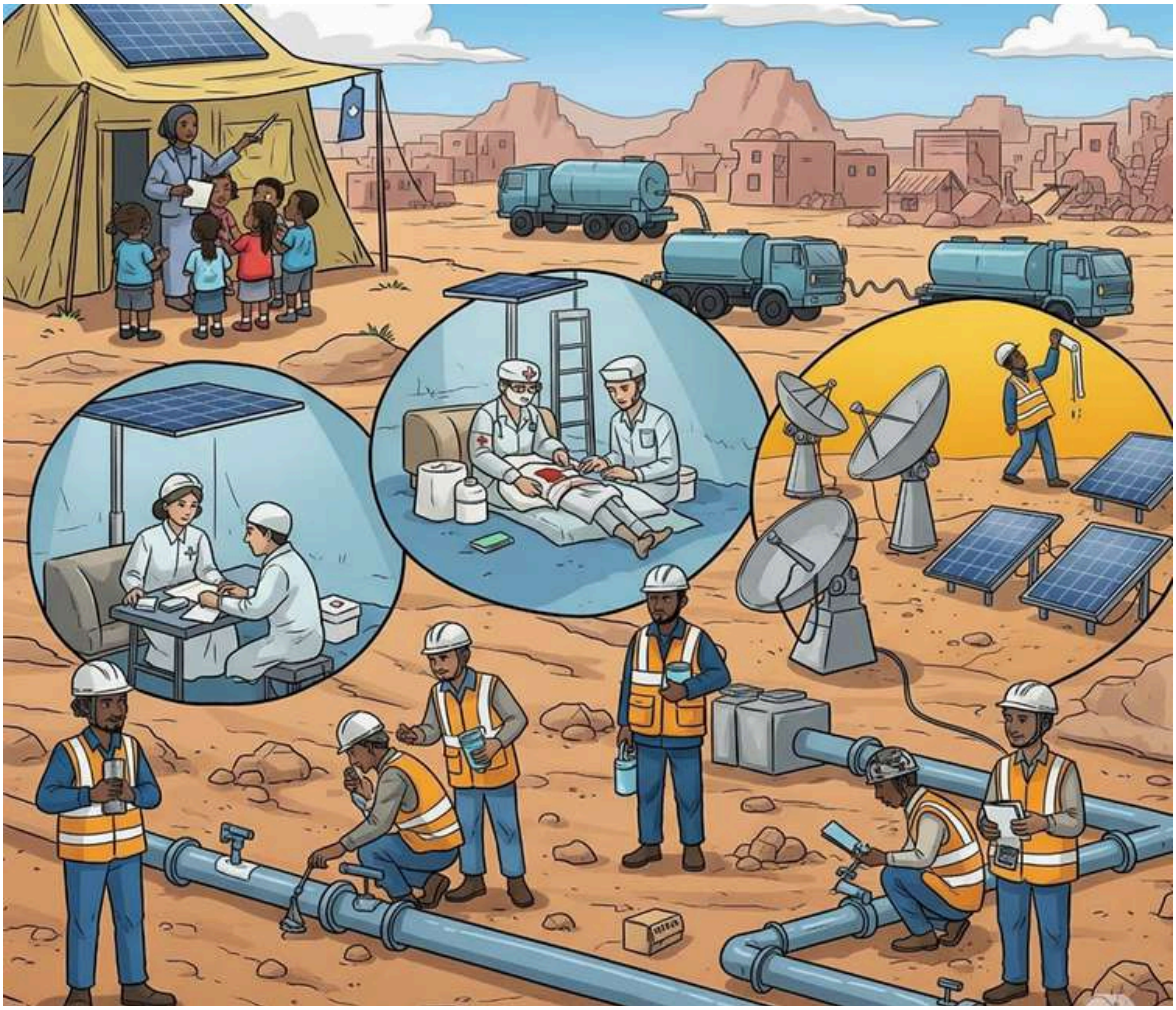

في ظل الحرب، نحن في معسكر خمسة دقائق (أكثر المناطق التي تعرضت للعنف)، توافدت أعداد ضخمة إلينا وعلينا إيوائهم، وبالفعل تم استضافة أعداد مقدرة في المدرسة والسكن الداخلي. مع صعوبة الحصول على الطعام، بعض الناس يتناولون وجبة واحدة فقط. كان كل شخص يقدم شيئاً بسيطاً من الطعام يعده في منزله ويوجهه للنازحين الجدد. كما كانت هناك مساهمات من الشباب، الذين وجدوا مصادر للمياه وقاموا بتوصيلها حتى تحسن الوضع رويداً رويداً. أما في الجانب الطبي، كانت المراكز الصحية مغلقة والطرق مسدودة، مما جعل من الصعب نقل المصابين إلى المستشفى. وكان لدينا مكتب للمرأة، فقرروا تحويله إلى مركز صحي، وتطوعت مجموعة كانوا يعملون في الصليب الأحمر لفتح هذا المركز، وتم نقل الأدوية من مركز صحي الكرانك المغلق إلى المركز الصحي في معسكر خمسة دقائق، حيث كان يتم تقديم العلاج لأي شخص تعرض لمشكلة أو انتهاك. للأسف، فقدنا العديد من الأرواح بسبب المتفجرات التي كانت تسقط بشكل متكرر في معسكر خمسة دقائق، مما أثر بشكل كبير على المعسكر.

متطوع في معسكر خمسة دقائق | مدينة زالنجي

إضافة إلى أدوار غرف الطوارئ، فقد قدمت أيضاً إصحاحاً بيئياً، كان مستشفى الضعين متسخاً بصورة غير طبيعية، بالرغم من وجود عمال نظافة لكنهم كانوا يعملون في العنابر الداخلية فقط، في حين أن مساحة المستشفى كانت كبيرة جداً. لذلك، خصص المتطوعون في غرف طوارئ الضعين يوماً من كل أسبوع للعمل على الإصحاح البيئي في المستشفى. كما تعاونوا مع إدارة التأمين الصحي لتشغيل وحدة الأشعة المقطعية، والتي كانت من أغلى الخدمات التي يمكن الحصول عليها، وكان هذا تدخلاً جيداً أضافوا من خلاله قيمة كبيرة.

متطوعة في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

بالنسبة للمستشفى السعودي، نحن تأقلمنا مع الوضع، وقمنا بإنشاء ملاجئ داخل المستشفى، ففي وقت نشاط العمليات العسكرية، يكون الناس داخل الملاجئ.

متطوعة | مدينة الفاشر

دراسات حالة إضافية

في البداية، كانت بعض الأحياء تمتلك مضخات مياه لكنها كانت متوقفة، فتشكّلت لجان من الشباب الذين قاموا بصيانتها، وكانت هذه من أبرز الخطوات المتعلقة بتوفير المياه. ومن جهة أخرى، كان الشيوخ والأعيان في الأحياء يذهبون لجلب المياه من الآبار البعيدة ويوزعونها على السكان. أما بخصوص الكهرباء، فقد كانت متوفرة حتى شهر رمضان الماضي، لكنها انقطعت لاحقاً. وبفضل جهود الشباب، أصبح كل من لديه معرفة بالكهرباء ينضم إلى لجان الأحياء. وحالياً، تتكوّن لجان الكهرباء من متطوعي الأحياء أنفسهم. وفيما يتعلق بالمياه، فإن المواسير تعمل في بعض الأحياء، لكنها لا تزال متوقفة في أحياء أخرى بسبب أعطال المضخات وارتفاع تكلفة صيانتها. أما بالنسبة للجثث، فقد شاركت المبادرات الشبابية بالتعاون مع الهلال الأحمر في عمليات جمعها. وبعد أن استقرت الأوضاع نسبيا، أعاد الهلال الأحمر فتح مراكز التدريب، وحالياً تلقى معظم شباب الجنينة تدريباً في مجالات مواجهة الكوارث وغيرها من البرامج التابعة للهلال الأحمر السوداني. وخلال فترة التحديات، شارك الشباب من الأطباء والصيادلة والعاملين في المجال الصحي في فتح عيادات داخل الأحياء، حيث تتوفر عيادة في كل حي تقريباً لتقديم الإسعافات الأولية. وكانت منظمة الهلال الأحمر السوداني هي الجهة الرئيسية التي ساندت المجتمع خلال تلك الفترة، من خلال جمع الجثث وتنفيذ حملات النظافة. وبعد أن هدأت الأوضاع، بدأت منظمات أخرى بالدخول، والمنظمات الفاعلة حالياً في الولاية تشمل: CRS وNRC، بينما تتولى منظمة أطباء بلا حدود (MSF) إدارة مستشفى الجنينة، وتقدم فيه الخدمات الصحية، بما في ذلك أقسام التغذية، والنساء والتوليد. أما موضوع الغذاء والتعليم، فتتكفل به منظمة NRC، حيث كانت مسؤولة عن توفير الخبز، وحالياً توجد أسر تمتلك بطاقات تصرف بها شهرياً. ومن جهة أخرى، سجلت وزارة الشباب والرياضة أكثر من 60 مبادرة شبابية ضمن المنظمات الوطنية، وجميع هذه المبادرات مسجلة وتقدم خدمات متنوعة.

متطوع | مدينة الجنينة

عندما بدأت غرف الطوارئ، كان لها دور محدد وهو دعم المطابخ والمراكز الصحية والمستشفيات. وبطبيعة الحال، فإن أي مبادرة تقوم، ستمر بمرحلة إنتقالية من مرحلة إلى أخرى، وعندما فكرنا في مشروع المياه، كان نتيجة عملنا في 18 حياً لمشاريع مياه بميزانية 87 ألف دولار، حيث تم تخصيص 25% من هذه المبالغ لتوفير خزنات محمولة لتوصيل المياه للمنازل، وكان هذا العلاج مرحلياً. ثم بدئنا التفكير في كيفية تطوير هذا المشروع، بدلاً من أن نوزع المياه بواسطة بهذه الطريقة، قررنا صيانة المحطة الرئيسية للمياه، وبذلك حصلنا على نقلة نوعية من تقديم شيء بسيط إلى شيء أكبر.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة نيالا

مشكلة 10: غياب النهج المتكامل لتوطين العمل الإنساني في السودان

يشكل التصدي للصدمات الكبرى الثلاث (الصراع، الفيضانات، وتفشي الأمراض) وتأثيرها على السكان والخدمات الأساسية أولوية رئيسية (بيان منسق الشؤون الإنسانية حول إطلاق خطة الاستجابة للاحتياجات الإنسانية في السودان لعام 2025 – ديسمبر 2024). وتمثل هذه الأولويات أولويات نظام العون الرسمي.

للسودانيين أولويات أخرى تتطابق في جوهرها مع ضرورة مرافقة المجتمع الدولي للشعب السوداني في طريق السلام والاستقرار. لذلك فإن أي أولوية عاجلة اليوم هي ضمنياً؛ دعم للاستقرار ومساعدة في تعزيز صمود السكان المحليين.

وتشكل تلبية احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً من أهم متطلبات المرحلة الحالية في معظم ولايات دارفور. وكان بالفعل حوالي 61% من السودانيين فقراء (البنك الدولي 2021) وعدد 80% في حوجة لدعم مالي مباشر (الحكومة الانتقالية 2020)، مما يتطلب تلبية المساعدات الغذائية بطرق ملائمة حتى قبل حرب أبريل. هناك بعض مناطق دارفور التي لم تصلها المعارك العسكرية المباشرة، ومع ذلك سكانها يعانون من هشاشة الدولة وصعوبة رعايتها للاقتصاد، مما أدى إلى حالة تفوق مستوى الاحتمال والقدرة على التحمل.

بالرغم من التزايد المستمر في عدد غرف الطوارئ، والمطابخ الجماعية، ومجموعات الحماية المجتمعية، والمساحات الصديقة للنساء، إلا أن الجهود المجتمعية لا يمكن التعبير عنها بشكل كامل.

الأمم المتحدة بحاجة إلى تطوير آلياتها في ظل الطوارئ، الكثير من المنظمات بعد اشتداد الحرب جمدت أنشطتها من دون وجود بدائل تقدم الخدمات للمحتاجين.

متطوع | مدينة الفاشر

ممارسة جيدة 1

صندوق الأمم المتحدة لإنعاش وإعادة إعمار وتنمية دارفور: ساهم الصندوق منذ إنشائه في العام 2013 في:

1. بناء الثقة في مستقبل قائم على استقرار السلام
2. خفض الاعتماد على العون الانساني
3. 3. خلق بدائل للشابات والشباب من خلال التعليم وتوفير وظائف وسبل كسب عيش لمنعهم من العودة للصراع مرة أخرى.

ممارسة جيدة 2

مشاركة المستجيبين الإنسانيين في تطوير خطط الاستجابة الإنسانية في دارفور: مشاركة المستجيبين الإنسانيين في تصميم خطط الاستجابة الإنسانية في دارفور بالرغم من محدوديته، سمح لهم بإعادة توجيه موارد المجتمع الدولي لدعم جهود التوطين واستعادة نظم الخدمات الأساسية، وساهم في تعزيز الصمود، وعزز من تقارب خطط الاستجابة الإنسانية مع أولويات المجتمعات المحلية التي تتطابق في جوهرها مع ضرورة مرافقة المجتمع الدولي للشعب السوداني في طريق السلام والاستقرار، لأن أي أولوية عاجلة اليوم هي تحمل غاية ضمنية، جوهرها دعم الاستقرار والمساعدة في تعزيز صمود السودانيين. وتشكل تلبية احتياجات الفئات الأكثر ضعفاً من أهم متطلبات المرحلة الحالية في معظم مدن دارفور، في ظل قلة أنشطة الحماية واتساع نطاق العنف المرتبط بالنزاع.

حاليا في غرف الطوارئ، لدينا النظام الذي يتراوح من F1 إلى F6 حيث نعمل على جعل المجتمعات تحدد احتياجاتها. بمعنى أننا نشرك المجتمعات في تحديد احتياجاتها. فإذا أردنا أن نتمكن من جعل المنظمات الدولية تساعد مجتمعاتنا المحلية في كيفية تطور هذه المجتمعات والتقدم للأمام، فإن التخطيط يجب أن يبدأ من المجتمع ذاته، ويتم إشراكه في مشاريع تلبي احتياجاته. حالياً، تختلف احتياجات الأحياء من منطقة لأخرى، ففي منطقة السكة الحديد، تكون الحاجة إلى الكهرباء والمواسير الخاصة بالمياه، بينما في حي الصفاء تم تجاوز هذه المشكلة لأن لديهم كهرباء ومياه. وبالتالي، إذا قدمت الخدمات دون أن تستند إلى احتياجات الأحياء الخاصة، فقد تكون النتيجة غير دقيقة، وربما يحتاج البعض إلى مركز صحي بدلاً من الكهرباء. من المهم أن تشارك المجتمعات في تحديد احتياجاتها الخاصة. نقوم في غرف الطوارئ بالذهاب إلى المانحين للحصول على التمويل، ثم نعود إلى الغرف المحلية ليحدد كل حي احتياجاته. وكل منطقة تجتمع وتحدد أولوياتها، ونحن نزودهم بالتمويل لتنفيذ هذه المشاريع. وبالتالي، نجد أن مجتمعاتنا بدأت في التطور والتقدم. من ناحية أخرى، هناك تجربة سلبية في معسكر النيم؛ النزوح الذي حدث في عام 2004 وما زال مستمراً حتى الآن لمدة 21 عاماً، وهذه حالة طوارئ لا يمكن الاستمرار في التعامل معها إلى أجل غير مسمى. وكان من المفترض أن يتمكن النازحون من الخروج من حالة الطوارئ خلال 7 إلى 8 سنوات على الأكثر، عبر توفير أدوات الإنتاج، والمشاريع الاستثمارية، والمشاريع المدرة للدخل. لكن هذا لم يحدث، لأن المشاريع التي تُكتب في كثير من الأحيان لا تتناسب مع الواقع، حيث يقوم شخص ما بكتابة مشروع ثم يذهب للبحث عن مانح، بينما لا يستفيد المجتمع المحلي من هذه المشاريع. وهناك العديد من المباني التي تم إنشاؤها في أماكن نائية ولا يستفيد منها أحد. المجتمعات هي التي يجب أن تحدد أولوياتها، ويجب دعمها فيما تراه مناسباً، وليس فرض مشاريع عليها دون النظر إلى احتياجاتها الحقيقية.

متطوع في غرفة طوارئ | مدينة الضعين

مذكرة توجيهية

بناء الصمود يتطلب الاعتراف العملي بالجهود المجتمعية الشجاعة، وضمان تواجد هذه الجهود في جميع مراحل دورة البرامج. يشكل التوطين المدخل العملي نحو تحقيق هذا الهدف، حيث تولد النزاعات نقاط حاسمة تدعم عوامل التغيير التحويلي، ورفع قدرات المستجيبين المحليين في السودان، بما فيهم النساء والشباب، وضمان الدعم الفني والمالي المرن والسريع، بالإضافة إلى دعم المؤسسات المحلية، وإنشاء نظم الإنذار المبكر، وبناء تدابير وقائية منقذة للحياة تمهد لتدشين التعافي وبناء السلام.

وبالتالي، تفويض المجتمعات المحلية كوكلاء إنسانيين، ودعمها في حماية الحقوق. ودعمها يعني دوراً سياسياً أكثر إيجابية، حيث يصبح المواطنون شركاء فاعلين في عملية بناء وطنهم، لا مجرد ضحايا. و يتعين على الفاعلين في مجال المساعدات النظر في التعبئة المستدامة، بما في ذلك السعي المستمر نحو توطين المساعدات والعمل بشكل أكبر مع جهود المجتمع المحلي.

كما أن برامج دعم تدابير الحماية واسعة النطاق ستساعد في إبقاء جذوة المجتمع المدني متقدة، مما يدعم الجهود الهادفة لتحقيق العدالة وضمان المشاركة المجتمعية الإيجابية في جهود المصالحة والإنصاف. ومن خلال دعم عمل بعثة تقصي الحقائق الدولية المستقلة، يمكن تعزيز تلك الجهود الهادفة إلى تحقيق العدالة والإنصاف، وفتح آفاق جديدة للمصالحة الفعالة.

ترشيح غرف الطوارئ السودانية لجائزة نوبل يخلق أرضية جيدة للتشبيك مع المنظمات المحلية والدولية، ويجعلها تدرك قيمة الغرف والمجهود الذي تقدمه، وهذا يخلق ثقة بين الغرف والمنظمات العاملة في العون الإنساني. وقبل الترشيح لنوبل، كان الدعم يأتي من مناطق محددة، ولكن الآن أصبح هناك العديد من المانحين والمنظمات. والترشيح لنوبل له تأثير معنوي أيضاً، ونحن جميعاً بحاجة إلى أطباء نفسيين، فالغالبية منا إذا لم يكن قد تأثر بالحرب، فقد تأثر بالعمل الإنساني تحت القصف المدفعي والطيران؛ كنا بحاجة إلى شيء يعطينا الأمل، ويشعرنا أن الناس في الخارج يلاحظون ما نقوم به. وبالرغم من أنه لا يوجد تغيير ملموس في مستوى الحماية أو المناصرة، إلا أن هناك شرعية للمستقبل.

متطوع | مدينة الفاشر

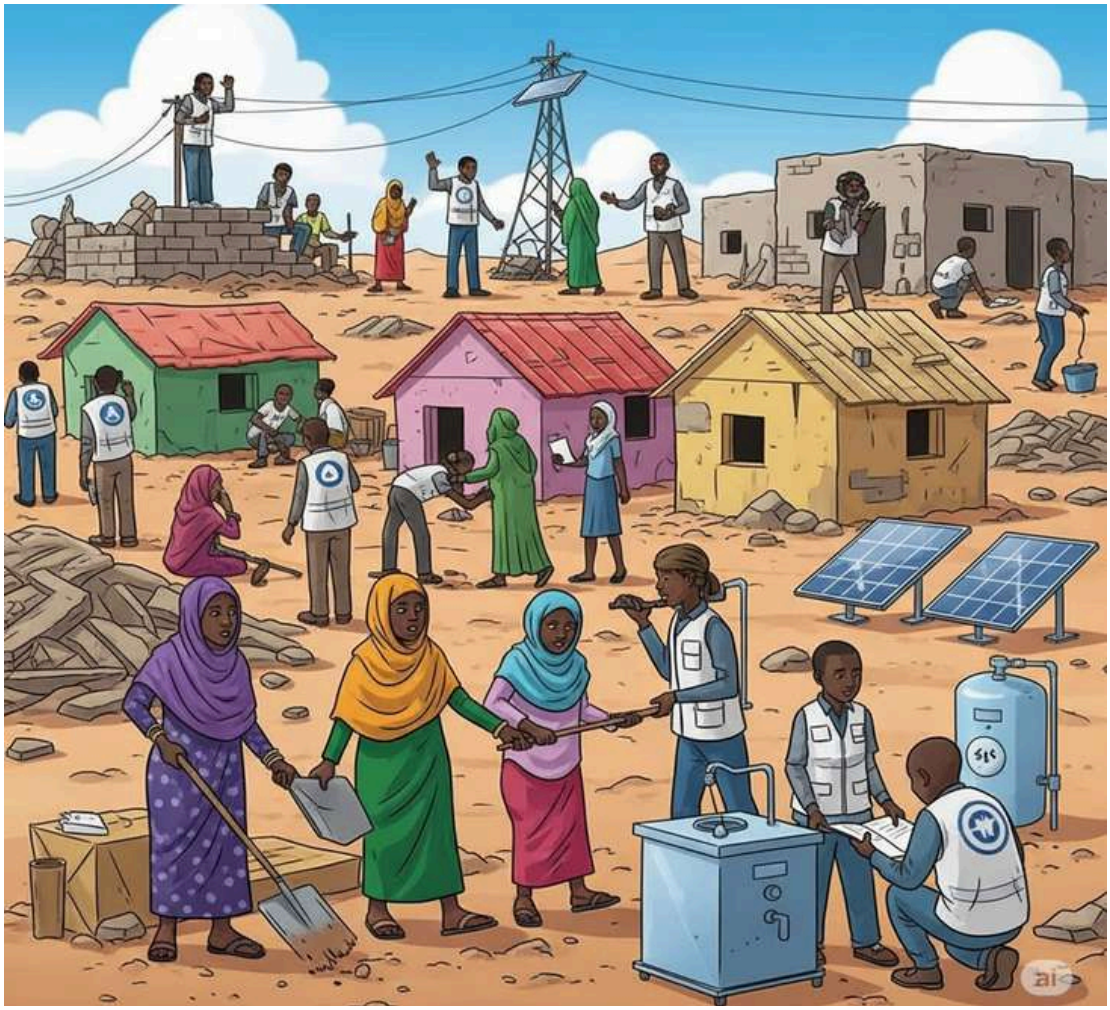

نحن لا ننقص من أي قدرات موجودة لدينا، بل نسعى لتعزيزها بشكل إيجابي، وما ينقصنا هو أن الناس بحاجة إلى الدراية والمعرفة. الفئات المستهدفة والمشاركة في برامج التدريب غالباً ما تكون بعيدة عن هذه الفرص، لذا نحن بحاجة إلى تشبيك مجتمعي حقيقي وتغيير فعلي للقدرات المجتمعية الموجودة داخل المجتمع. إذا ركزنا فقط على شريحة معينة من المجتمع، سنجد فجوة كبيرة، خاصة وأن الشباب وحدهم لن يحققوا التغيير المطلوب. نحن نسعى لاستهداف جميع الفئات التي تؤمن بشكل كامل بمفهوم السلام وبنائه. يجب أن نبدأ مع الشرائح التي تؤمن إيماناً قاطعاً ببناء السلام، لأنني إذا لم أكن مؤمن بذلك، لن أتمكن من بدء العمل، يجب أن تشمل جميع الناس في جميع المراحل.

متطوع | مدينة الفاشر

في كثير من الأحيان، تكون لدينا مساهمات اجتماعية، ولكن السؤال هو: كيف يمكن أن يصل صوتنا؟ من ناحية المساهمات من المنظمات الدولية وما شابه، يجب أن تكون لديهم مكاتب يمكننا التواصل معهم من خلالها، لنتمكن من إخبارهم بما ينقصنا وما نحتاجه منهم، ومن الضروري أن يكون هناك تواصل فعال، لكي يكون المواطن مستقراً ويعيش في بيئة آمنة.

متطوع | مدينة الجنينة

بالنسبة للناس الذين نزحوا، فهم يأتون إلينا من أجل أن نوفر لهم الحماية، وهناك أشخاص نقوم بإحالتهم، وهناك أشخاص في غاية الضعف، فنقوم بنقلهم من المكان إلى مكان أكثر أماناً. كما نقوم بإبلاغ المؤسسات أو لجان الأحياء لكي يقوموا بما يستطيعون، وبعد ذلك نتواصل مع المنظمات.

متطوعة في لجان الأحياء | مدينة الفاشر

الأدوات التدريبيـــة

أداة رقم 1

العناصر الحتمية لبناء جدران حماية لمبادرات الاستجابة للطوارئ

- رؤية و أهداف واضحة
- قيادة فعالة و متماسكة
- مشاركة شاملة
- بناء الثقة
- تواصل فعال و حساس ثقافياً
- التعليم والتوعية
- استخدام تقنيات المناصرة
- التحالفات والشراكات
- الابتكار والإبداع
- الاستجابة للمتغيرات
- المرونة في التكتيكات
- توثيق وتقييم الأداء
- دعم مجتمعي واسع
- الالتزام باللاعنف
- الاعتماد على المعلومات والأبحاث
- تعبئة الموارد المحلية
- استدامة الجهود
- تنظيم معتمد على التخطيط الإستراتيجي
- الدعم القانوني للمتطوعين
- الاحتفال بالنجاحات

أداة رقم (2)

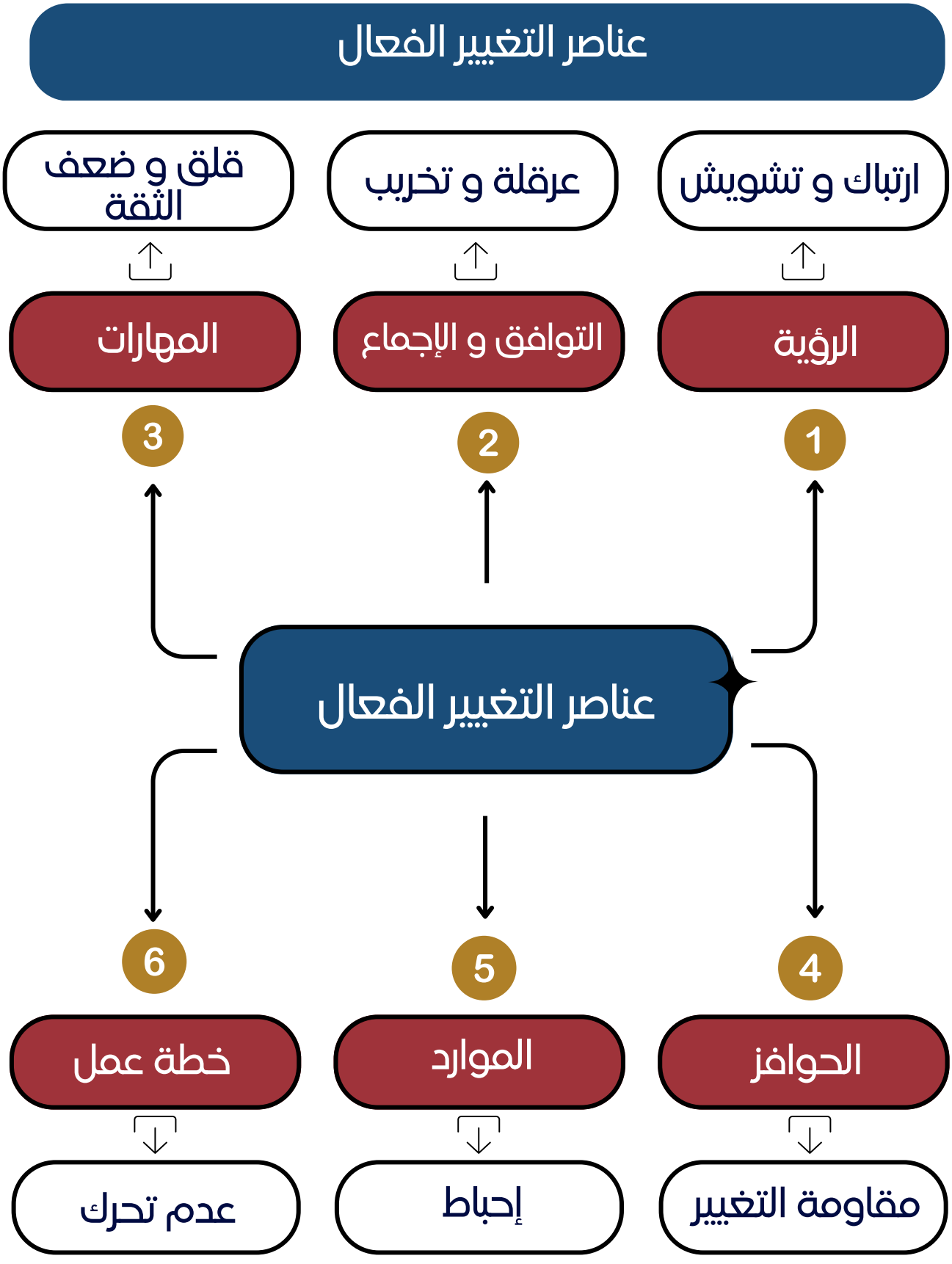
عناصر التغيير الفعال
ارتباك و تشويش
عرقلة و تخريب
قلق و ضعف الثقة
الرؤية
التوافق و الإجماع
المهارات
1
2
3
عناصر التغيير الفعال
4
5
6
الحوافز
الموارد
خطة عمل
مقاومة التغيير
إحباط
عدم تحرك

أداة رقم (3)

حزمة أدوات المناصرة

1

تحديد هدف المناصرة

- تحديد المشكلة
- رؤية واضحة لحل المشكلة
- قيادة فعالة و متماسكة

2

جمع البيانات

- التدخلات القائمة على الأدلة

3

تحديد الجهات الفاعلة

- تحليل أصحاب المصلحة
- تحليل علاقات القوة في المجتمع

4

إعداد رسائل المناصرة

- الاتصال الحساس ثقافياً

5

بناء التحالفات والشراكات

- مشاركة شاملة
- بناء الثقة
- أنماط تنظيم مستجيبة للسياق المحلي

6

تصميم تدخلات مستجيبة للسياق المحلي

- الابتكار و الإبداع
- الالتزام بالاعنف
- المرونة في التكتيكات
- الدعم القانوني

7

جمع الموارد و التمويل

- تعبئة المجتمعات المحلية
- دعم مجتمعي واسع

8

توثيق و تقييم الأداء

- المتابعة والتقييم
- الاحتفال بالنجاحات

أداة رقم (4)

تحليل أصحاب المصلحة

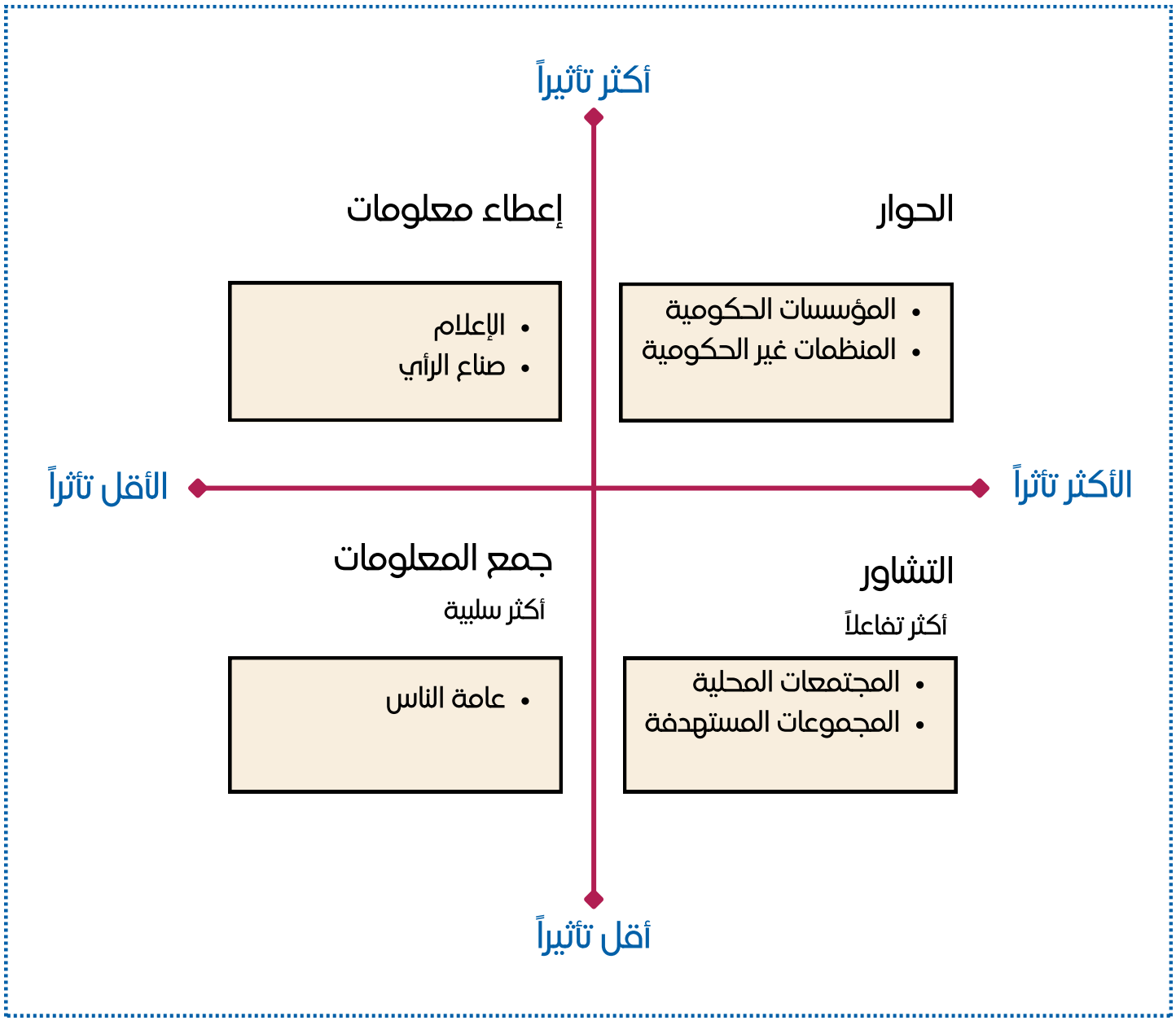

أداة رقم (5)

تحليل علاقات القوة في المجتمع

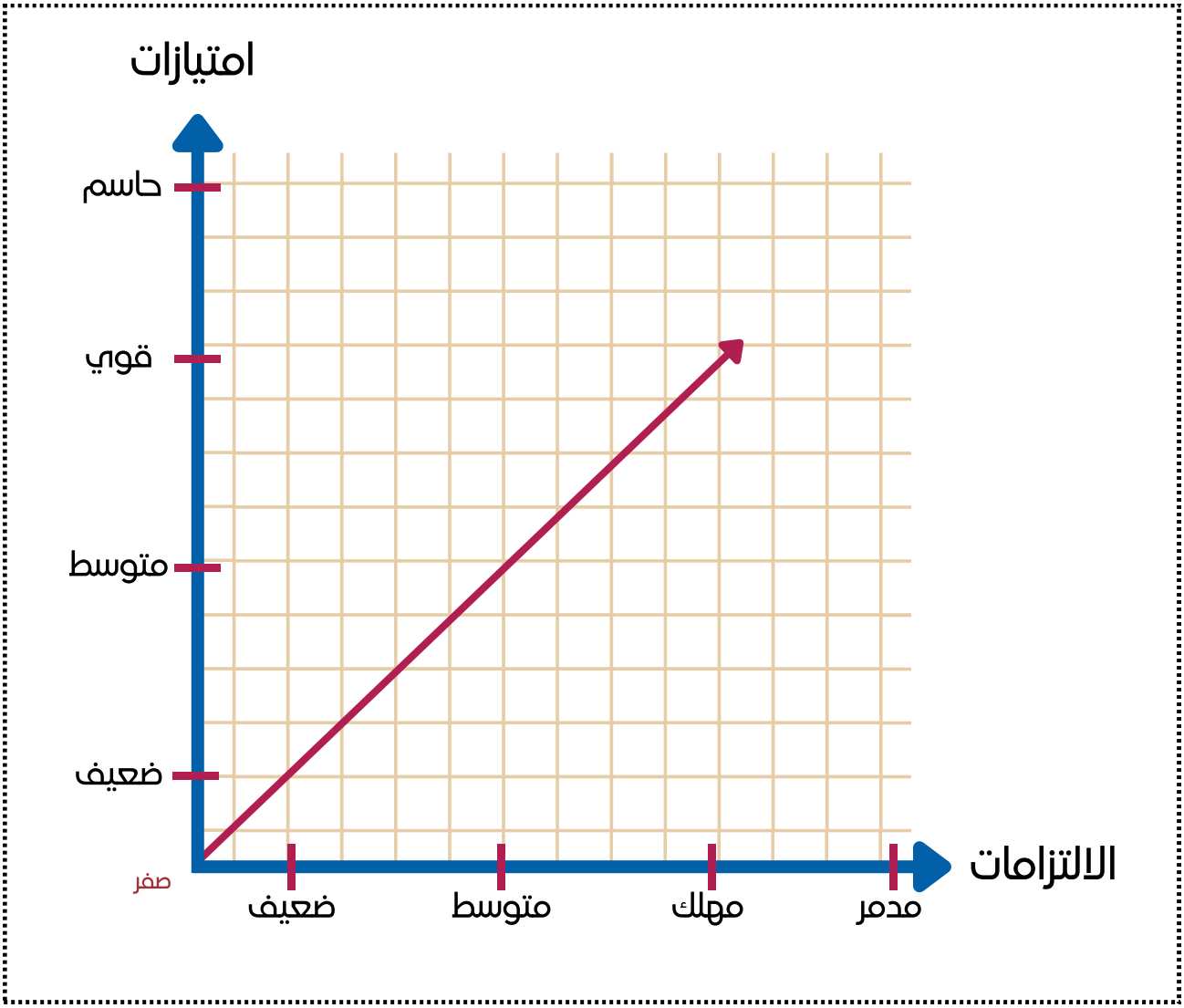

فهرس الممارسات الجيدة

بروتوكلات الحماية الشخصية للمستجيبين الإنسانيين

فقدان الوثائق المدنية

قيادة المستجيبين الإنسانيين في دارفور جهود التوعية بأهمية التسجيل المدني 19

تطوير المجتمعات المحلية لحلول غير رسمية وبديلة لفقدان الوثائق المدنية 19

تقلص المساحات الامنة في دارفور

معسكرات النازحين كمساحات آمنة وجدار حماية للمستجيبين الإنسانيين 28

منازل القادة الأهليين والدينيين ودور العبادة كمساحات آمنة 28

قصور نظم الشمول بالحماية

توظيف المستجيبين الإنسانيين في المؤسسات الدولية 34

توفير القادة الأهليين لجدران حماية اجتماعية قوية للعمال الإنسانيين ومقراتهم 34

الحكمة الشعبية وأثرها في تحويل الصراع

إعاقة وصول المساعدات الإنسانية

دور القادة المحليين والدينيين في تعزيز وصول المساعدات الإنسانية 39

التهجير القسري لبناة السلام في دارفور

قيادة جديدة لجهود بناء السلام المحلية 43

برنامج سفراء السلام الشباب 43

برامج بناء القدرات التابعة لبعثة يوناميد 43

انهيار مؤسسات بناء السلام الحديثة وتراجع أدوار المؤسسات التقليدية

استعادة مؤسسات بناء السلام الأهلية والمدنية 50

صندوق بناء السلام التابع للأمم المتحدة 52

تآكل الثقة في مؤسسة الإدارة الأهلية

تطوير مؤسسة الإدارة الأهلية 57

المحاكم الشعبية 58

لجان المصالحات والجودية والراكوبة 58

تعزيز التماسك الاجتماعي

تفكك النسيج الاجتماعي وتنامي خطاب الكراهية

إنشاء غرف الطوارئ 66

انهيار نظم تقديم الخدمات الأساسية

استعادة نظم الخدمات الأساسية بقيادة المستجيبين الإنسانيين والقادة المحليين 73

قيادة النساء لجهود استعادة الحياة الطبيعية والخدمات الأساسية 76

غياب النهج المتكامل لتوطين العمل الإنساني في السودان

صندوق الأمم المتحدة لإنعاش وإعادة إعمار وتنمية دارفور 82

مشاركة المستجيبين الإنسانيين في تطوير خط الاستجابة الإنسانية في دارفور 82

المراجع

01 برلمان الشباب-السودان (2025). تقرير الأزمة الإنسانية في السودان: سبعة أرباع بقاع الجحيم وبابان

02 برلمان الشباب - السودان (2024). موجز مخرجات الحوار الشبابي شبابي

03 معهد السياسات العامة - السودان (2025). أدوات تحليل السياق

04 د. أحمد سمي جدو محمد النور (2021). الدور التاريخي للجودية في دارفور والقلد في شرق السودان في فض النزاعات. https://search.mandumah.com/Record/1166631

05 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، جامعة الأحفاد، منظمة البحث عن القواسم المشتركة (2017). دليل التدريب في مهارات بناء السلام.
www.peaceinfrastructures.org/documents/peacebuilding-manual-and-guide

06 سلافوفا، إ.، سمبسون، ر. (2023). التماسك الاجتماعي مذكرة توجيهية: كيفية تناول التماسك الاجتماعي في البرامج. بون، ألمانيا: الوكالة الألمانية للتعاون الدولي.
https://www.international-alert.org/app/uploads/2023/11/AR_Qudra2-Guidance-Note-1-Unpacking-social-cohesion.pdf

07 الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث (2006). تطوير نظم الإنذار المبكر: قائمة تدقيق. بون، ألمانيا: المؤتمر الدولي الثالث للإنذار المبكر EWC III.
https://www.preventionweb.net/files/608_arabic.pdf

08 التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات (2017). إعلان المدارس الآمنة – إطار عمل تنفيذي.
https://inee.org/ar/resources/alan-almdars-alamnt-atar-ml-tnfydhy

09 مركز دياكونيا للقانون الدولي الإنساني (2023). الوصول الإنساني والمساعدات الإنسانية في النزاعات المسلحة.
https://www.diakonia.se/ihl/news/humanitarian-assistance-and-access-in-armed-conflict/

10 اللجنة الدولية للصليب الأحمر (2013). المعايير المهنية الخاصة بأنشطة الحماية التي تنفذها الجهات الفاعلة في مجالي العمل الإنساني وحقوق الإنسان في النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف.
https://www.icrc.org/sites/default/files/external/doc/ar/assets/files/other/icrc-002-0999-ara.pdf

11 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2023). السودان: موجز خطة الاستجابة الإنسانية المنقحة وخطة الاستجابة الإقليمية للاجئين.
https://www.unocha.org/publications/report/sudan/sudan-summary-revised-hrp-and-regional-refugee-response-plan-may-2023-enar

المراجع

12 منظمة أبعاد، البرنامج الوطني للصحة النفسية (2019). دليل حول الرعاية الذاتية للعاملين والعاملات في الخطوط الأمامية. الجمهورية اللبنانية: وزارة الصحة العامة.
https://doc.rescue.org/wp-content/uploads/2020/08/Self-Care-Manual-for-Front-Line-Workers-NMHP-ABAAD-AR.pdf

13 اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (2015). إرشادات دمج تدخلات مواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي في العمل الإنساني: الحد من المخاطر وتعزيز المرونة ودعم التعافي.
https://emergencymanual.iom.int/sites/g/files/tmzbdl1956/files/2022-11/iasc-gbv-guidelines-ar-nov2016.pdf

14 صندوق الأمم المتحدة للسكان (2021). تجاوز المعايير السائدة: النُهُج القادرة على إحداث التغيير التحولي في التصورات حول النوع الاجتماعي في المساحات الآمنة للنساء والفتيات في سياق الأنشطة الإنسانية.
https://arabstates.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/transcending_norms_-_arabic_f210322.pdf

15 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2018). لمحة عن إنجازات الأنشطة التأسيسية قصيرة المدى: صندوق الأمم المتحدة لإنعاش وإعادة إعمار وتنمية دارفور.
https://mptf.undp.org/sites/default/files/documents/25000/undf_fast_achievements_ag_q1_2018_ar.pdf

16 ايغورن، ا.، كاراج، م. (2009). الدليل الجديد لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان.
https://www.protectioninternational.org/wp-content/uploads/2022/12/New-protection-manual-Arabic.pdf

17 ايكورين، ا. (2005). دليل الحماية للمدافعين عن حقوق الإنسان. دبلن، أيرلندا: المؤسسة الدولية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان.
https://www.frontlinedefenders.org/ar/resource-publication/protection-manual-human-rights-defenders-0

18 المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (2022). الولايات المتحدة تعلن استراتيجية للتصدي للفظائع الجماعية حول العالم.
https://scm.bz/wp-content/uploads/2022/07/The-United-States-announces-the-2022-Strategy-to-Anticipate-Prevent-and-Respond-to-Atrocities-AR-1-1.pdf

19 قوة السلام الدولية اللاعنفية، معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (2021). الحماية غير المسلحة للمدنيين: تعزيز القدرات المدنية من أجل حماية المدنيين من العنف.
https://nonviolentpeaceforce.org/ucp-manual/

المراجع

20 اللجنة الدولية للصليب الأحمر. الدفاع المدني في القانون الدولي الإنساني.
https://www.icrc.org/sites/default/files/external/doc/ar/assets/files/other/civil-defence-ara.pdf

21 برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) (2015). دليل أدوات المساحات العامة من المبادئ العالمية إلى السياسات والممارسات المحلية.
https://unhabitat.org/global-public-space-toolkit-from-global-principles-to-local-policies-and-practice

22 منظمة أوكسفام (2021). إرشادات للمناصرة ذات الصلة بالحماية بقيادة المجتمع المحلي. حزمة موارد حول الحماية المجتمعية.
https://policy-practice.oxfam.org/resources/guidance-on-community-led-protection-advocacy-621211/

23 الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (2012). نظم المجتمع المحلي للإنذار المبكّر: المبادئ التوجيهية.
https://preparecenter.org/wp-content/sites/default/files/cew_guiding_principles_ar.pdf

24 المنتدى الأوروبي الأمني المشترك بين الوكالات (2020). دليل إدارة المخاطر الأمنية.
https://gisf.ngo/resource/mobile-guides-security-risk-management-toolkit-arabic-version-%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86/

25 لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) (2022). المساحات الآمنة للشفاء والتعلم. سمنار أونلاين: منصة Disaster Ready.
https://ready.csod.com/ui/lms-learning-details/app/video/499bc9b0-513b-4647-833c-54465fe25125

26 لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) (2022). الوثائق المدنية كوسيلة حماية. سمنار أونلاين: منصة Disaster Ready.
https://ready.csod.com/ui/lms-learning-details/app/video/dd15d214-55b5-4972-843c-4a8f31f32ee4

27 البحث عن أرضية مشتركة (2020). بناء التماسك الاجتماعي في خضم الصراع: تحديد التحديات وقياس التقدم وتعظيم النتائج.
https://documents.sfcg.org/wp-content/uploads/2021/01/SearchForCommonGround_Building_Soc_Cohesion_Final_report_Dec2020.pdf

المراجع

UN Sudan (2018). Sudan United Nations Development Assistance Framework (UNDAF). https://sudan.un.org/sites/default/files/2019-10/Sudan_UNDAF_En_2018-2021-E-Ver.pdf 28

WESTPHAL, F., STOFFEL, S. L., STEETS, J. (2022). The Logic of Protection Approaches: Four Models to Safeguard Civilians from Harm. Global Public Policy Institute (GPPI). https://gppi.net/assets/2022_PoC_Iraq_Report.pdf 29

The Conflict Sensitivity Facility (2023). CSF Working Paper: Making sense of 'localisation' in Sudan. https://csf-sudan.org/library/making-sense-of-localisation-in-sudan/ 30

Tactical Technology Collective (2016). Holistic Security: A Strategy Manual for Human Rights Defenders. https://gisf.ngo/resource/holistic-security-a-strategy-manual-for-human-rights-defenders/ 31

Working Group on Protection of Humanitarian Action (2018). Toolkit: Responding to Violence against Humanitarian Action on the Policy Level. https://reliefweb.int/report/world/toolkit-responding-violence-against-humanitarian-action-policy-level 32

Francesco Seatzu (2017). Revitalizing the international legal protection of humanitarian aid workers in armed conflict. OpenEdition Journals. https://journals.openedition.org/revdh/2759 33

UN PBF (2024). UN Peacebuilding Fund programming in Sudan. https://sudan.un.org/en/281942-un-peacebuilding-fund-programming-sudan 34

ICRC (2012). Enhancing Protection for Civilians in Armed Conflict and Other Situations of Violence. https://www.icrc.org/sites/default/files/external/doc/en/assets/files/other/icrc_002_0956.pdf 35

مشروع مشاورات المجتمع المدني في دارفور لتطوير شبكة الأقران وأفضل الممارسات في الأمن والسلام وحل النزاعات

دليل حماية المستجيبين الإنسانيين وتعزيز دورهم في فض النزاعات وبناء السلام

معهد تنمية المجتمع المدني الجديد (NCSDI)
www.ncsdi.org - info@ncsdi.org

إخلاء مسؤولية

- جميع الاستنتاجات التحليلية أو التوصيات الواردة في هذا الدليل لا تعكس بالضرورة وجهات نظر معهد تنمية المجتمع المدني الجديد.
- تم إعداد هذا الدليل لأغراض إرشادية، ولا يُعتبر بديلاً عن الاستشارات القانونية أو المتخصصة في مجالات الحماية، فض النزاعات وبناء السلام.
- جميع الصور الواردة في هذا الدليل تم إنشاؤها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهي لأغراض توضيحية فقط.

الطبعة الأولى

JULY 2025